«طاعون» المهرجانات

كيف أفسدت «مجموعة من قاع المجتمع» جيلاً وسهلت انقياده إلى الإجرام

10

كارثة «نمبر وان»

«الترند» حين يصبح محركا أساسياً للأحداث والأزمات

11

السودان



التطبيع فاتورة يدفعها النظام الجديد

04

قانون التأمينات الجديد يثير «الحيرة»

05

ترقب لاتفاق سد النهضة



«ماء مصر» عرضة للنقصان

03

سؤال الساعة هل مصر محصنة فعلا من فيروس «كورونا»

02

المشهد

لا سقف للحرية

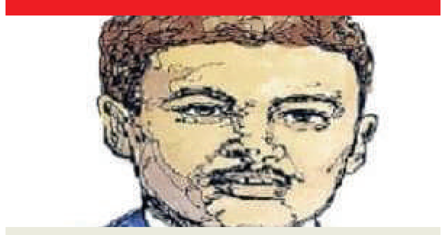
جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

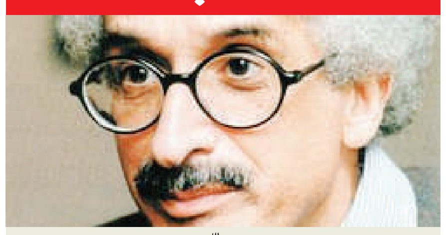
العدد 294 - السنة الثامنة
الخميس من 27 فبراير - 3 مارس 2020
من 3 - 9 رجب 1441هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

ثقافة



سيرة أحمد عبيده ولماذا أودعوه مستشفى المجانين 06

كتب



1970 صنع الله ابراهيم يتحول إلى راوية للزعيم 07

فنون



كيف صمدت نجومية عمرو دياب دون أن يقدم جديدا 12

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

قالت العرب

يا موت / ياظلي الذي سيقودني /يا ثالث الإثنين /يا لون التردد في الزمرد والزبرجد /اجلس على الكرسي/ ضع أدوات صيدك تحت نافذتي /لا تحدق يا قوي إلى شراييني /لترصد نقطة الضعف الأخيرة !
(محمود درويش)

بعد تفشي المرض في الصين ووصوله إلى أوروبا والمنطقة العربية

هل مصر محصنة فعلا من فيروس كورونا؟

وزارة الصحة: إجراءات احترازية لمواجهة الفيروس والعزل الصحي جاهز للحالات المصابة

منذ أن ضرب فيروس كورونا العالم إنطلاقاً من الصين، وحالة خوف ورعب تعم كافة دول العالم بما في ذلك المنطقة العربية التي وصل الفيروس إلى عدد من دولها، فيما كانت مصر من أسرع الدول التي اتخذت اجراءات احترازية للتعامل معه، ونجحت في التعامل مع أول حالة لمواطن صيني أصيب به، إلى جانب نقل عشرات المصريين الذي تم إجلاؤهم من الصين إلى عزل صحي في مرسى مطروح.

ومع تصاعد حالات الوفاة والإصابة بـ«كورونا» والتي أصبحت بالآلاف، يخشى المصريون من وصول الفيروس إلى أراضيهم بعدما وصل إلى الإمارات والسعودية ولبنان، والكيان الصهيوني وإيطاليا، فهل مصر محصنة فعليا ضد فيروس كورونا؟ وماهى الاجراءات التي اتخذتها السلطات الصحية للمواجهة؟ وما هى الأضرار التي يمكن أن تلحق بالاقتصاد المصري مع تأثر حركة التجارة مع الصين أحد أبرز الشركاء التجاريين.

اجراءات وقائية

الدكتور خالد مجاهد، المستشار الإعلامى لوزارة الصحة يؤكد أن مصر اتخذت جميع الإجراءات الوقائية تجاه القادمين من الخارج، خصوصاً من الصين، بالإضافة إلى تعامل الوزارة مع ظهور أول حالة حاملة للمرض، وحجزه فى المستشفى ١٤ يوماً فترة حضانة المرض ومتابعته، وفحص المتعاملين معه.

وبشأن الإجراءات الإحترازية التى اتخذتها مصر يقول:» منذ إعلان منظمة الصحة العالمية عن انتشار «كورونا» فى الصين، اتخذنا إجراءات وقائية محددة، صارمة للتصدى للفيروس المستجد، والتعامل معه لحظة ظهوره، طبقاً للمحاور التي وضعتها منظمة الصحة العالمية، وهى رفع درجة الإستعداد بالحجر الصحى فى منافذ دخول البلاد سواء بحرية أو برية أو جوية، وفحص القادمين من الدول التى حدثت فيها حالات إصابة، ورفع درجة الإستعداد فى مستشفيات العزل وتجهيزها، وهى مستشفيات الحميات المنوطة بالتعامل مع تلك الحالات، ومناظرة جميع المسافرين والأطقم الخاصة برحلات النقل سواء كانت خاصة أو عادية أو نقلا أو بضائع».

ويضيف أنه يجري متابعة القادمين من الدول التى انتشر بها الفيروس، عن طريق برنامج إلكترونى وكروت مراقبة يتم تسجيل بيانات القادم عليها لمتابعته عقب وصوله، ولمدة ١٤ يوما، وهى فترة حضانة الفيروس، وتتم عملية التسجيل بأخذ أرقام هواتف القادمين وعناوينهم ومحال إقاماتهم بمصر، ومربوط بكافة الوحدات الصحية القريبة من محل الإقامة، حيث تتم متابعته يوميا من تحاليل وقياس درجة الحرارة كل ٨ ساعات لمعرفة إن كان مصاباً أم لا خلال فترة ١٤ يوما».

ويتابع بأنه جرى تجهيز الحجر الصحي والمستشفى المخصص لعزل الحالات المصابة بأعلى مستوى في مرسى مطروح بتكلفة تصل إلى ٧٢ مليون جنيه، كما خصصت وزارة الصحة أماكن أخرى خاصة بالحجر الصحى فى مستشفيات الحميات بجميع محافظات الجمهورية، مجهزة بكافة المستلزمات الطبية، وعلى درجة استعداد كبيرة لاستقبال أى حالات مشتبه بها، طبقاً لتوجيهات القيادة السياسية بتوفير كل الإمكانيات المطلوبة للتعامل مع فيروس «كورونا» ومع الحالات فى حالة ظهورها.

شفافية التعامل

وبحسب مجاهد، هناك تنسيق بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية التي تمد كافة وزارات الصحة على مستوى العالم بالمعلومات والبيانات الخاصة بكيفية التعامل مع فيروس «كورونا» بشفافية مطلقة، كما تقوم مصر بملاحظة ومتابعة ما يحدث حول العالم لحظة بلحظة، من بداية إنتشار الفيروس، وإتاحة البيانات والمعلومات للمنظمة الدولية بشفافية تساعد على اكتشاف خصائص المرض بشكل أكبر.

ويضيف أن منظمة الصحة العالمية أمدت مصر ضمن ٤ دول فى إقليم الشرق المتوسط بـ»كواشف» تساعد على التشخيص الدقيق لفيروس «كورونا»، إذ تقوم هذه الـ»كواشف» بعمل تحليل الـ»بى سى آر» التى تظهر نتيجته من خلاص الفحص بإيجابية أو سلبية المرض سريعاً وتكون أكثر دقة، مع العلم أن معظم الدول فى شهر يناير الماضى كانت تقوم بتشخيص المرض بالطريقة القديمة العادية عن طريق قياس درجة الحرارة.

وتقول وزارة الصحة على لسان المتحدث الرسمي بإسمها، إن لديها ١٠ سيارات ذاتية التعقيم موزعة على المطارات والموانئ البحرية والبرية ومنها سيارتان في الحجر الصحي بمرسى مطروح يبلغ ثمنها نحو ٥٥ مليون جنيه، وتمتلك إمكانية حديثة ومجهزة بإمكانيات مكافحة العدوى والتعامل مع أى أمراض معدية، كما جرى إقامة غرفة أزمات منعقدة على مدار ٢٤ ساعة بها ممثلون من الجهات والهيئات الحكومية والسيادية بالدولة لمتابعة الموقف بشكل دقيق.

ويوضح أن وزارة الصحة تقدم مجموعة من النصائح والإرشادات والتعريف بالحالة، وكيفية التعامل معها، وتوزيعها على كافة مديريات الشؤون الصحية والمستشفيات سواء التابعة لوزارة الصحة أو الخاصة أو الحكومية أو التابعة للجامعات بكافة المحافظات، كما قامت الوزراة بتوزيع دليل إرشادى طبقا لمنظمة الصحة العالمية يحمل التعريف بالحالة والإجراءات الوقائية المتبعة، بالإضافة إلى تدريب الأطقم الطبية.

وعن كيفية التعامل مع الشائعات التى انتشرت مؤخراً حول إصابة مواطنين بـ»كورونا» فى محافظات عدة، قال مجاهد:» لدى وزارة الصحة مرصد إعلامى يقوم برصد الشائعات والرد عليها أولا بأول، بهدف عدم خلق حالة من البلبلة والفوضى لدى المواطنين، كما أن الحكومة تتابع عن قرب كل ما يحدث فيما يخص فيروس «كورونا» وتقدم كل الدعم من أجل الحفاظ على صحة وسلامة المواطن المصرى، وهنا أؤكد على أن الحكومة لديها شفافية فى التعامل مع الحدث، وهو ما اعلنناه عند اكتشاف حالة إيجابية حاملة للفيروس، فليس لدينا ما نقوم بإخفائه عن المواطنين من معلومات.

وبشأن الإجراءات التى أتخذتها الوزارة للحفاظ على سلامة أطفال المدارس يقول مجاهد أن وزارة الصحة تكثف الإجراءات الوقائية على المدارس بكافة المحافظات، إذ تم تخصيص زيارات صحية لمتابعة الطلاب والتأكد من سلامتهم، ومتابعة الأطفال خلال طابور الصباح، وخلال تواجدهم بالفصول، للتأكد من تطبيق الإجراءات الوقائية وللحفاظ على سلامتهم، كما يتم التأكد من التطهير الدورى للفصول بصفة مستمرة، والتهوية الجيدة، وتوافر المياه والصابون بدورات المياه، والتغذية الجيدة، كما تقوم الفرق المعنية بمتابعة نسب الغياب فى الفصول ومعرفة سبب الغياب.



تأثير اقتصادي

يجمع اقتصاديون على تأثر التجارة بين مصر والصين باعتبار الأخيرة واحدة من أبرز الأسواق التي تعتمد عليها مصر في استيراد السلع والمواد الخام اللازمة للانتاج.. ويقول الدكتور كريم عادل الخبير الإقتصادي، ورئيس مركز العدل للدراسات الإقتصادية والإستراتيجية إن تجارة الصين مع العالم ستتأثر بالسلب مع تفشي كورونا، ويضيف أن الصين أكبر مصدر في العالم بحجم صادرات يصل إلى تريليوني دولار سنويا ستتراجع بحدة، ومن المتوقع أن يكون هناك تأثير على وارداتنا من الصين، لأننا نستورد مواد خام من الصين يمكن أن تؤثر على صناعتنا، إضافة إلى أن إجمالي واردات مصر من الصين تتجاوز ١٤ ٪ سنوياً، كما أن السوق الصيني يمثل ١٠٪ من السياحة لمصر بحوالي ٨٠٠ الف سائح صيني، وهذا يعني أن مصر ستفقد هذه النسبة خلال الفترة القادمة حفاظاً على صحة المواطن المصري.

وأوقفت الحكومة الصينية رحلاتها لكل دول العالم بما في ذلك مصر التي أعلنت أيضاً إيقاف رحلاتها من وإلى الصين حفاظاً على سلامة المواطن المصري والأشقاء العرب المقيمين والزائرين للدولة المصرية.

الخبير الإقتصادى الدكتور وليد جاب الله يرى أن المبالغة في التعامل مع «كورونا» يأتي في إطار صناعة الخوف التي يتم استخدامها ضد كل ما هو صيني، لمحاولة عرقلة نمو الاقتصاد الصيني، وهو ما تحقق بالفعل حيث من المتوقع أن يتراجع النمو في الاقتصاد الصيني ما بين ١-٢٪ ولذلك تأثير سلبي مؤثر على الاقتصاد العالمي، يؤدي إلي خلط الكثير من الأوراق التي تحكم عملية التجارة والتبادل الدولي.

ويضيف:» إذا استمر هذا الوضع فترة أطول، ستترتب عليه محاولات الدول تدبير بدائل للمنتجات الصينية، وفي الغالب ستكون أغلى ثمناً، مما يمكن أن يتسبب في زيادة نسبة التضخم العالمي، لتضاف إلي تراجع أسعار البترول التي حدثت بفعل كورونا ليأخذ الاقتصاد العالمي منحى الركود الذي ليس في صالح الجميع على المدى المتوسط».

ويوضح أن أعداد الإصابات بفيروس كورونا وصلت لنحو ٤٥ ألف حالة معظمها في الصين، ترتب عليها وفاة نحو ١٢٠٠ حالة ، وإن كان معدل إنتشار المرض آخذ مساراً تنازلياً، وبصفة عامة يمكن القول أن هناك مبالغة في تقدير الوضع إذا قارننا تلك الأعداد بما ذكرته تقارير منظمة الصحة العالمية من أن الإنفلوانزا الموسمية تصيب ما بين ٣ إلي ٥ ملايين شخص سنويا وتتسبب في وفاة ما بين ٢٥٠ إلي ٥٠٠ ألف شخص، حتى أنها حصدت في ألمانيا حياة ٢٥ ألف شخص عامي ٢٠١٨/٢٠١٧ فقط، وأن النسبة الغالبة من الوفيات عالميا تحدث بفعل الأمراض غير المعدية مثل أمراض القلب والسكر والسمنة.

ويتابع جاب الله بالقول أنه أيا كان الوضع، فإننا في مصر نحتاج إلي التعامل مع الأزمة من خلال ترشيد استهلاك المنتجات الصينية غير الضرورية، مثل الإكسسوارات والأغذية والتحف، وأن تكون الأزمة فرصة للتوسع في الصناعات المحلية مثل الملابس والجلود، وأن نبحث عن بديل آمن وبسعر مناسب للورادات الصينية الضرورية من مستلزمات الإنتاج.

تحقيق ـ بسمة رمضان

الجيش يوافق و«الوفاق» وتركيا يرفضان.. وعقيلة صالح يتمسك بتفكيك الميليشيات

ليبيا..البرلمان يحدد 12 نقطة للتسوية وزوارق أوروبية لمنع تدفق السلاح

بينما تستمر الهدنة الهشة بين طرفي الصراع الليبي، (الجيش الوطني الذي يقوده المشير خليفة حفتر وحكومة الوفاق التي يترأسها فائز السراج)، اتفقت قوات بحرية تتبع الاتحاد الأوروبي، على تنفيذ مهام بحرية جديدة في البحر المتوسط لمراقبة تطبيق القرار الأممي لحظر توريد السلاح إلى ليبيا، بعد اجماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماع بروكسل الإثنين الماضي على تنفيذ المهمة بسبع طائرات وسبع زوارق، على أن تبدأ تلك القوات عملها نهاية مارس، وهو الأمر الذي وافق عليه الجيش الليبي واعترضت عليه حكومة الوفاق والنظام التركي.

فيما حدد رئيس مجلس النواب الليبي، المستشار عقيلة صالح، ما اعتبره ثوابت وطنية لمجلس النواب والشعب الليبي، والتي لا يمكن التنازل عنها للوصول إلى دولة المؤسسات والقانون، ولعدم التفريط في المكتسبات السياسية والعسكرية التي تحققت في مشروع وطني ينهي الأزمة التي تمر بها البلاد.

صالح شدد خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح جلسة مجلس النواب، الثلاثاء الماضي، على ضرورة مشاركة مجلس النواب في المسار السياسي الذي تعمل عليه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وفقاً لهذه الثوابت الوطنية وتأكيده بأن المشكل في ليبيا أمني بالدرجة الأولى. وحذر من خطورة تواجد الجماعات الإرهابية والمتطرفة والمرتزقة السوريين بالعاصمة طرابلس مؤكداً عدم إمكانية عمل حكومة الوحدة الوطنية في العاصمة في ظل وقوعها تحت الميليشيات والمتطرفين والمرتزقة.

وبحسب اتفاق الصخيرات الذي وقع في المغرب فإن رئيس حكومة «الوفاق» فائز السراج، يتوجب عليه تشكيل الحكومة وعرض أسمائها على مجلس النواب الذي يترأسه عقيلة صالح، حتى تأخذ الثقة، وهو الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن؛ إذ عرض السراج على البرلمان تشكيلة اعترض عليها المجلس وطلب بعض التعديلات عليها وهو الأمر الذي رفضه السراج، وبالتالي لم يعط حكومته الأهلية والشرعية القانونية.



عقيلة صالح

١٢ نقطة

حدد رئيس مجلس النواب الليبي الثوابت الوطنية ومشروعه الوطني لإنهاء الأزمة في البلاد في ١٢ نقطة:

- «تفكيك الجماعات الإرهابية والمليشيات المسلحة والعصابات المسيطرة على العاصمة وللقيادة العامة صلاحية الضم والدمج وجمع السلاح».
- «القوات المسلحة الليبية هي وحدها الموكل إليها تطهير البلاد من الجماعات الإرهابية والميليشيات والعصابات المسلحة وحماية الحدود والأهداف الحيوية وضبط الأمن والنظام».
- «مجلس النواب هو الجسم التشريعي الوحيد المنتخب في ليبيا ولا يجوز اقحام أجسام أخرى قبل الانتخابات البرلمانية بهدف الترضية على حساب جسم حقيقي يمثل إرادة الليبيين».
- «تشكيل مجلس رئاسي من رئيس ونائبين ممثلا عن الأقاليم الثلاثة وتشكيل حكومة وحدة وطنية برئيس حكومة ونائبين ممثلة في الاقاليم الثلاثة ويشترط المصادقة عليها من مجلس النواب».

فيما نص البند الخامس على: «وضع ضمانات قانونية لتوزيع عادل للثروة بين الأقاليم الثلاثة تُضمن في الاتفاق السياسي».

والسادس على»تشكيل هيئة مؤقتة تابعة لمجلس النواب مختصة بالمصالحة الوطنية من رئيس ونائبين ممثلة من الأقاليم الثلاثة».

وجاء المحدد السابع: «تعديل الإعلان الدستوري بحيث يشكل مجلس النواب لجنة لصياغة دستور للبلاد تضم مثقفين ومفكرين وأساتذة في القانون الدستوري من الأقاليم الثلاثة بعيداً عن المحاصصة الحزبية والاجتماعية ويشارك فيها الأجانب والعرب من أهل الاختصاص والمطالبة بإنجاز عملها خلال فترة زمنية لا تزيد عن ٩٠ يوماً من بدء عملها».

ثامنًا: «تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية خلال مدة محددة من تاريخ منح حكومة الوحدة الوطنية الثقة من مجلس النواب».

وتضمن البند التاسع: «قبول الإشراف الدولي على تنفيذ ما ذكر آنفا وبما لا يتعارض مع ما يتفق عليه».

وجاء البند العاشر لينص علي: «يقوم مجلس النواب بدوره كاملاً في اختيار ممثليه وتبلغ بعثة الأمم المتحدة بذلك على ألا تحال قائمة بأسماء الممثلين إلى البعثة طبقاً لما اتفق عليه في اجتماع المجلس بمدينة بنغازي إلا بعد استلام رد البعثة على قرار مجلس النواب المتخذ في مدينة بنغازي».

أما المحدد الحادي عشر: «ممثلو مجلس النواب الذين يقع اختيارهم ملزمون بالرد على المجلس قبل توقيع أي اتفاق على أن يتحمل المخالف تبعات التوقيع دون أخذ رأي مجلس النواب».

والمحدد الثاني عشر: «التنبيه إلى أن أي اتصال للبعثة بشكل مباشر بالنواب أو الاتصال بالنواب المقاطعين باعتبارهم مجلس نواب موازي يعيق مجلس النواب الشرعي في عملية اختيار ممثليه ويتسبب في خلط الأوراق وليس في مصلحة الحوار».

مهمة بحرية

وفيما له صلة، بالمهمة البحرية الجديدة في البحر المتوسط لمراقبة تطبيق القرار الأممي لحظر توريد السلاح إلى ليبيا، كشف مسؤول الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عن استعداد دول عدة للمشاركة في هذه المهمة، التي يرجح لها أن تبدأ نهاية مارس المقبل، وتتمثل مهامها في المراقبة الجوية والبحرية وعبر الأقمار الصناعية لسواحل ليبيا الشرقية.

فيما أكد وزير الخارجية النمساوي، ألكسندر شالنبرغ أن الإجماع كان حول مهمة عسكرية، وليس إنسانية، مؤكداً عبور السفن إلى مناطق مغايرة لتلك التي كانت تقوم عملية «صوفيا» بتغطيتها، كما أنه في حال لوحظ استخدام مهربي المهاجرين غير الشرعيين للسفن فسوف يتم سحبها على الفور.

من جانبه، أوضح وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، إن الاتحاد الأوروبي سينشر سفناً في المنطقة الواقعة شرق ليبيا لمنع تهريب الأسلحة، إلا أنه في حال أدت العملية البحرية إلى تدفق المهاجرين إلى أوروبا، فسيتم تعليق المهمة.

ويرى مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني الليبي، خالد المحجوب في تصريح لـ»سكاي نيوز» أن الخطوة الأوروبية جاءت بعد إدراكهم أن الأزمة الليبية لم تعد تهدد أوروبا بالمهاجرين فقط، وإنما تمثل تهديدا للأمن القومي الأوروبي، خاصة بعد أن تأكدوا من وجود مجموعات إرهابية تنتقل من وإلى العاصمة طرابلس.

في المقابل اعتبر مسئولو حكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج أن مقاربة الاتحاد الأوروبي تجاه ليبيا ليست صحيحة، فيما ادعى المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم، عمر تشليك، والذي تقوم بلاده بدعم المليشيات المسلحة في ليبيا أن إجراء عملية مراقبة عسكرية في المتوسط ستؤدي إلى ربط يد أحد الطرفين المتصارعين في ليبيا، مضيفاً أنه ينبغي تنفيذ المهمة من قبل الأمم المتحدة وليس الاتحاد الأوروبي.

تقرير - باهر عبد العظيم

وجهة نظري

صفقة القرن «البديلة»



هالة فؤاد

غضب عربي شعبي مكتوم.. لم يعلن عن نفسه بعد.. ابتلع مهانة الإعلان عن "صفقة القرن" في صمت خجول.. وتجاهل التعليق على رد الفعل الرسمي المتخاذل الضعيف في أغلبه وإن لم يسلم من مرارة هوانه.

تجاهل عن عمد بفعل قبضة أمنية تحول دون السماح بأدنى حد من الإحتجاج.. وتقف حجر عثرة أمام أي خطوة رفض صريح غاضب معلن.. وتكتم أي صرخة غضب ترفض إستباحة الأراضى الفلسطينية والمقدسات العربية.

لم تأمل الشعوب العربية في ردود فعل رسمية قوية تتناسب مع حجم الخطر والإستهانة والتبجح التي وصمت صفقة القرن المزعومة، والتى تعيد تفاصيلها المحزنة مأساة أن يعطى من لا يملك ارضا عربية لمغتصب لم يملكها يوما ولايستحقها.

ولم تتوقع تلك الشعوب سوى بيانات تنديد وشجب هزلية.. ولم يخيب قادتها ورؤسائها وملوكها الظنون فجاءت أغلبها ضعيفة لم تفلح حتى في ذر الرماد في العيون واكتفت أخرى بصمت لايخلو من تواطؤ، ولم تجرؤ رابعة على الحديث عن الصفقة بعدما شاركت في لقاء العار الذى أعلن فيه الرئيس الأمريكي عن صفقة القرن المشؤومة.

لم تثلج ردود الفعل الرسمية صدور شعوب غاضبة.. ولم يحرك الغضب المكتوم تلك الشعوب المقيد بعضها بفعل القمع والعجز والضعف والمنسحق بعضها الآخر بفعل التطاحن والحروب الأهلية وتدخل القوى الخارجية للعب في ساحتها وتحويل أرضها لساحة حروب بالوكالة.

وسط ذلك المشهد القاتم في مأساوية هوانه يتسرب الحديث عن "صفقة قرن بديلة" يتبناها الإتحاد الأوربي.. لم تضح تفاصيلها بعد، ومازالت نقاشات تجرى لبلورتها بدأت خلال اجتماع وزراء خارجية الإتحاد الذى عقد بميونخ هذا الشهر. والذى ناقش سبل تفعيل اللجنة الرباعية الدولية للرد على صفقة القرن الأمريكية.

بالرغم من أن الآمال الكبيرة لايجب أن تعول على مثل هذه التحركات، وأن ماحك جلدك مثل ظفرك.. ولكن لأننا ندرك جميعا ضعف الظفر العربى في قضية لاتحتاج فقط لنبش ظفر بقدر ماتحتاج لمخالب وأنياب، إلا أننا تماشيا مع واقع مخجل لانملك سوى أن نعلق بعضا من أمل على تلك المبادرة.. ولانملك سوى أن ننتظر ماتسفر عنه من نتائج علها تمنع تلك الجريمة البشعة التي حملتها صفقة القرن الأمريكية/الإسرائيلية والتي لم يحل الرفض الفلسطيني لها دون الإسراع في تطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع.

فبعد أيام قليلة من إعلانها إنطلقت الجرافات الإسرائيلية تهدم وتمزق وتعيد تشكيل الأرض وإغتصاب المزيد منها.

لا تفوت إسرائيل الفرص ولاتضيع كثيرا من الوقت في الجدال، ولاتعبأ كثيرا بردود فعل دولية تعرف أن جميعها لاتخرج عن مجرد أدوار مرسومة فقط لمحاولة إثبات الحضور والإعلان عن الوجود ومحاولة تبوء مكانة لتصبح رقما ما في حسابات القوى.

للأقوياء لغة ولا يملك الضعفاء سوى التعويل على ثغرات الخلاف المفتعلة الموظفة بينها..

ولأن السياسة هي فن الممكن والذى يمكن به أن تصل لما يبدو عصيا في الواقع ومستحيل.. يعلق البعض آملا على المبادرة الأوربية علها تنجح في وقف تنفيذ صفقة القرن الأمريكية.

أمل وإن بدا ضعيفا أمام تحرك إسرائيلى شرس، يستهدف ضم الأغوار والمستوطنات ويتعمد حصار الفلسطينيين في كانتونات مجزأة تطلق عليها بتسلط وتبجح "دولة"، ليجعل من صفقة القرن أمرا واقعا غير عابيء بالرفض الفلسطيني كما جاء على لسان نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي "أنه سيطبق صفقة القرن بقبول الفلسطينيين أو برفضهم".

لم يعد هناك متسع من الوقت لإنقاذ ماتبقى من فرص تحقيق السلام على أساس حل لدولتين.. ولم تعد الصيغ الملتبسة أو المحايدة أو المترددة تجاه المؤامرة الأمريكية/الإسرائيلية تجدي لوقف الإنقلاب الأمريكي على الشرعية والقانون الدولى، كما صرح رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية ولاتساعد تلك الصيغ على إنقاذ السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلى بل تشجع على التمادى في تنفيذ الخطة المشئومة.

حجم وخطر الأزمة يحتم التحرك السريع لمواجهتها، والغريب أن نسمع أصواتا تدعو للإنتظار لمابعد الانتخابات الإسرائيلية، معتبرين أن تلك الانتخابات ستحد من قدرة إسرائيل على إتخاذ أي قرار بشأن العملية السلمية!

هكذا يدمن العرب التأجيل والتسويف، بينما لاتضيع إسرائيل الوقت وتفرض كل يوم واقعا جديدا يخدم خطتها الإستعمارية وتنتزع كل يوم مزيدا من المكاسب يفقدها العرب خصما من رصيد قضيتهم ومقدساتهم.

ورغم ان صفقة القرن البديلة يجرى الحديث عنها على إستحياء وأن جهدا كبيرا من المفترض أن يبذل وضغطا أكبر يفترض أن يفرض ليصبح لتلك الصفقة دوى وأثر مسموع، ومع ذلك لم تتعامل معها إسرائيل بإستخفاف، ولم تترك الأمر يمر دون إثبات إعتراضها فاسرع ساستها إلى الإعراب عن قلقهم من المبادرة الأوربية مؤكدين أن إسرائيل تعمل على كبح جماحها وأنها بعثت رسائل لبعض الدول الأوربية مؤكدة فيها على أن الوقت ليس مناسبا لإعتراف أحادى بالدولة الفلسطينية وأن التحرك يحبط إمكانية إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين حول تسوية نهائية!

ليس هذا فقط بل تحاول إسرائيل أيضا إقناع وزراء خارجية الإتحاد الأوروبى بمنح فرصة للمبادرة الأمريكية، مطالبة سفرائها في تلك الدول ممارسة الضغط لتجنب رفض أوروبا لصفقة القرن وعدم الإدلاء بتصريحات قوية ضدها! وفق مانشرته صحيفة الشرق الأوسط.

هكذا يبدو الفارق بين التحرك الإسرائيلي الذى لايكف عن طرق الحديد غير عابيء بسخونته، بينما يغفو رد الفعل العربى في سبات خزى يعكس الضعف العميق.

فهل تنجح صفقة القرن البديلة في تغيير تلك الحالة لينجح العرب في وقف المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية، أم أن إسرائيل ستنجح هذه المرة أيضا في فرض واقعها الإستعماري الإستيطانى المحكم البغيض.

للأسف لا نملك كالعادة سوى الإنتظار، لعل الأيام تحمل لنا إجابة مرضية هذه المرة!

قالت العرب

أنت أقوى من نظام الطب؟ / أقوى من جهاز تنفسي؟/ ولست محتاجا –
لتقتلني – إلى مرضي؟/ فكن أسمى من الحشرات؟ / كن من أنت كن قويا ،
ناصعا، / واخلع عنك أقنعة الثعالب؟/ كن فروسيا، بهيا، كامل الضربات؟
(محمود درويش)

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

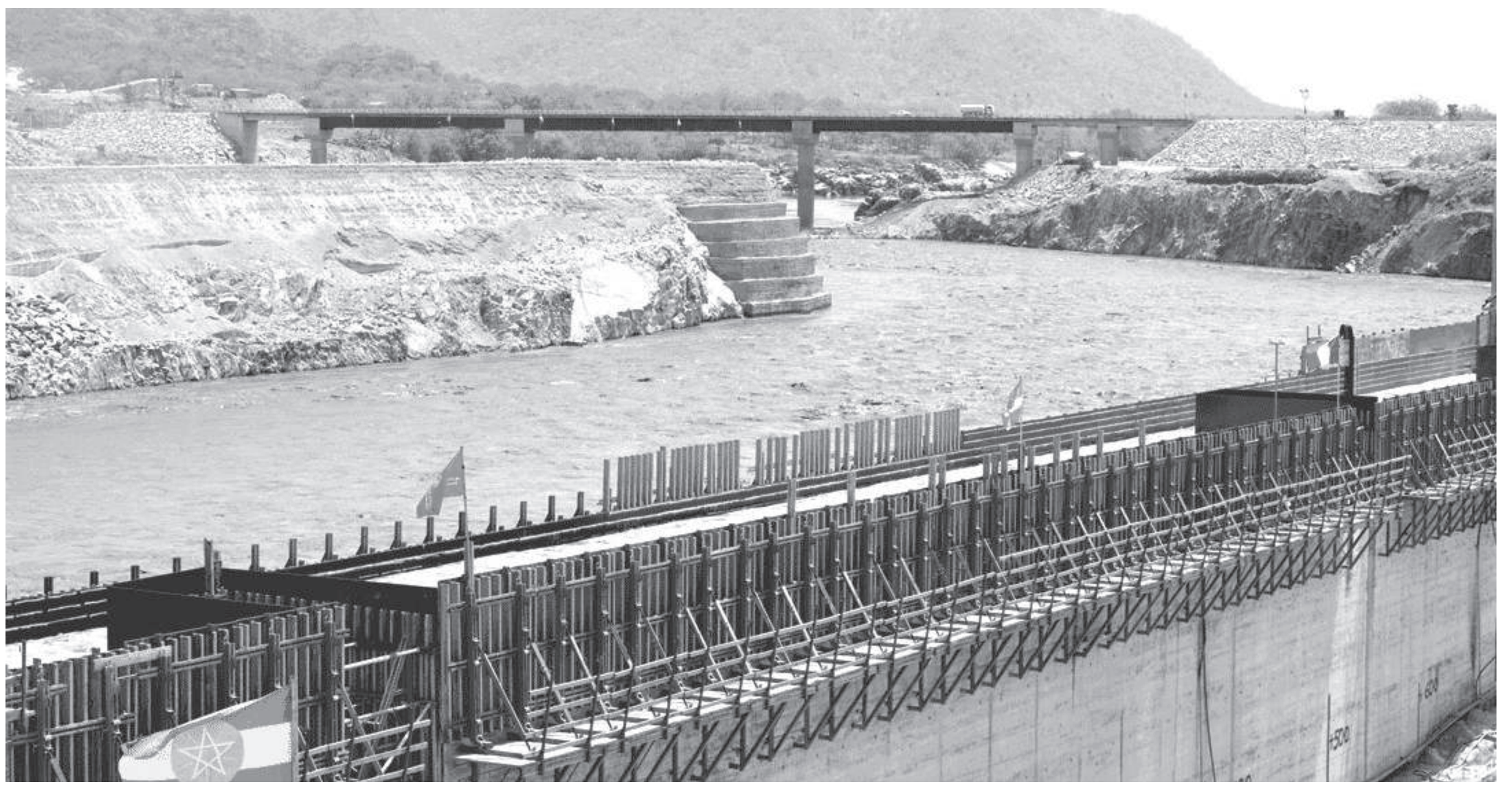
الجميع يترقب الاتفاق النهائى حول سد النهضة آخر الشهر

حصة مصر المائية عرضة للتآكل

علام: بعض التنازلات تعنى عدم تحقيق الأمن المائى لمصر

«يجرى إحراز تقدم، لكن الاتفاقية النهائية لا تزال قيد الإعداد».. هذا هو ملخص الموقف بشأن مفاوضات سد النهضة طويلة الأمد، التي يتوقع البعض أن تخرج إلى النور أخيراً نهاية فبراير الجاري.

هناك رهان - تبدده تصريحات إثيوبية متضاربة – على الانتهاء من الاتفاقية النهائية لسد النهضة بحلول نهاية الشهر الجاري، حيث كتب وزير المياه الإثيوبي "سيلشي بيكلي" في تغريدة على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" بعد الاجتماع الأخير: "تم إحراز تقدم في القضايا الفنية والمواد القانونية خلال اجتماع واشنطن، لكن الاتفاقية لا تزال بحاجة إلى مزيد من العمل قبل نهاية فبراير".



ويترقب الجميع أن يسدل الستار على الأزمة العالقة منذ سنوات في غضون أيام قليلة، لكن المخاوف تتركز في الجدول الزمني لملء خزان سد النهضة وآلية التشغيل، حيث تتخوف مصر من الآثار السلبية المحتملة على الحصة السنوية من مياه نهر النيل والبالغة ٥٥ مليار متر مكعب.

الاجتماع الأخير

وكانت واشنطن شاهدة على الاجتماع الأخير بشأن سد النهضة، والذي عقد يومي ١٢ و١٣ فبراير الجاري على مستوى وزراء مصر والسودان وإثيوبيا مع وفود من الدول الثلاث، كما شارك وزير الخزانة الأمريكي والبنك الدولي باعتبارهما مراقبين.

وقال وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين إن الولايات المتحدة قد وافقت بدعم فني من البنك الدولي على تسهيل إعداد الاتفاقية النهائية كي يُنظر فيها من جانب الوزراء ورؤساء الدول تمهيداً لإبرامها بحلول نهاية الشهر.

ووفقاً للبيان الصادر عن وزارة الخزانة الأمريكية، فإن الوزراء أكدوا مجدداً على أهمية التعاون عبر الحدود في تنمية النيل الأزرق؛ لتحسين حياة شعوب مصر وإثيوبيا والسودان كما أكدوا على التزامهم المشترك بإبرام اتفاق.

ويجدر الإشارة إلى أن اجتماع واشنطن الذي عقد في الشهر الماضي شهد توصل الدول الثلاث إلى تعريفات محددة لبعض المصطلحات المصيرية في الاتفاق المرتقب، مثل الجفاف والجفاف الممتد كما كان هناك توافق على أن يتم تنفيذ السد على مراحل وبطريقة تكيفية وتعاونية تأخذ في الاعتبار الظروف الهيدروليوجية للنيل الأزرق والتأثير المحتمل لعملية الملء.

وبحسب تصريحات صادرة مؤخراً عن وزير الخارجية سامح شكري، فإنه يتوقع صياغة اتفاق عادل حول سد النهضة يراعي مصالح مصر ويحمي حقوقها المائية، مشيراً إلى أنه من شأن هذا الاتفاق أن يبعث برسالة طمأنة للشعب المصري وأن يراعي مصالح إثيوبيا والسودان.

وقال وزير الخارجية: "لدينا كل الثقة في أن علاقات الولايات المتحدة بالدول الثلاث والروابط الاستراتيجية ستجعل الناتج النهائي من الجانب الأمريكي متوازناً وعادلاً وموضوعياً".

ميزان القوى

لا تزال هناك مخاوف من اللحظات الأخيرة بشأن سد النهضة، حيث إن التعنت الإثيوبي يؤدي بشكل واضح إلى تعطيل المفاوضات، لكن ماذا عن ميزان القوى؟

من جانبه، يقول وزير الموارد المائية والري الأسبق الدكتور محمد نصر علام إنه تم في الاجتماع الأخير استئناف مفاوضات واشنطن الوزارية حول تفاصيل البنود الفنية التى تم الوفاق عليها مبدئيا ومكث على صياغتها الفنيون من الدول الثلاث وكذلك التفاوض حول البنود المتبقية التي لم يتم الاتفاق عليها بعد.

وزير سابق: أزمات محتملة من تغير موازين قوى التفاوض

وأضاف خلال تغريدة على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن مسار وطبيعة التفاوض بصفةٍ عامة تعكس ميزان القوى للدول المتفاوضة والذي كان مائلًا بقوة للصالح الإثيوبي في عام ٢٠١١، لكنه تغير الآن ليميل بدرجة مؤثرة لصالح مصر، وبالتالي يزداد توقع حدوث أزمات نتيجة لهذا التغير في موازين القوى.

وأوضح أنه من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي ستكون هناك تنازلات متبادلة، ولكن أصبح الأن من الصعب أن تقبل مصر بتنازلات تنال من أمنها المائي واستقرارها الاجتماعي والسياسي،الأمر الذي يزيد من صعوبة المفاوضات.

ويعتقد «علام» أن»بعض التنازلات قد تؤدي إلى عدم تحقيق الأمن المائي لمصر بشكل معقول بما يسبب نقص المياه عن الحصة السنوية المعتادة فى بعض الفترات، واحتمال نقص كبير في كهرباء السد العالي قد يصل أحيانا إلى توقف كامل لمحطة السد، وما لذلك من تداعيات داخلية عنيفة».

كيف نتعامل؟

وأكد الدكتور علام أنه حتى مع صمود المفاوض المصري والحد من التنازلات المصرية، فإنه يجب علينا إدراك أننا مع بداية تخزين وتشغيل سد النهضة سنبدأ عصرا من الندرة المائية.

وتابع: «ومع الزيادة السكانية المطردة يجب تغيير استراتيجيتنا في استغلال واستثمار مياهنا وخلق مصادر جديدة للدخل القومي تغطى مصاريف غذائنا مثل الصناعة والتكنولوجيا الحديثة».



وأشار وزير الري الأسبق إلى أنه يجب على مصر القيام بخطوات ضرورية بل حتمية للأسف رغم قسوتها منها الحد بشكل مؤثر من زراعات الأرز وقصب السكر وتطوير الري لترشيد مياهه في الدلتا والوادي وتطوير بنية الري التحتية.

ويأتي ذلك في إطار هدف تقليل الفواقد المهدرة والحفاظ على مخزون المياه الجوفية الواقع على حواف الدلتا والوادي لأغراض الشرب والصناعة بدلاً من الزراعات العشوائية والاستيلاء على أراضي الدولة من قبل مافيا الأراضي، وفقاً لما قاله علام.



أبو زيد: سد الكونغو صعب التنفيذ ومكلف للغاية

محطات لا تنسى

عشرون عاماً تقريباً منذ أن أعلنت إثيوبيا اعتزامها إنشاء سد النهضة، لكن هناك محطات لا تنسى في غضون تلك الفترة محفورة في الذاكرة ومليئة بالمفاوضات والمناقشات والمحاولات.

في عام ٢٠٠١ أفصحت أديس أبابا عن نيتها بناء السد الإثيوبي، أعقب ذلك صمت دام حوالي تسع سنوات قبل أن توقع ست دول من حوض النيل اتفاقية عنتيبي، وهي الاتفاقية التي رفضتها مصر والسودان.

ووفقاً لاتفاقية عنتيبي، تنتهي الحصص التاريخية لكل من مصر والسودان المنصوص عليها في الاتفاقيات التاريخية المبرمة في عامي ١٩٢٩ و١٩٥٩.

وشهد أواخر عام ٢٠١٠ خطوتين متتاليتين من جانب الحكومة الإثيوبية، أحداهما في شهر أغسطس وهي الانتهاء من عملية مسح موقع السد، أما الأخرى في شهر نوفمبر وتمثلت في الانتهاء من تصميم السد وإعلان خطة التنفيذ.

وفي العام التالي، وتحديدا في شهر أبريل، خرجت الحكومة الإثيوبية للعلن بمشروع إنشاء السد من أجل توليد الطاقة الكهرومائية، أما في سبتمبر ٢٠١١ فتم الاتفاق على تشكيل لجنة دولية لدراسة آثار بناء سد النهضة.

لكن في مايو ٢٠١٢ بدأت اللجنة دراسة مدى تأثير السد على دولتي المصب، ثم مايو التالي، أصدر الخبراء الدوليون تقريرهم والذي أوصى بضرورة إجراء دراسات لتقييم الآثار المحتملة للسد لكن المفاوضات توقفت لنحو عامين.

وفي يونيو ٢٠١٤، اتفقت الدول الثلاث على استئناف المفاوضات مجدداً، ليعقد الاجتماع الأول للجنة الثلاثية التي تضم مصر والسودان وإثيوبيا في سبتمبر من العام ذاته لمناقشة الشروط والقواعد والتفاصيل المتعلقة بالسد.

وفي الشهر التالي، أي أكتوبر ٢٠١٤، اتفقت الدول على اختيار مكتبين استشاريين أحدهما هولندي والآخر فرنسي لإجراء الدراسات المطلوبة.

وفي مارس ٢٠١٥، شهدت العاصمة السودانية الخرطوم، توقيع وثيقة "إعلان مبادئ سد النهضة"، والتي تضمنت ١٠ مبادئ أساسية، بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره السوداني عمر البشير ورئيس وزراء إثيوبيا هايلى ديسالين.

لكن في سبتمبر التالي، انسحب المكتبان الاستشاريان، قبل أن يوقع وزراء الخارجية في الدول الثلاث على "وثيقة الخرطوم" في نهاية العام، والتي نصت على تكليف مكتبين فرنسيين لإجراء الدراسات الفنية كما شهدت التأكيد على اتفاق إعلان المبادئ.

وفي مايو ٢٠١٦، أعلنت إثيوبيا أنها أوشكت على إتمام ٧٠ بالمائة من بناء السد، الذي كان يشهد تشييده في الوقت الذي تجرى فيه المفاوضات والدراسات بشأن تداعياته المحتملة، وبعد مرور عام تقريباً، تم الانتهاء من التقرير الفني المبدئي والذي لم يحظ بتوافق الدول الثلاث.

ومنذ عام ٢٠١٧ عقد العديد من الاجتماعات بشأن سد النهضة، بعضها على صعيد الفنيين والآخر يصل إلى المستوى الوزاري قبل أن يشارك مؤخراً مراقبون دوليون في المفاوضات التي تشهد تعنتاً واضحاً على كافة الأصعدة.

واقترحت مصر في ديسمبر ٢٠١٧ مشاركة البنك الدولي في أعمال اللجنة الفنية الثلاثية بعد رفض إثيوبيا والسودان للتقرير المبدئي، لكن هذا الطلب بشأن تحكيم البنك الدولي قوبل بالرفض من جانب إثيوبيا في بداية عام ٢٠١٨.

وشهد عام ٢٠١٨ عقد اجتماعات فنية وكذلك سداسية وأخرى تساعية، لكن في كلا الحالات يتم الخروج بنتيجة واحدة مفادها فشل جولة المفاوضات، لكن في شهر يونيو من هذا العام، تعهد رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد بشكل شفهي في مؤتمر صحفي عقد بالقاهرة بأن بلاده لن تلحق الضرر بالشعب المصري.

وفي سبتمبر ٢٠١٨ كانت النتيجة نفسها "عدم التوصل لنتائج وإرجاء المفاوضات"، هي مخرج اجتماع اللجان الفنية، لكن في فبراير ٢٠١٩ أكد قادة الدول الثلاث على عدم الإضرار بمصالح الشعوب وهو الأساس الذي انطلقت منه المفاوضات مجدداً.

وقامت مصر بتسليم رؤيتها بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة إلى إثيوبيا في أغسطس ٢٠١٩، ثم في الشهر التالي أعلنت وزارة الموارد المائية والري المصري تعثر المفاوضات.

وفي نوفمبر ٢٠١٩، أعلنت الولايات المتحدة التدخل في الموقف ودعت الدول الثلاث إلى واشنطن في محاولة لكسر الجمود الذي أصاب المفاوضات بمشاركة وزير الخزانة الأمريكي ورئيس البنك الدولي.

وانطلقت الجولة الأولى من الاجتماعات مجدداً في منتصف نوفمبر ٢٠١٩ وشهدت الاتفاق على آليات تشغيل وملء سد النهضة، ثم كانت الجولة الثانية في القاهرة خلال ديسمبر التالي قبل أن تعقد الجولة الثالث بنهاية الشهر لمناقشة نقاط الخلاف الأساسية وهو الاجتماع الذي عقد في الخرطوم.

وفي يناير الماضي، عقدت الجولة الرابعة من الاجتماعات في أديس أبابا لكنها انتهت دون اتفاق، ثم قامت واشنطن باستضافة وفود الدول ثلاث مرات؛ في منتصف الشهر الماضي وفي نهايته مرة أخرى وفي منتصف الشهر الجاري.

وشهدت هذه الاجتماعات الأخيرة التي عقدت في واشنطن، اتفاق مبدئي حول بعض النقاط العالقة، ليتوقف الأمر حالياً على إعداد الاتفاق النهائي وإرساله للدول المعنية تمهيداً للتوقيع.

سد الكونغو

في ضوء ما حدث مع إثيوبيا فيما يتعلق بسد النهضة، تنبع مخاوف من أن تقوم دولة الكونغو بتشييد سد آخر على النيل، وفي هذه الحالة فإن التساؤلات الأبرز في هذا السياق؛ ما تأثيره على الحياة في مصر بعد سد النهضة؟ وهل تخطيء مصر نفس الأخطاء وتسمح ببناء السد ثم تغرق في وحل التفاوض؟

جاءت الإجابات على كل هذه التساؤلات بشكل مختصر على لسان الدكتور محمود أبو زيد وزير الري الأسبق في تصريحات خاصة مع جري دة «المشهد» بقوله: «السد ممكن من الناحية الفنية لكن من الناحية العملية غير ممكن».

وأوضح وزير الري الأسبق أن بناء سد الكونغو مكلف للغاية من الناحية الاقتصادية كما أن تشييده بحاجه إلى اختراق دول عديدة وهذا الأمر بحاجة إلى إبرام اتفاقيات، أي أن الأمر ليس بهذه السهولة.

وأضاف أن هناك من يقومون بدراسة هذه المسألة وهناك اقتراحات عديدة في هذا الشأن، لكن من المؤكد أنه صعب التنفيذ ومكلف للغاية.

تقرير ـ سالي إسماعيل

شبه مختلف

امسك قلم !!



على ابراهيم

اخرق، اجوف، تافه، لص، أجير ،جاهل، متسلق، متأمر، مدع، تافه، متهافت، وقائمة طويلة عريضة من هذه الإتهامات التي يواجهها اي كاتب معارض أو صاحب رؤية من صاحب القلم "الشاذ" لم ينج من تلك الصفات اي كبير او صغير بدءا من الأستاذ هيكل رحمه الله، أو حتى أستاذه الذي علمه السحر، وبينهما السناوي وإبراهيم عيسى، وعشرات غيرهم وليس انتهاء بعمار على حسن الذي كانت جريمته الشنعاء أنه طالب السلطة بالإفراج عن شباب من محتجزي الرأي بمناسبة فوز شباب اليد بكأس العالم لكرة اليد، أو حتى شريكه الذي جعله رئيسا لتحرير صحيفته، ناهيك من تطاوله على قامات دينية بدأت بالامام الحسين ولم تنته بالدكتور الطيب شيخ الأزهر، مع حق كل مواطن في الاختلاف مع أيا من هؤلاء القامات أو حتى الاختلاف معهم جميعا شريطة انتفاء الغرض والمرض الشخصي .

لأ أعتقد أن أيا من المعارك التي خاضها هذا القلم قد انتصر فيها ولا أيا من الشخصيات التي طالها رذاذه قد انتقص من قدرها شيئا، رغم الهكتارات الشاسعة التي يفردها لنفسه عبر الصحف التي يديرها كرها عن نقابة الصحفيين ولا مساحات الهواء عبر الشاشة أو الميكروفون، لكنها أيضا لاتنتقص من رصيده مليمترا واحدا حيث لا يمتلك سنتيمترا من المصداقية أو الثقة فيما يقذف الناس به، لذلك فهو لا يبكي على شيء طالما أن رصيده عند من يقوده أو يدفعه أو يدفع له، أو حتى كان ما يفعله انتقاما من كل من هو دون اقدامهم، ربما ظنا منه أن انتقادهم أو انتقاص قدرهم يجعله بمحاذاتهم، فيظن أنه أصبح كاتباً عظيما !!

بالطبع لن نخوض في سيرة صاحب هذا القلم العطرة والتي يعرفها الشارد والوارد إلى شارع عبد الخالق ثروت أو ممن يتتبعون التسريبات المسجلة عبر مواقع التواصل الإجتماعي!!

أخيراً لا اظن ان من المستهدفين بالقدح والردح والتطاول لا يحتاجون لمن يدافع عن سيرتهم فهم ملء السمع والبصر وتاريخهم ومسيرتهم تدافع عنهم أو تؤكد ما يدبجه عنهم ، وان الرد على مثل هذه التفاهات يعلي فقط من قدر ذلك القلم المدفوع، لذا فيتوجب علينا الاعتذار لكل من وقعت عيناه على تلك الكلمات التي أضعنا بها وقته فيما لايفيد وشغلناه عن متابعة ما هو جدير بضياع وقته وماله .

حزن الختام :-
ربنا يسلم بلادي
من عيال عاملين ولادها
وهما اكتر من اعادي
اللي عامل فيها طيب
م النظام دايما قريب
واللي فاكر روحه ثوري
وهو متوحش وسادي

محطات

يا طيبيييب!!



بهاء الدين حسن

■ لم يكن التصفيق الحاد الذى حظي به الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أثناء رده على الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، فى المؤتمر العالمى الموسع الذى عقده الأزهر لبحث تجديد الفكر الإسلامى ، لأن الطيب، كما ذهب البعض فى تناولهم للموضوع على مواقع التواصل الإجتماعى "جاب الخشت لمس أكتاف"!!

■ فهذا التصفيق الحاد ماهو إلا " تفريغ " لحالة من الكبت السياسى والشعور بمحاولة تهميش دور الأزهر، بعد توغل النظام الحالي فى مؤسسات الدولة، ومحاولته السيطرة على الكثير من الجهات، ورد على حملات التشويه التى يشنها البعض على الأزهر ورجال الأزهر، الأمر الذى جعل الحضور من الأزهريين يرون فى جرأة رد شيخ الأزهر، اليد التى صفعت نيابة عنهم من يحاول أن يقترب من الأزهر ورجال الأزهر ليس هذا وحسب، بل رأى جمهور الأزهر فى كلام الطيب شفاء لما يعتمل فى صدورهم!

■ فالأزهر لايريد موظفا يمشى تحت " باط " النظام وينفذ تعليماته، وقد رأى العامة من الأزهريين وغير الأزهريين فى شخص الطيب، مايستحق الإلتفاف حوله كقامة أزهرية، فالأزهر يريد رمزا مستقلا يقوده، كما قاده من قبل أئمة أجلاء، كالشيخ محمد بن عبدالله الخراشى، الذى تولى مشيخة الأزهر بين عامى «١٠٩٠-١١٠١هـ /١٦٧٩-١٦٩٠م»، وكان الحكام يهابونه لأنه كان قويا فى الحق، وكان أي ظلم أو مصيبة تقع علي أي مصري، يهرع إليه وينادي قائلا « ياخرااااشى»، فيخرج إليه ويستمع إلى شكواه، ويأتي له بحقه ويرفع الظلم عنه، حتى صارت كلمة « ياخراشى» صرخة كل مظلوم، فما أحوجنا كمصريين وعالم إسلامى إلى من نهرع إليه ونصرخ «يا طيبيييب»!

■ فالطيب لم يعد رمزا دينيا وحسب، بل صار رجل المواقف، فى زمن ندر فيه أن تجد من يقف لنصرة الحق، أللهم إلا من تجده يقف فى إنتظار مواصلة تقله إلى حيث يتجه فى موقف الميكروباص!

■ هذا الإلتفاف يمكن إستثماره فى تجديد الفكر الإسلامى، بترك مساحة للأزهر يقود فيها حملة التجديد، بدلا من تركها للإعلاميين ودعاة الحداثة بعد أن ثبت أنه لايُفتى والأزهر فى مصر!

■ الفرصة الآن مواتية لأن يضع النظام يده فى يد الأزهر على طريقة «الشعب والشرطة إيد واحدة فى مواجة الإرهاب» ، بصيغة «النظام والأزهر إيد واحدة فى مواجهة الفكر الظلامي»!

المشهد

العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

قالت العرب

لا أعرف جهات../ أعرف رملا يقود قدمي../ إثر قوافل ماثلة، / تحدو في نحيب حائر، / لا تقطع الطريق.. ولا تقص الأثر !/ بوصلتها نجمة الضياع ..!

(قاسم حداد)

من الميل للتطبيع إلى قبول تسليم البشير ومواجهة المتظاهرين بالرصاص

السودان .. مياه كثيرة تجرى في النهر

تقارير - آمال رتيب

تتصاعد وتيرة الأحداث في السودان الشقيق، ويرى المراقبون أنه مازالت نيران تحت رماد الثورة السودانية، فرغم تشكيل حكومة انتقالية، والتوقيع على الوثيقة الدستورية، إلا أن الأحداث تشي أن الثورة ما زالت مستمرة.

«المشهد» تتابع في هذا التقرير ثلاثة أحداث عاصفة، أولها الأنباء عن محاكمة الرئيس المخلوع عمر البشير أمام محكمة العدل الدولية، هو والمتهمين معه في أحداث دارفور، كما احتل لقاء رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني في أوغندا مساحة كبيرة من اهتمام الشارع والمحللين، وكان آخر هذه الأحداث ما شهده السودان من ضرب بالرصاص الحي لمسيرة سلمية تطالب برفع الظلم عن العسكريين الذين ساندوا الثورة ولكن تمت الإطاحة بهم.

لم يعد موضوعا حساسا يرفضه السودانيون!

فكرة التطبيع فاتورة يدفعها النظام الجديد بلقاء البرهان ـ نتانياهو



خلال السنوات الماضية، اقترح أكاديميون وسياسيون فكرة التطبيع مع إسرائيل، لكنها لم تجد صدى في الشارع السوداني، أبرزها دعوة نائب رئيس الوزراء مبارك الفاضل المهدي في عهد المعزول عمر البشير.

وبعد تداول أخبار لقاء البرهان بنتانياهو، اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي رافضة للخطوة، بينما تأنت أحزاب سياسية مشاركة في الحكومة في التعبير عن موقفها، غير أن كمال بولاد، رئيس المجلس المركزي لتحالف الحرية والتغيير الحاكم، أبدى أسفه الشديد أن يكون اللقاء جزءاً من سيناريو "صفقة القرن" التي رسمها ترامب لمصادرة الحق الفلسطيني.

وقال كمال عمر، القيادي بحزب المؤتمر الشعبي المعارض، إن "اللقاء بين البرهان ونتانياهو يمثل فاتورة كان على النظام الجديد بعد الثورة أن يدفعها ليكون جزءاً من محاور إقليمية معروفة، والتي ربما هي دفعت باللقاء.

وأشار إلى أن السودان ظل منذ الاستقلال داعماً للقضايا العربية، مشاركاً في توحيد الموقف العربي الرافض لإسرائيل، وأن اللقاء سيكون له ما بعده، وستكون موجة الرفض الشعبي للتطبيع مع العدو الصهيوني أكبر مما يتصور الكثيرون، وستكون الحكومة هي الخاسرة، بعد أن صارت تلهث إقليمياً ودولياً للحصول على دعم مالي خارجي".

وفيما يتعلق بمقابلة البرهان - نتانياهو يعلق أمين الاعلام الخارجي بالتجمع الاتحادي عمار قاسم حمودة عليه قائلًا: نحن في التجمع الاتحادي نرى أن كثيرا من الأمور قد أصابها التغيير في علاقة الدول العربية بالكيان الإسرائيلي، و ذلك يشمل الفلسطينيين أنفسهم ورؤيتهم للحل، وحتي قيام حل الدولتين، فإن اسرائيل تعتبر دولة محتلة ، فنحن مع حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، أما من الناحية الشعبية أو المزاج السوداني فإن موضوع العلاقات مع اسرائيل لم يعد ذلك الموضوع الحساس، وكثير من السودانيين ربما لا يمانعون من إقامة علاقات تستند على مصلحة السودان.

اتفاق النقيضين

وأشار المحلل السياسي والصحفي معتصم محمود أن المزاج الشعبي من لقاء البرهان ونتانياهو يبدو داعمًا لهذه الخطوة، وأكثر من ٨٠٪ من الشعب السوداني مؤيد لهذا التقارب السوداني الإسرائيلي، والمعارضة لهذه الخطوة تأتي من الأحزاب اليسارية (البعث، الشيوعي. والناصري)، ومن الإسلاميين، ولأول مرة يلتقي الإسلاميين مع اليساريين في موقف موحد، فكلاهما يرفض أي تقارب سوداني- إسرائيلي، لكن المزاج العام وأغلب الكتاب مؤيد تماما لهذه الخطوة، وهنا يجب توضيح الأسباب، فالقاعدة الشعبية مؤيدة لأسباب اقتصادية، والعامة يظنون أن أي تقارب مع إسرائيل هو تقارب مع الولايات المتحدة، لرفع الحظر عن السودان، فالأسباب الاقتصادية هي المحرك الأساس من الشعب لهذه الخطوة، ومن جهة أخرى الشعب السوداني لمس بنفسه ابتعاد العرب عن السودان خلال الأزمات العديدة التي مر بها، ولم يقدموا المساعدات المنتظرة له.

وأوضح أن اجتماع نتنياهو البرهان ستكون له تأثيرات على الوضع السياسي الهش في السودان، وربما ساعد التعاون بين الخرطوم وتل أبيب في قضية رفع العقوبات والخروج من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وسيمثل في الوقت ذاته انتصارا كبيراً لإسرائيل في محاولتها للتطبيع مع دولة عربية وإسلامية ناصبتها العداء في السابق.

سيكون أول حاكم عربي يمثل أمام محكمة لاهاي ..

ونظامها ليس فيه محاكم مختلطة

تسليم البشير .. اتفاق على المبدأ واختلاف فى التفاصيل



العدالة أحد أضلاع مثلث شعارات ثورة ١٩ ديسمبر السودانية، كما يؤكد أمين الاعلام الخارجي بالتجمع الاتحادي، عمار قاسم حمودة ، المقيم بلندن، و لذلك فإن تسليم البشير أو مثوله لمحكمة الجنايات الدولية – والذين معه أيضا يعد في رأيه – أمرا تقتضيه واجبات العدالة للضحايا والنازحين، أما أين؟ وكيفية انعقاد المحاكمة فهو أمر يخضع للكثير من المناقشات على المستوى الرسمي، في الجانب القضائي وفي الجانب التنفيذي.

وأوضح المحلل السياسي والصحفي معتصم محمود أن هناك نية لتسليم البشير للمحكمة الدولية، وقال: مسؤولة المحكمة الدولية متواجدة بالخرطوم، هناك اختلاف قانوني حول مصطلح التسليم، هل التسليم بتسفيره إلى لاهاي، أم تسليمه للمحكمة الدولية وتتم محاكمته في الخرطوم، ويكون تحت إمرة المحكمة لتجري معه التحقيقات، ومن ثم تصدر حكمها، سواء بالسجن في لاهاي أو الخرطوم وفقًا لما تراه المحكمة، فهناك اختلاف وتباين، ولكن السؤال هو هل سيتعاون البشير مع المحكمة أم لا، لأنه في الخرطوم أثناء التحقيقات، رفض التعاون، حيث يحاكم في قضية انقلاب ١٩٨٩ ورفض التعاون مع المحكمة أو الإدلاء بأية معلومات، ويبدو أن هذا يتم بالاتفاق مع المحكمة، لأن كل المتهمين في قضية انقلاب الإنقاذ من إسلاميين ومجلس قيادة الثورة رفضوا التعاون مع المحكمة أو الإجابة على أي تساؤلات، لكن التحقيقات ما زالت جارية، لكن البشير تعاون في قضايا أخرى مثل قضية مبلغ ٢٦ مليون دولار الرشوة التي تلقاها من ولي العهد السعودي، وأوضح كيف تصرف في هذا المال، ولماذا لم يسلمه للبنك المركزي، الآن أيضا يحاكم في قضية تمويل الجماعة الإسلامية، وفي هذه أيضًا هو متعاون ويدلي بإفاداته، والشارع السوداني يتساءل هل سيتعاون مع المحكمة الدولية أم لا؟.



معتصم محمود

واستبعد المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية، فادي العبدالله، إجراء محاكمة مختلطة للرئيس السوداني المخلوع عمر البشير، وقال إن نظام محكمة لاهاي ليس فيه ما يشير إلى مشاركتها في محاكم مختلطة. وذلك ردا على ما تناولته تقارير إعلامية حول حضور المحكمة الدولية إلى الخرطوم واحتمال محاكمة البشير أمام محكمة مختلطة.

وحول إمكانية توجه وفد من المحكمة الدولية إلى الخرطوم، أشار العبدالله إلى بيان صدر عن مكتب المدعية العامة فاتو بنسودا، جاء فيه أنه "يوجد حاليا كثير من التكهنات وتقارير إعلامية حول ملف السودان في المحكمة الدولية، ويود المكتب أن يوضح أن من الخطأ وجود وفد من المحكمة الدولية في الخرطوم في الوقت الحالي».

وأضاف أن هناك عددا من السيناريوهات بشأن مثول المتهمين، ستتم مناقشتها مع محكمة الجنايات، مشيرا إلى وجود "قنوات تواصل مفتوحة مع المحكمة الدولية وتوقعات بوصول وفد منها إلى الخرطوم في أية لحظة».

وكانت المحكمة الدولية قد أصدرت قبل نحو ١٠ سنوات مذكرات توقيف بحق البشير ومسؤولين سودانيين آخرين بينهم وزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم محمد حسين، ووزير الدولة الأسبق في الداخلية أحمد محمد هارون، وزعيم ميليشيا محلية يدعى علي كوشيب، بتهم ارتكاب جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

وفي ١٤ ديسمبر الماضي، قضت محكمة في الخرطوم بالتحفظ على البشير في "دار للإصلاح الاجتماعي لمدة عامين"، بعد إدانته بالفساد في واحدة من قضايا عدة بات يواجهها منذ الإطاحة به.

ويعتبر تسليم البشير (٧٥ عاما) إلى محكمة لاهاي أحد المطالب الرئيسية للمتمردين في الإقليم الذين تسعى السلطات الانتقالية الحالية للتوصل إلى سلام معهم.



عمار حمودة

وتعهدت الحكومة السودانية الجديدة بإرساء السلام في دارفور الذي اندلعت فيه عام ٢٠٠٣ حرب بين المتمردين والقوات الحكومية، شردت ٢,٥ مليون شخص، بحسب الأمم المتحدة.

وبدأت الحرب في الإقليم الواقع في غرب السودان، عندما حمل متمردون ينتمون إلى الأقليات ذات الأصول الأفريقية السلاح في وجه حكومة البشير التي اتهمت بتهميش المنطقة اقتصاديا وسياسيا.

وإذا تم تسليم البشير إلى المحكمة الدولية، سيكون أول حاكم عربي يمثل أمامها، وكان البشير أول حاكم يتهم بتلك الجرائم وهو يشغل منصب رئيس بلد عربي.

الوثيقة الدستورية تتحول إلى «حبر على ورق»

السلطة الانتقالية تخفق فى اختبار مسيرات 20 فبراير

شهدت السودان أحداثًا دامية يوم الخميس الموافق ٢٠,٠٢,٢٠٢٠، استهدفت قمع القوات النظامية للثوار المدنيين العزل بإطلاق الرصاص الحي و«البمبان» مما أدي إلى إصابة المئات ، كما أعتقل المئات من شرفاء بنات وأبناء الشعب السوداني.

وقال تاج السر الميرغني عضو قيادة الحزب الاتحادي: تأتي هذه الانتهاكات الوحشية بحق هؤلاء الثوار لأنهم خرجوا للتظاهر سلميا، والتضامن مع الضباط الوطنيين الأحرار الذين قامت القوات المسلحة بفصلهم من الخدمة ، لانحيازهم للثورة والثوار.

وأضاف: كانت المسيرة اختبار حقيقي لوضع الحقوق والحريات في عهد السلطة الانتقالية، ورغم كفالة الاعلان الدستوري لحق التجمع والتظاهر السلمي وتسيير المواكب، سقطت السلطة الانتقالية الديمقراطية المزعومة في أول اختبار لها، بانتهاكها لهذا الحق الدستوري الاصيل، باستخدام العنف المفرط في مواجهة المتظاهرين السلميين، وهذا يؤكد أن الوثيقة الدستورية بالإضافة إلى عيوبها الكثيرة، فهي حبر علي ورق، وأن من وقعوا عليها لايحترمون موادها وفقراتها ، فكيف يطلبون من جماهير شعبنا الالتزام بها!

لقد ظللنا في الحزب الاتحادي منذ انطلاق الثورة ننبه ونتحدث عن الأخطاء الكارثية التي قام دعاة الهبوط الناعم والتسوية بارتكابها في حق الثورة والثوار، وظللنا كذلك ننادي بالعمل علي تحقيق جميع أهداف الثورة، وتقدم الثوريين للقيادة في الحرية والتغيير، إلا أن دعاة الهبوط الناعم والتسوية أصروا علي تقدم الصفوف، وظلوا منذ توقيع الوثيقة الدستورية يعملون علي اجهاض الثورة، وكادوا أن ينجحوا في ذلك ، لولا يقظة لجان المقاومة الثورية، ولهذه الأسباب ندعو التيار الثوري بقيادة لجان المقاومة إلى تصحيح المسار والتصدي لمهمة قيادة الثورة بتقدم الصفوف، حتى نستطيع تحقيق جميع أهداف الثورة كاملة غير منقوصة.

الهبوط الناعم

كما أدانت الجبهة الوطنية العريضة في بيان لها ما قامت به القوات النظامية للسلطة الانتقالية بتنفيذ تعليمات اللجنة الأمنية للدولة العميقة ودعاة الهبوط الناعم والتسوية بإطلاق الرصاص الحي على الجماهير، واعتقال المئات من الثوار الأحرار الذين خرجوا بجميع أنحاء البلاد في مواكب جماهيرية عارمة، متضامنين ومنددين ورافضين فصل القيادة العامة للقوات المسلحة للضباط الوطنيين الشرفاء الأحرار الذين سجلوا المواقف البطولية المشهودة ، بانحيازهم للثورة والثوار ، حيث وقفوا سدامنيعا أمام عملية اجهاض الثورة ، وتصدوا لمشروع الهبوط الناعم والتسوية.



تاج السر الميرغنى

وكشفت أن دعاة الهبوط الناعم والتسوية يلعبون دور الكومبارس، ولكن هذا لن يعفيهم من مسؤولية مشاركة العسكر في ارتكاب الجرائم والموبقات بحق الشرفاء من بنات وأبناء بلادنا الثوار الأحرار المدنيين العزل.



عبدالحميد خالد

وقال الدكتور عبدالحميد خالد: الجبهة الوطنية تؤكد كما ظلت تفعل ذلك، أن الإعلان الدستوري الموقع بين عسكر الدولة العميقة ودعاة الهبوط الناعم والتسوية هو محاولة لإجهاض الثورة وخيانة لدماء الشهداء والوطن، وتحذر الجبهة دعاة الهبوط الناعم والتسوية من خداع وتضليل جماهير شعبنا والكذب عليها ببيع الوهم، وابرام الاتفاقات السرية مع العسكر والدولة العميقة لإجهاض الثورة. لقد ارتجف العسكر ودعاة الهبوط الناعم والتسوية وخافوا من حركة الجماهير السلمية الهادرة والمسيرات المليونية ، وحاولوا قمعها بالرصاص والبمبان، ولم يراعوا في ذلك حرمة ، منتهكين الاعلان الدستوري الذي ابرموه بأيديهم ، حيث ادعوا كفالته لحق وحرية التجمع والتظاهر وتسيير المواكب السلمية. والجبهة الوطنية العريضة تشجب وتدين بأقوى العبارات استهداف قادة اللجنة الأمنية والدولة العميقة وميليشياتهم ودعاة الهبوط الناعم والتسوية للثوار الأحرار من بنات وأبناء جماهير شعبنا ، وتؤكد الجبهة وقوفها مع شرفاء الوطن في لجان المقاومة الثورية من أجل تحقيق اهداف ومطالب ثورة ديسمبر الظافرة كاملة غير منقوصة وعلي رأسها تصفية واجتثاث نظام الانقاذ الشمولي من جذوره واعادة بناء الدولة السودانية بإعادة بناء القوات النظامية وتقديم قادة النظام وأعوانهم وميليشياتهم للمحاسبة والمساءلة والمحاكمة علي كآفة الجرائم والموبقات التي ظلوا لمدة ٣٠ عاما يرتكبونها في حق المواطن والوطن.

المشهد

قالت العرب

قدمي تقرأ الرمل./ مثل كتاب تكتبه الريح .. / درس يستعصي على التأويل..
/ ليست المقارنة بين إنسان ووحش، / المقارنة بين إنسان وإنسان،/ ففي الأولى لن
تصادف فروقا مهمة./ المفارقات الكثيرة في الثانية !!

(قاسم حداد)

العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

منذ بدء العمل بقانون المعاشات والتأمينات الاجتماعية الجديد مطلع العام الحالي، ولا حديث لملايين العاملين في القطاع الحكومي بالتحديد والذي يتجاوز عددهم ٥ ملايين موظف، سوى عن القانون الذي لا يزال يثير الجدل والحيرة معا بشأن مزاياه وعيوبه، وهل جاء لينصف العاملين أم أنه - كما يجمع كثيرون - حمل لهم المزيد من الظلم في وقت لا يزال الملايين من أصحاب المعاشات يتوسلون القيادة السياسية تطبيق حكم القانون بصرف العلاوات الخمسة.

بدء العمل به مطلع العام الجاري وسط حالة من الحيرة في أوساط الموظفين

قانون التأمينات الجديد يثير التساؤلات

لجنة القوى العاملة تتبنى تعديلات على القانون وتطالب بضم العلاوات الخمسة

وصل الى بريد "المشهد" العديد من الشكاوي حول قانون التأمينات الجديد، أبرزها تلك التي بعثها محمد عمر أبو المكارم المتحدث بأسم المتضررين، يصف فيهاالقانون رقم ١٤٨ أو ما يسمي بقانون التأمينات الجديد بأنه فرض "اتاوة" تحصل عليها الحكومة من الموظفين والعاملين بدون مميزات للمؤمن عليهم، إلا بعد الوفاة، في حال تواجد أحد من الورثة يستحق المعاش، وفي حال عدم وجود مستحق، تذهب التأمينات سدى، وأكثر المتضررين من القانون هم العاملون بالقطاع الخاص الذي لا يكمل غالبيتهم المدة الزمنية المطلوبة لاستحقاق المعاش التأميني والمحددة بـ ٢٠ عاماً.

يضيف:" اشتغلت في شركة سنتين خصمت مني نسبة التأمين كل شهر، واكتشفت بعد فترة أنهم قاموا بالتأمين علي لمدة عام واحد فقط، فضلاً عن وجود شركات تقوم بتصفية نشاطها دون اكمال تأمينات العمال والموظفين بعد تسريحهم، لذلك تجد عددا كبيرا من العمال خرجوا بمعاش مبكر بتأمين ٢٠ سنة الحد الأدنى، وللاسف القانون الجديد وضع شروطا تعجيزية للمعاش المبكر، منها أن معادلة المتوسط مع معامل السن لابد أن يعطي ناتج ٥٠ ٪ من أجر التسوية الأخير، وهذا شرط يستحيل تحقيقه، سوى في حالة موظف سنه ٥١ سنة ولديه تأمينات ٤١ سنة و١١ شهر، مما يعني أن يكون لديه تأمينات منذ كان عمره ٩ سنوات".

ويطالب أبو المكارم بالغاء ما يسميه بلشروط التعجيزية للخروج على المعاش مبكراً، واحتساب السنوات المشتراه بالنسبه للعاملين بالخارج أو بالداخل، ومنح الإناث الدفعة الواحدة فور عقد قرانها، وعدم الغاء مكافأة نهايه الخدمه لمن يخرج معاشا مبكرا، وعدم حرمان الأرملة او الأرمل من حقه في المعاش بعد الترمل.

وفي رأي عبد الغفار مغاوري محامي المعاشات، فإن قانون التأمينات مخالف دستوريا، خاصة المادة ١٧ من الدستور، في انشاء هيئة مستقلة للتأمينات الاجتماعية تدير أموال المعاشات، وأن كل ما حدث أنه جرى اخذ ٧٥٪ من أموال الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية، بالاضافة الى ما سيأتي من اشراكات جديدة لمدة ٥٠ سنة بفائدة ٥,٧٪ من أموال اصحاب المعاشات اللي هي اموال خاصة يعني أن الخزانة العامة للدولة أخذت ٧٥٪ من الاموال الخاصة وهذا مخالف للدستور بالاستقلالية.

ويطالب مغاوري الرئيس السيسي بعدم التصديق على القانون وإعادته مرة اخرى للعرض، لأنه كما يقول يحلل الاستيلاء على تريليون جنيه، وما سيأتي من أموال من اشتراكات جديدة.

حماية الدولة

غير أن المستشار حاتم عبد الفتاح الدالي عضو مجلس الشورى السابق، والمستشار القانوني يرى أن الدولة تحول أموال الهيئة العامة للتأمينات إلي خزينتها، وهذا معناه أنها تتحمل المسئولية، وذلك يعد شيئاً ايجابياً لا سلبياً، لأن فيه حماية لأموال المواطنين وضمانا من البنك المركزي.

ويضيف أنه يجري تشكيل لجان من وزارة المالية والتأمينات لبحث الحالات، ذلك أنه لا يوجد قانون ثابت غير قابل للتعديل، وأن كل ص قانون جديد يطرح يتم تطبيقه لفترة، وإذا وجدت بعض حالات تحتاج إلى تدخل المشرع مرة أخرى، فليس هناك مانع من تعديله.

وفي رأيه فإن القانون الجديد لا يخالف المادة ١٧ من الدستور، لأنها لم تحدد من الضامن للأموال، وإن حددت الهيئة العامة للتأمينات في أن تتولى إدارة أموال المعاشات، بوضعها تحت حماية الدولة وضمان البنك المركزي، وهذا لا يخالف الدستور نهائيا.

وعن المعاش المبكر يقول المستشار الدالي، أن نظام المعاش المبكر وضع لمرحلة اقتصادية ولظروف معينة، كنا في مرحلة تحول من نظام اقتصادي اشتراكي لكل الهيئات ملك الدولة لنظام أخر قائم على مشاركة القطاع الخاص في الصناعات وفي العمل، لذلك الدولة وقتها وبشكل استثنائي طرحت موضوع المعاش المبكر على الراغبين من العاملين بشكل استثنائي ولظروف استثنائية.

ويضيف:" المعاش المبكر ظهر بالتضامن مع الخصخصة، وعاد المشرع وعدل هذه النقطة في الوقت الذي راه مناسباً مرة اخرى، وقرر استحقاق المعاش لمن يستحق وبشروط محددة، وبالتالي تم الغاء فكرة المعاش المبكر التي كان يرفضها أغلب الموظفين حين صدورها بشكل استثنائي وفي ظروف استثنائية".

ويطالب الدالي الموظفين بعدم الاستجابة لما يسميه بالتشكيك في الدولة، مثل أن الدولة ستأخذ الأموال لخزينتها ولن تعطي للناس حقوقها .

تعديل جديد

ووافقت لجنة القوى العاملة بمجلس النواب من حيث المبدأ على طلب تقدم به النائب محمد وهب الله وعدد من النواب لتعديل القانون الجديد، بشأن إعادة تسوية معاشات الأجر المتغير، والذى يستهدف تنفيذ الحكم القضائى الخاص بأحقية أصحاب المعاشات فى احتساب العلاوات الخاصة غير المضمومة للأجر الأساسى عند إحالتهم للمعاش، ضمن المبالغ المحسوب عليها معاش الأجر المتغير لهم وبنسبة ٨٠٪ من مجموع قيمتها، طبقا لأحكام قانون التأمين الاجتماعى.

وأبدت الحكومة موافقتها أيضا على مشروع القانون، من حيث المبدأ، وطلبت إعادة صياغته، وشهد الاجتماع خلافا حول تحمل الخزانة العامة أم هيئة التأمينات للتكلفة المالية التى ستترتب على إقرار مشروع القانون بضم العلاوات الخمسة لأصحاب المعاشات.

وتنص المادة الأولى من مشروع القانون، على أن يعاد تسوية معاشات الأجر المتغير المحسوب وفقا لقانون التأمين الاجتماعى الصادر بالقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ المستحق اعتبارا من ١ / ٧ / ٢٠٠٦ للمؤمن عليهم الذين تسرى بشأنهم العلاوات الخاصة اعتبارا من ١ / ٧ / ٢٠٠٦ وما بعدها زيادة بواقع ٨٠ ٪ من قيمة آخر خمس علاوات لم تضم إلى أجره الأساسى كل حسب تاريخ خروجه على المعاش بحد أقصى وحتى علاوة القانون ٩٩ لسنة ٢٠١٨ وذلك متى توافرت الشروط التالية:

– أن يكون المؤمن عليه فى تاريخ انتهاء الخدمة مشتركا عن العلاوة المشار إليها، وأن يراعى فى شأن هذه الزيادة أن تحسب قيمة الزيادة على أساس قيمة العلاوة منسوبة إلى أجر اشتراك المؤمن عليه الأساسى المنصوص عليه بقانون التأمين الاجتماعى المشار إليه، وذلك بما لا يجاوز الحد الأقصى لأجر الاشتراك المعمول به كل فى حينه، وتستحق الزيادة دون التقيد بالحدود القصوى للمعاش.

ووفقا للمشروع، بالنسبة للمؤمن عليه العائد لمجال تطبيق قانون التأمين الاجتماعى المشار إليه والذى كان قد سبق منحه أيا من الزيادتين المقررتين بهذا القانون أو أى زيادة مماثلة مقررة بقانون آخر يستحق أفضل الزيادتين، وتتحمل الخزانة العامة قيمة هذه الزيادة.

ويقول النائب محمد وهب الله، أن التشريع يمس نحو ٣,٥ مليون مواطن مستحقين لضم العلاوات الخمسة، وأنه تقدم بالمشروع لحل أزمة قانونية بشأن ضم العلاوات الخمسة لأصحاب المعاشات، حيث صدرت قوانين متعاقبة منذ عام ١٩٨٧ وحتى ٢٠٠٥/٧/١ بمنح العاملين بالدولة علاوات خاصة، وكانت هذه القوانين تتضمن زيادة المعاشات بنسبة ٨٠٪ من قيمة العلاوة الخاصة، إلا أن المشروع تغافل هذه العلاوة اعتبارا من ٢٠٠٦/٧/١، وبناء عليه تم الصرف للذين خرجوا على المعاش قبل ٢٠٠٦/٧/١، ولم يتم الصرف للذين خرجوا على المعاش بعد هذا التاريخ، وبذلك يكون هناك تمييز بين أصحاب المراكز القانونية بشكل يخالف القانون.



أبوالمكارم يتحسر على الأموال المقتطعة من راتبه دون جدوى في المعاش



حاتم الدالى

حاتم الدالي: وضع أموال الهيئة تحت يد الدولة يضمن لها حصانة وحماية



محمد وهب الله



ويضيف أن المحكمة قضت لأصحاب المعاشات بضم الـ٥ علاوات، وتدخل الرئيس عبد الفتاح السيسى وأصدر توجيهاته لوزارة التضامن بسحب الإشكال تعاطفاً مع أصحاب المعاشات، وتم إرسال الحكم إلى المحكمة الإدارية العليا، والتى أقرت فى مضمونها بعدم أحقيتهم، إلا أنه بمراجعة كافة القوانين والأحكام وجد أحقية هؤلاء أصحاب المعاشات لضم الـ٥علاوات إلى معاشاتهم حسب صدور قرارات إنهاء خدمتهم، وهو ما دفعنى لإصدار هذا التشريع.

غير أن الدكتور سامى عبد الهادى، رئيس صندوق التأمين الاجتماعى للعاملين بالقطاع العام والخاص، يقول أن الهيئة القومية للتأمين الاجتماعى توافق من حيث المبدأ على مشروع القانون، ولكن دون تحميلها لتكاليف وأعباء تطبيقه، ذلك أن موازنة الهيئة لن تستطيع تحملها، وسيضر ذلك بالاستدامة المالية.

دراسة الأعباء

وبدوره، قال أحمد عبد الله، ممثل وزارة المالية، أن مشروع القانون الجديد ينشأ بناء عليه وضع جديد وسيتسبب فى أعباء مالية أخرى، وبالتالى الأمر يحتاج لدراسة الأعباء المترتبة عليه قبل إقراره بشكل نهائى.

وتضيف الخبيرة ناريمان فرج، ممثل وزارة المالية، أن هناك توجيهات واضحة من جانب الرئيس عبد الفتاح السيسى، والدكتور محمد معيط، وزير المالية، باتخاذ كافة الإجراءات لضم العلاوات الخمسة لأصحاب المعاشات، وتنفيذ الحكم القضائى الصادر بضمها، وبالتالى فالوزارة موافقة من حيث المبدأ على مشروع القانون، ولكن تحتاج لدارسة الأعباء المالية الخاصة به قبل الصياغة النهائية.

وذكر المستشار ماجد صبحى، ممثل قطاع التشريع بوزارة العدل، أن مشروع القانون المقدم يحتاج لإعادة صياغة قانونية، وستقوم الوزارة بدراسة الصياغة المقترحة من لجنة القوى العاملة ، لإعداد الملاحظات الخاصة بها وإعادة صياغتها من جديد.

وشهد الاجتماع الاخير للجنة القوى العاملة بمجلس النواب، هجوماً كبيراً من اللجنة ضد الهيئة القومية للتأمين الاجتماعى، بسبب اللائحة التنفيذية لقانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات الجديد الصادر بقانون رقم ١٤٨ لسنة ٢٠١٩، حيث أشار النواب إلى أن اللائحة تضمنت بعض المواد التى جاءت مخالفة لنصوص القانون.

وطالب النائب محمد وهب الله، عضو لجنة القوى العاملة، بضرورة تحديد جلسة عاجلة، لمناقشة مشروع اللائحة التنفيذية لقانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات، خصوصا وأن بعض المواد تحتاج لإعادة نظر قبل إقرار واعتماد اللائحة بشكل نهائى من قبل مجلس الوزراء.

واستحدث القانون الجديد حكماً بالتزام كافة أجهزة الدولة، بأن تعلق التعامل مع أصحاب الأعمال أو المؤمن عليهم على تقديمهم الشهادة الدالة على الاشتراك بالهيئة وفقًا لما تنص عليه اللائحة التنفيذية.

ومن جانبه قال محسن الطنطاوي، رئيس قطاع الشئون الفنية بالصندوق الحكومي للتأمينات الاجتماعية، إن الهدف الأساسي لقانون التأمينات الموحد الذي بدأ تطبيقه في يناير الماضي هو زيادة المعاشات وربط هذه الزيادة بنسب التضخم السنوية.

وأضاف أن أهم مزايا القانون الجديد، زيادة أجر الاشتراك التأميني وضمه كل الأجور التي يحصل عليها المؤمن عليه، نظرًا لأن هذا الأجر تتم تسوية المعاش على أساسه عند بلوغ المؤمن عليه سن المعاش، الأمر الذي من شأنه أن يقضي على ظاهرة تدني المعاشات التي يفاجأ بها المؤمن عليهم حال خروجهم إلى المعاش، لأن أجر الاشتراك كان من الأساس قليلا ولا يزيد زيادة بقيمة كبيرة سنويًا.

وأجر الاشتراك التأميني هو "المقابل النقدي الذي يحصل عليه المؤمن عليه الموظف من جهة عمله مقابل العمل الذي يقوم به.

وبحسب عمر حسن، مستشار وزير التضامن للتأمينات والمعاشات، فإنه بداية يناير الماضي بلغ الحد الأدنى لأجر الاشتراك التأميني ١٢ ألف جنيه بواقع ألف جنيه شهريا، كما أن الحد الأقصى لأجر الاشتراك التأميني بلغ ٨٤ ألف جنيه بواقع ٧ آلاف جنيه شهريًا، بحسب بيان لوزارة التضامن الاجتماعي.

ويقول محمد سعودي، رئيس صندوق التأمين الاجتماعي للعاملين بالقطاع الحكومي، إن الهيئة القومية للتأمين الاجتماعي تسعى إلى عقد الكثير من الندوات التثقيفية التي تهدف إلى نشر الوعي التأميني بين أفراد المجتمع المصري.

وتضمن قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات الجديد نصوصا قانونية تحكم عملية الاستثمار من خلال إنشاء صندوق بإدارة مستقلة لإستثمار أموال التأمين الاجتماعي.

تحقيق - أحمد صلاح سلمان

مؤشرات

إعلام ... وإعلام في «كلاسيكوالعرب»



محمود الحضري

قدمت قناة أبوظبي الرياضية على مدى أكثر من أسبوع وقبل تنظيم مباراة «كأس السوبر» بين الأهلي والزمالك» يوم الخميس ٢٠ فبراير، خدمة ترويجية مجانية، فيما وقفت قنواتنا موقف المتفرج وفي انتظار «جودو» الذي لن يأتي طبعا.

ما شاهدناه على مدى أسبوع ، ليس مجرد تقديم لمباراة كرة قدم، فقط، بل رسالة مهمة عن مصر بتراثها وشوارعها وحواريها وناسها، فقد أطلقت فضائية أبوظبي الرياضية قناة خاصة باسم "كلاسيكوالعرب"، في ١٥ فبراير واستمرت حتى ما بعد المباراة، لخدمة مصر تحت مظلة "مباراة السوبر".

القناة بوضوح كشفت عورات الإعلام في مصر، وعجزه عن تقديم شئ مميز، سواء كان إعلامًا فضائيًا حكوميًا أو خاصًا، القناة رفعت درجة الإستعداد القصوى من أول يوم، وأعلنت حالة الطوارئ، لتقدم لمصر خدمة مميزة، من خلال ثلاثة برامج متميزة، شملت "كلاسيكو العرب"،والتفاعلي "فاينزون"، ومن القاهرة جاء "القاهرة أبوظبي"،بإدارة الصديق المحترف الإعلامي يعقوب السعدى.

القضية هنا، هي الفكرة والإدارة، والتفاعل وطبعا الإمكانيات، فقد نام الإعلام على أرض مصر في العسل، واقتصر على ضيوف الإستديوهات، وحديث " اللوك لوك" وفقط، وكأننا نحاور أنفسنا، وبدلا من الإستماع للأفكار خارج الصندوق، مثل ضم بث مشترك بين قنواتنا وقناة "كلاسيكوالعرب"، والذي اقترحه الناقد الرياضي والصديق عصام سالم، ظل هذا الإعلام يتحدث في منطقة أخرى، لا يتابعه أحد.

وأنا على يقين أنه لو تم تنظيم استبيان حقيقي وشفاف، سنجد أن المتابعين لقناة أبوظبي الرياضية، تفوقوا على مجمل قنواتنا الرياضية وغيرها، لتسحب البساط من تحت أقدام إعلام عفى عليه الزمن، ويدعي أنه الرائد، أو يريد حتى أن يعود للريادة، فما جرى في أسبوع كشف المستور عن هؤلاء من يديرون إعلام "بوحة".

قدمت القناة رؤية إعلامية، من رصد تاريخ مصر الرياضي، بخلاف تغطية المباراة بتفاصيل دقيقة، وسرد ممتع في برامج وحوارات وتقارير عمل عليها محترفون، وبإدارة إعلامية تمتلك هدفا، وإعلام له وظيفة.

تحولت البرامج إلى موجة تثقيف، بل قل جامعة للتعليم والوصول إلى المشاهد، من تفاصيل بأبعاد راعت كل ما هو تاريخي وفني، لا يخاطب المشاهد المصري فقط، بل كل مهتم عربي بالكرة ومصر، من خلال تقديم رؤية تاريخية وفنية لم تتوقف على المباراة فقط بل امتدت لما بعدها.

القضية ليست في حقوق النقل، بل في وضع خطة بأهداف محددة وبرنامج تنفيذي، متضمنا محتوى يخاطب ويجذب المشاهد، ويقدم له قيمة مضافة، وشيئا مختلفا، دون أن تنحاز لفريق ضد آخر، بل انحازت لمصر وجمهورها، وشعبها، وفي الذهن العام المشاهد العربي بكل أعماره وطبقاته وفئاته.

وبحسبة اقتصادية بسيطة، فقد قدمت القناة لمصر حملة ترويج وتسويق مجانية شاهدها مئات الملايين في أنحاء العالم، من خلال التعريف بكل معالم مصر السياحية، ونقاط تميزها، لتقدم شيئا غير مسبوق، لو تم إسناده لقناة عالمية لبلغت تكاليفه عشرات ملايين الدولارات.

ولا شك أن هذا النجاح الذي لا تكذبه العين المحايدة لقناة أبوظبي تحت قناة "كلاسيكوالعرب"، يستحق أن يتم دراسته إذا كنا جادين في تطوير إعلامنا المرئي، عام أو خاص، فكلاهما له عوراته، التي كشفتها احترافية رجال "رياضية أبوظبي"، الذي من بينهم أبناء من مصر.

و المطلوب أيضا هو أن نقدم الشكر رسميا لجهد خاص جدا، بل المطلوب أن نرى هذا الشكر من مستويات الدولة الأعلى، لإعلام يريد أن يعطي دون أن ينتظر من أحد ثمن أو حتى هذا الشكر الذي أقترحه...

شكرًا لكم أبناء زايد الإمارات والعرب.

المشهد

العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

قالت العرب

أشعر أني منهوب حتى آخر جيب في عمري!/ أتناقص تدريجياً../ مثل خزينة بلد فاسد !/ لا أفهم كيف أنا دوما أفتح صنبور الأخلاق.. وأنساه !/ مع كل صباح أكتشف جفافا آخر في جسدي ../ وأقول: إذا جاء الليل ستنكشف العورات الفجة ..

(محمد علوان)

«طائر النار» ينهض من رقدته بعد اثنين وأربعين عاما (2 من 2)

سيرة أحمد عبيدة .. ولماذا أودعوه مستشفى المجانين؟

قلت لعمتي: «احكي لي عن قريبنا الشاعر الذي انتحر» فقالت: لاتصدقي.. بل غيبوا عقله بالتعذيب



صافحتْ عيوننا مياه الترعة الوسيعة الصافية؛ أحد روافد نيلنا الرائق، وبعِشق عِصيٍّ على الكتمان لمحنا أشجار "الزَّنْزَلَخت" و"أم الشّعور" و"الصَّفصاف" تتهادى على ضفافَها؛ فتزيد المنظر روعةً خَلابة، وامتدتْ نظراتنا الدَّهشة تُعانق حقولاً سندسية اللون تتيه زهواً ودلالاً فتُضفي على المكان سحراً وجَمالاً؛ كانَ البهاء يفترش الأرجاء؛ ويعترِش المَدَى، فبدتْ القرية في روعتها وحُلّتها والَقِها واحةً أفلتتْ مِن الجنة.

جَمال فتياتها ونسائها؛ وصفاء بشرتهنَّ؛ وجدائل شعورهن الصفراء؛ وعيونهن الخضراء كانت لافتة لانتباهنا، وحين لاحظ الأب دهشتنا ضحك بحنو بالغ لا يخلو من تيه واضح قائلاً: تلك يد الطبيعة الباهرة، فالبنات هنا يُرسلن شَعورهنَّ تحت أشعة الشمس طيلة اليوم؛ فتلونها بأشعتها الذهبية، أما العيون الخضراء فسترونها حادة البصر كذاك، ولن تجدوا مَن يرتدي نظارةً طبية – كأهل البندر –، فالعيون هنا تنتشي بالجمال المُشتَهى والمساحات الممتدة على مرمى البصر اليانع الاخضرار والأفق الأزرق المتسع دونما حَد، وكلها أشياءٌ لن تجدوها في منازل المدن حيث المساحات المحدودة والجدران تكاد تُطبق على ساكنيها من كل صَوب، فضلاً عن ليالي السَّهر أمَام التلفاز؛ والذي يَساهم دون رَيب في إضعاف قوة الإبصار، الفلاح هنا ينام ويصحو مبكرا؛ فيُمتّع ناظريه بآيات الله الكونية؛ فتكونُ ترياقاً لجسده ورُوحه وقلبه.

في بيت عمّتي "سَعدية" الحبيبة التي – كانت تَبشُّ دوماً لرؤيتي؛ لتشابه ملامحنا بشكل لافت – اجتمعتُ النساء للترحيب بنا ريثما تنتهي الأخريَات من تنظيف بيت العائلة ليلائم استقبالنا، تضحك عَمتي اللمّاحَة مُشفقةً علينا قائلة: (أولاد البندر لا يستطيعون العَيش مع الفلاحين، البراغيث سترحب بكم جداً، صراحة ملوّا منّا، ويحبون الضيوف والدم الجديد)..تواصل العمَّة الجميلة ضحكاتها الساخرة وعيونها تمتليء حباً وشفقةً علينا، ثم تردف معاتبةً والدي: (أكيد صدمّتهم بزيارة المقابر أول شيء، حرام عليك ياحاج مازالوا صغاراً، معقول ترعبهم أول مرة ينزلوا البلد؟!).

ننتبه جميعنا لكلمة المقابر، أجري عليها متوسلة: "عمتي احكي لي عن قَريبنا الشاعر الذي انتحر"، تتنهد العمَّة والحسرة تنفث صداها بصدرها المُتَّقد؛ وبتركيز شديد تنظر فيَّ عينيّ اللتين تشبهانها بشكل واضح مُنبهةً إياي: (إوعيً تصدقي إنه انتحر، الانتحار كُفر يابنتي، إزاي ينتحر وجَده "الحاج أحمد" حامل القرآن الكريم، وهو اللي علّمه وحفّظه كتاب الله! ده ماكنش فيه أذكى ولا أعقل منه، كان مترجماً للرئيس السادات؛ وحضر مفاوضات مع إسرائيل وكان معارضا للانسحاب هو و"الجمسي"؛ بعدها يا بنتي سجنوه وعذبوه بجلسات الكهربا لغاية لما عقله بدأ يتوه ساعات، وموضوع الانتحار أكيد في وقت من الأوقات اللي عقله غاب فيها، وعشان كده ربنا هايغفر له إن شاء الله؛ فليس على المريض حرَج، يعني في وقت توهان عقله هو معفي من المسؤولية).

تُكمل العمّة ذات الذاكرة الحديدية: (أنا كنت أعرفه كويس، كنا بنلعب وأولاد العيلة مع بعض في مندرتنا، كان غاوي قراية وشعر، كل يوم يروح المدرسة على رجليه من "العَمار" لـ "شبين القَناطر" رايح جاي ماسك الكتاب يقرأ في الطريق، كان ماشاء الله طُول بعَرْض، وكنا نحتمى بيه لو حد ضايقنا من العيال المشاغبة، لكن الحق يتقال عُمْره ما أذى حد، وكان يلمّنا حواليه، ويحفظّنا أغانيه ويقول البنات بتحفظ أحسن من الأولاد، وانا لسة فاكرة كلامه:

عندما تكف أنفاسي عن النشيج
عندما تنسج خيوط الأنوال من النسيج
عندما أموت كالحطّابين في الغابات المتشابكة
احرقوني بأحطاب شَجر الجميز
واطحنوا لحم عظامي وانثروها على ضفاف النيل..
فربما يستيقظ النهر)

تطفر الدموع من مُقلتي عمتي مضيفةً: (كان قلبه طيبا جداً وغَضا، خدوم وبيجامل كل الناس، كان لمّا يرجع من المدرسة يلم عيال البلد اللي مش قادرين يروحوا يتعلموا وبيشتغلوا في الأرض بالأجرة؛ ويقعد يعلمهم القراية والكتابة، وكان بعض الأهالي بيقولوا عليه مجنون وهايخرب دماغ العيال، لأن الناس في الوقت ده كان همها الأول لقمة العيش، ومع كده كان بيشجعنا ويحفظنا أناشيد عن "جمال عبد الناصر"، أصله كان ناصري، لدرجة إنه سافر بنفسه واتطوع وساعد في حفر السد العالي، واتزعّم مظاهرة بالفؤوس في البلد لصالح الفقراء ضد الأغنياء، وأسس مكان لـ "الاتحاد الاشتراكي" و"جمعية الغد"؛ يجتمع فيه مع المثقفين اللي زيه اللي كانوا بيجوا من خارج البلد ومن القاهرة، لكن بعد هزيمة ٦٧ اتبدّل حاله، وكره اللي خان الوطن، وكتب قصيدة اسمها "السد العالي"، وفَضل الغلابة والفقرا أهم ناس عنده.. وكفاية كده بقا ويالّلا عشان تتغدوا قبل الفطير ما يبرد).

الطّمي.. النيل.. القمر.. الصَّيد.. شجر الزَّنْزَلَخت.. فدائي.. الوطن.. الحب.. شجر الجميز.. مفردات شكّلت عالم "أحمد عبيدة" الشعري كما قال عنه معاصروه؛ ومنها كانت عناوين قصائده، تلك القصائد التي احترق بعضها كله أو أجزاء منها، والبقية كانت مُخبأة في صدور أصدقائه ومريديه، والبعض تجرَّأ وسرقها ونسَبها لنفسه! يذكر أهالي البلدة زيارات الشاعر "عبد الرحمن الأبنودي" له؛ فلم يكونا يجدان راحتيهما مع سواهما، وكيف أنه وبلُغته البسيطة استطاع الولوج لقلوب البسطاء والكادحين، وقد اتسعت ثقافته لتتجاوز الذات إلى آفاق تستوعب الشقاء البشري كله والانحياز لقضايا الإنسان المقهور، واتسع مدى الصورة الكلية لديه لتكتنز تفاصيل الحياة في بعض دقائقها إلى جانب قضايا الوجود والموت والتمرد على الظلم بشتّى ألوانه، وتشفُّ صُوَره وأخيلتُه عن معانٍ ميثولوجية وأنثروبولوجيةٍ كما قال عنه النُّقاد – وقد ضمَّن أراءه تلك في قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر- مما حدا بالبعض أن يطلق عليه لقب "الشاعر المتمرد"؛ كتب ذات مرة:



(العالم بيتي
كل مكان مَسقط رأسي
مِن سور الصين العظيم..
حَتى أعماق مناجم أمريكا اللاتينية
مِن أكواخ طمبية في أعالي أنهار جبال الشمس
حَتى معمل تكرير الزنك أو مصنع تفحيم المازوت
وأبي ذلك الفلاح الأشيب فوق حقول القوقاز
والزنجي الضخم المثقوب الأذنين
والسَّرّيح بعربة يَد بين براري ومزارع أمريكا الرحبة
أمي رحم الأرض الطّمي)

أيَّد عبد الناصر في كثير من رؤاه؛ ثم انقلب عليه بعد النكسة، وأصيبَ بحالة من الحَزن الشديد، لذا علَّق آماله على حرب أكتوبر واعتبَرها إعادة لكرامة المواطن المصري، ولكن ولكونه المترجم الخاص للرئيس السادات؛ فقد اطّلع بحكم عمله على تفاصيل محادثاته (الكيلو١٠١) مع العدو الصهيوني وأمريكا؛ واعتبرها بدايةً لهزيمة جديدة، وظلَّ يجاهر برأيه حتى اعتُقل؛ ثم بدأتْ سلسلة معاناته وعذاباته، وحوصر بزنزانته؛ فظل يكتب أحزانه على الورق والجدران؛ وحالما تنبه السجانون نزعوا أوراقه الكثيرة والتي دوّن بها أشعاره على وعد بإعادتها له بعد خروجه، لكنهم نكصوا بوعدهم؛ وظل يبحث شهوراً طوال عنها بين العديد من أقسام الشرطة التي كانوا يدَّعون أنهم أودعوها إياها!

طار صَواب الشاعر الشاب؛ فقاد عدداً من المظاهرات؛ مُندّداً بخسّة التنازل والتساهل مع عدونا الصهيوني، فلم يزد ذلك الظالمين إلا عتواً وتجبراً، فأودعوه مشفى الأمراض العقلية؛ مستعينين بجلسات كهربائية مكثفة قضتْ على إنسانيته، وأفقدوه القدرة على إدراك مَن حوله! كلما خرج بعد أن يتماثل للشفاء أعادوه إياها؛ ولم يتركوه حتى أصبح يهذي كارهاً وجوده في الحياة؛ متطلعاً لأن يحيا في زمن آخر مع مَن يفهمه! زاد الطين بلَّة هجوم السلفيين عليه واتهامه بالشيوعية والكفر! ومن هنا انقسم الناس حوله – حتى عائلته نفسها– وخاف البعضَ من بَطش السُّلطة فابتعدوا عنه وهُم يؤثرون السلامة؛ سيّما بَعد أن صارت البلدة قِبلةً للمثقفين التقدميين.

لم يكن الأمر هيناً على الشاعر المثقف الثوري المُرهف الحس، ففي واحدة من المرّات التي كانت تتنابه فيها حالات اليأس والقنوط وذهاب العقل؛ قرر أن يتخلص من حياته، فحفر حفرة بوسط داره الريفي؛ وأغلق المنافذ؛ والقى بدواوينه ومسرحياته الشعرية ومؤلفاته جميعها بداخلها مُضرماً النيران فيها، ثم القى بنفسه داخلها حتى فاضت روحه لبارئها وهو في الرابعة والثلاثين من عمره الغض والشّقي! وبعد وفاته أسرع الأهل والأصدقاء يحرقون كل مالديهم مِن مؤلفاته وأشعاره خوفاً من بطش السلطة آنذاك، ونَسُوهُ عن قصد وعَمَد، وظل بيته مغلقاً سنوات طوال لا يجرؤ أحدٌ ولُوجه أو شَراءه؛ لاعتقادهم أنه مسكونٌ بالعفاريت! لكن بعضهم احتفظ بصدره ببعض أشعارِه؛ منها:

(يستطيعون أن يكمّموا فمي بالحجر
وأن يرشقوا الأسياخ الحديدية في أضلاعي..
وفي شباك الزنزانة
لكنهم لن يستطيعوا أن يوقفوا زقزقة العصافير على الأشجار
ولا تدفق المياه في النهر
ولا صياح الدِّيكة في الفجر
حتى تبشر بميلاد صباح جديد)
ثلاثية اللون الأصفر..

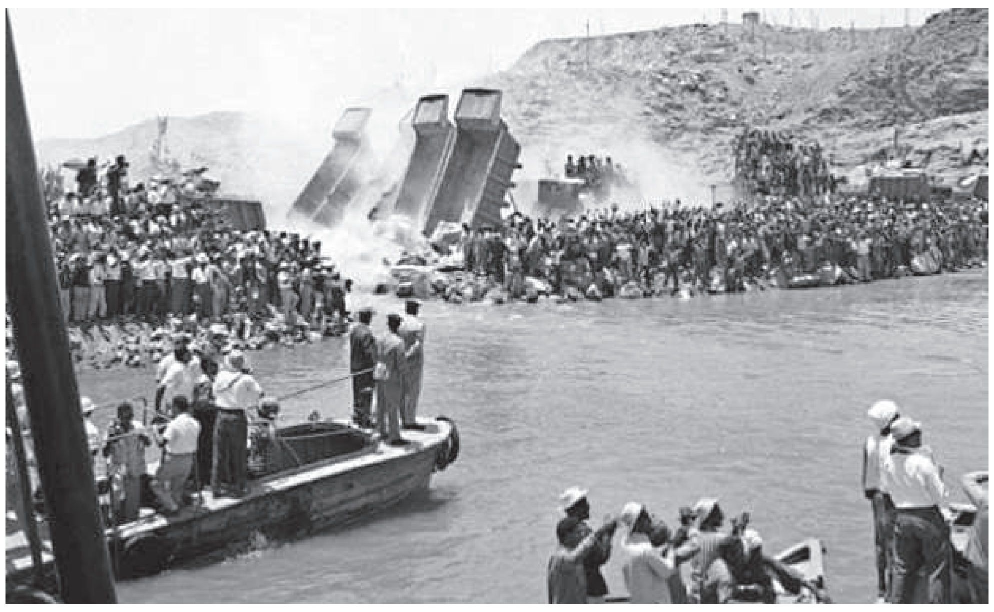
تمضي الأيام راكضةً كشذرات من نسيم عَبق، فمَوسم المشمش الذي شارف على الانتهاء كان فرصَة ذَهبية لرؤَية أرضنا المزروعة أيضاً برتقالا؛ ومن بين حنايا أشجاره اليافعة نُصبتْ خلايا نحل – كان أبي يهوَى تربيتها– لتُخرج لنا عسلاً مُصَفَّى كصفاء سبَائك الذهب، استشعرتُ وقتها راحة قديمة كانت تعتري صدري مذ صغري كلما رأيت اللون الأصفر في بيتنا حتى خلته لون الجدران، ها قد عرفت السرَّ الأن، فهو لون: المشمش والبرتقال والعسل؛ التي كان يعجُّ بها بيتنا؛ كل حَسْب مَوسم حَصاده.

شاهدنا كيف يجني الفلاحون المشمش ويرصونه في أقفاص أعدَّتْ للغرض، يزينونها بأوراق شجر "الزَنْزَلَخت السُندُسية"، تعرَّفنا على "السِّيبَة" وهو تكوينٌ خَشبي يشبه السُّلم المتنقل؛ لكنه ثلاثي الأضلاع، يصعد عليه "النَّفر" لأعلى الشجرة ليجمعها في فتحة صدر جلباب مخصوص يرتديه، حتى إذا ما امتلأ أفرغه في أقفاص وصناديق تتعاون النساء والفتيات في صفِّها وتزيينها، تلك النّسوة حكتْ لنا عن زهرة المشمش والتي يسمونها "النّوّارة" التي ما إن تظهر حتى تتحول بعد أيام إلى ثمرة يانعة.

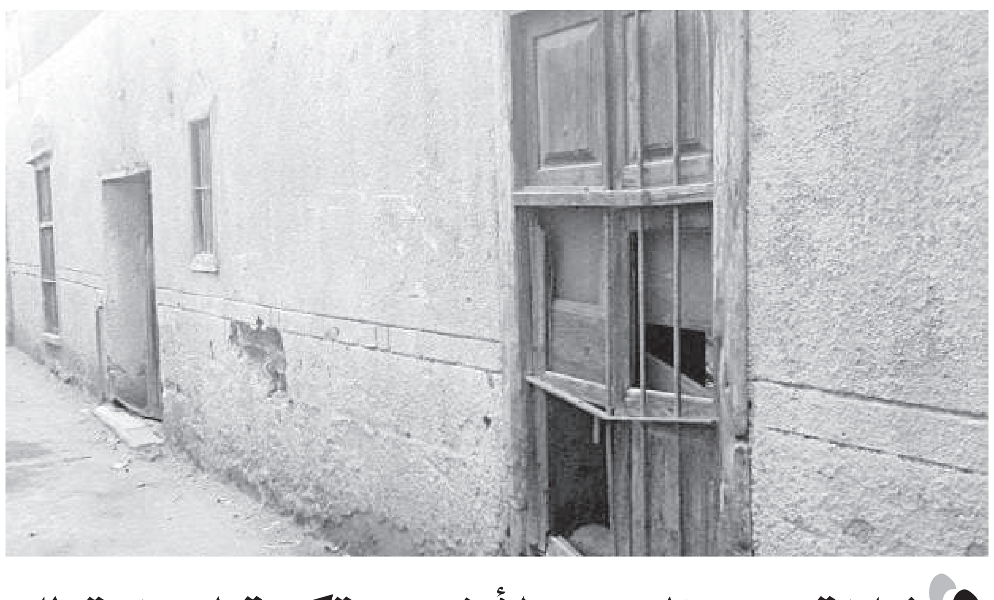
وكما بدأنا الحلم انتهينا، تمر بنا السيارة –في طريق المغادرة– على المقابر، نُعيد نفس المشهد السابق، يكرر والدي على مسامعنا أسماء الأموات بدءاً من جَدي، ويقفز للعيون ثانيةً اسم الشاعر: "أحمد عبد العليم أحمد محمد عبيدة"، هذه المرة أقرأ اسمه بوضوح تام على قبره، لم نكن ندري أن حكايته لم تنته بعد، وأن تأثيرَه الكبير لا تحّده سنوات حياته القليلة التي انتهت وهو في الرابعة والثلاثين من عُمْره، لكن سيرته عادتْ بقوة في الأذهان وفوق الشفاه وعلى جبين الوطن، ساعتها تذكرتُ حَبة المشمش الصغيرة الحجم؛ الرفيعة المقام والقدر رغم قِصَر أيامها.

بجوار مسجد المناصِرَة بالبلد وتحديداً في منطقة البواب؛ يلمح المارّون لافتةً زرقاء تحمل اسم: شارع / أحمد عبيدة.... تُراه الدهر يعتذر مُتطهراً مُرتديا حُلة الإنصاف ممّن ظلموه وأماتوه منتحرا؟ هل يعود الرَّجل من قبره بعد انجلاء غمامة التَّغبيش تلك التي رانتْ أمداً على العيون والقلوب؟ يخالجني الشعور أنَّ قبره – ربما – أراد أن يعيد إلينا "طائر النار" بعد اثنين وأربعين عاماً قضاها جثمانه في طَي الخوف والنسيان "المقصود"، نهض الطائر من رقدته؛ يحوم فوق رؤوس الناس؛ يُفيقهم من سُباتهم وغفلتهم، فيجمعون أشعاره ومسرحياته الشعريَة و"قصص" حياته، يستفيق التلفاز المصري فيُسجّل عدة حلقات عن الشاعر وحكايته من افواه اهل بلدته؛ يُخرجون دون وَجل ما في صدورهم من نصوص محفوظةٍ، وحكاياتٍ مأثورَة مرَّتْ عليها سنونٌ لم يبوحواً بها.

أربعة عقود ظلَّ القبر ينفخ فيها بخور الحكمة ومسْك المعرفة؛ يستنهض الشاعر والمناضل نصيَر البسَطاء والكادحين؛ فيبعَثه من رقاده الصَّموت؛ ليهدينا ضَمَّةً من قصائده المضمّخة بالَحب والشوق والتوق للإنسانية الراقيَة والكرامة، فنتسمَّعه يتلو علينا من سفر الحرية.. سفر العَمارِ الكبرى؛ التي أَضحتْ قبلةً وهويةً وأغنيةً وقصيدةً ووتدًا للحرية، لتمتلئ نفوسنا ثُمالةً ورُواءً من عَبق سيرتها ومَسيرتها الفكرية والسياسية، كما ننهل من شَهْد عسلها ومشمشَها وبرتقالها.. ونسيم ليلها وسِحْر أماسيها.



تطوع في بناء السد العالي وأسس مقرا للاتحاد الاشتركي وبعد هزيمة 67 تبدّل حالُه.. وكرِه من خانوا الوطن



زيارات «عبد الرحمن الأبنودي» تكررت له؛ واستطاع بلُغتِه البسيطة الولوج لقلوب البسطاء والكادحين



بقلم ـ حورية عبيدة

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

مذكرات يرويها عبدالناصر عن نفسه.. ويحاكمه فيها « صنع اللّه إبراهيم »

1970.. من يحكم منفردا مصيره الفشل

ختام الرواية.. خذلت نفسك وخذلتنا ثم ذهبت وذهبت معك مقدرات الأمة إلى حين

عندما يكتبك ظلك، أو ذلك الصوت الداخلي، وربما هي كتابة الملكين الموكلين بكتابة حسناتك وسيئاتك، هكذا جاءت رواية "١٩٧٠" للروائي المتمرد دائمًا "صنع الله إبراهيم"، بعد فترة ليست بالقصيرة خلت فيها المكتبة المصرية والعربية من ابداعه، ليطل مجددًا على عشاق الرواية الحقيقيين بهذه الرواية المصنوعة بحرفة السنين.

عام أو أقل من حياة الزعيم "جمال عبدالناصر"، يختفي شخوص الرواية وحتى بطلها، وكل أحداثها، في ذلك الصوت الخفي الذي يروي الأحداث بكل تفاصيلها، السياسية، والاجتماعية، وما يختلج في نفس من يروي عنهم من أحاسيس ومشاعر، في لقطات سريعة متلاحقة، وكأنك تقرأ مذكرات عقل الرجل" عبدالناصر"، وكيف كان ينظر للأمور والأحداث كلها، من قلق وشجاعة، ومرارة الهزيمة، وفرح بالأحفاد، ولقاء الأصدقاء، وردود الأفعال المتوقعة، وغير المتوقعة، في سلاسة عجيبة ينقل لك مذكرات، تظن أنها مذكرات سياسية، أو حربية، محتكما لما كانت تمر به الأمة العربية كلها في ذلك الوقت، بل والعالم كله.

ما أن تستغرق في تلك اليوميات الحربية، وأحداث حرب الاستنزاف، حتى يخطفك سريعًا إلي إعلانات مبوبة، وتجارية، راصدًا تلك الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت عليها مصر في العام ١٩٧٠ م، فتجد أن الإعلانات عن البالطو الصوف الإنجليزي بقيمة ٨-٤ جنيهات، جنبًا إلى جنب مع إعلان عن طرح أسطوانات صوت القاهرة أغنية للفنانة "ليلى نظمي" ادلع يا عريس!

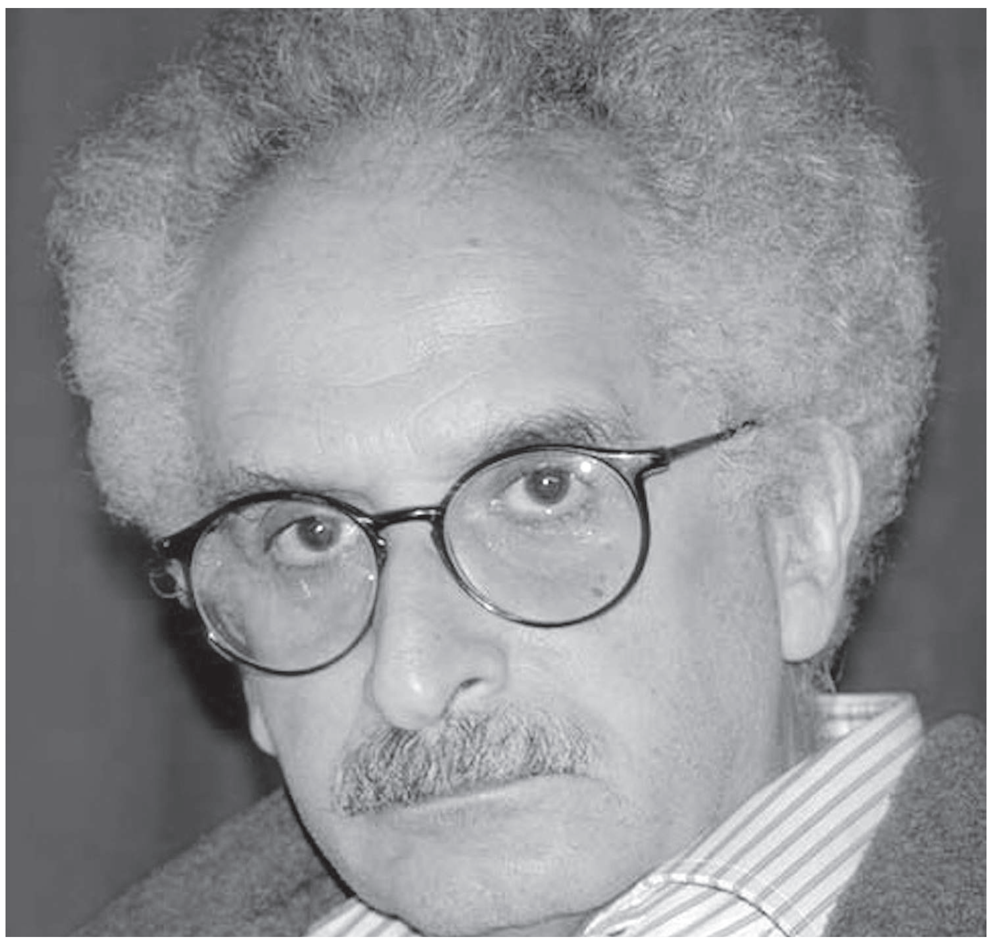
تقاطعت خيوط تلك المذكرات الروائية في ذهن الزعيم، بين مناطق الصراع في ذلك الوقت بشكل متساو تمامًا، ما بين الأردن وفلسطين، وسوريا ولبنان، ولم يغفل الأحداث في ليبيا والسودان، مرورًا بلمحات طفيفة عن وضع السعودية وموقف الملك فيصل من عبدالناصر.

ويقول عن تاريخ ١٩ أبريل لتلك السنة:« كريم مروة أحد زعماء الحزب الشيوعي اللبناني في الملتقى الفكري في الخرطوم: الاشتراكية العلمية أخذت تشكل الإطار العام للفكر الثوري العربي».

وينتقل إلى يوم ٩ يونيو: «محاولات حصر الأزمة بين المقاومة والجيش الأردني، الاشتباكات أوقعت ١٠٤ قتلى وجرحى، انتخاب عرفات قائدا عاما لمنظمات المقاومة، وبدأ موسم عودة ١٠ آلاف مدرس مصري يعملون في البلاد العربية».

هكذا ينقلك بسلاسة بين أحداث التاريخ نفسه بشكل مميز للكتابة، لكنه عندما يعود لمذكرات" الصوت الداخلي" يأخذك إلى عمق مقصود حتى في شكل الكتابة ولونها الداكن.

رواية ١٩٧٠ التي صنعها "صنع الله إبراهيم" – وخيرًا فعل– لأنها بعيدة كل البعد عن الحديث عن الزعيم الأسطورة، كما صورته بعض الكتابات، أو الزعيم الكارتوني، كما أطلق عليه كثير من أعدائه، فبعيدًا عن هذا وذاك جاءت الرواية، مختزلة تاريخ أمة عاشت سنوات على ذلك الحلم الناصري في توحيد الأمة العربية، والوصول بها إلى العالمية، تسعة أشهر من العام ١٩٧٠ ، تلخص شخصية "الزعيم"، وكل الأحداث التي أحاطت به، وأحاط بها، لتسهل على أجيال لم تعاصره، وتحتار في أمره، لتفهم، أو على أقل تقدير يقدم لها الكاتب مقاربة، ويترك لها الحكم، وإن لم يعد للتجربة الناصرية إن جاز التعبير سوى اسمها فقط، ولكن ليعرف الشباب تاريخهم بغير زيف أو تأويل، أو تصارع بين هذا التيار وذاك، باختصار يضع أمامها كل الأوراق على الطاولة.



ولم يكن مستغربا أيضا أن أغلب مَنْ تم سجنهم في عصر عبدالناصر، هاموا به عشقًا أيضًا، ليس من منطلق عقلية أو نفسية «متلازمة ستوكهلم»، التي يقدس فيها السجين سجانه، ويعتبره النموذج والقدوة، ولكن من كتب عبدالناصر حتى بعد سجنه، كان إنصافًا للرجل، كما فعل عمنا أحمد فؤاد نجم، وها هو الروائي المصنف الأفضل عربيًا «صنع الله إبراهيم»، الذي سُجن في عهد عبدالناصر لمدة خمس سنوات من ١٩٦٤-١٩٥٩ ، بتهمة الانتماء للفكر اليساري، ولكن بعد تجربة عبدالناصر، وانتهاء عهده، ظل الروائي الأحمر على عهده، فكتب رواية "اللجنة" التي هجا فيه عهد السادات وانفتاحه على أمريكا، وتمت مصادرة الرواية في وقتها ولم يتم السماح بنشرها إلا بعد ٤٥عامًا!

الآن و"صنع الله" على مشارف الـ ٨٣ من عمره، يعود ليكتب عن "عبدالناصر"، ويتصدر غلاف روايته صورة مشوشة لعبد الناصر، ويسجل خطراته التي تستحق التوقف أكثر من مرة، فيقول عن يوم ٩ يونيو الذي قرر فيه عبدالناصر التنحي محدثا نفسه:« كنت في غرفة مكتبك منذ الفجر، بدوت مرهقا، وقد طعنت في السن فجأة، إذا كان عامر قد ضيع الجيش بإهماله فإنك أنت المسؤول الأول، أنت الذي أبقيت عليه إلى جوارك.. هكذا كان شعورك في تلك اللحظات :أن كل شيء قد ضاع ولابد من الانصياع».

وتدحرجت ساعات ذلك الصباح يوم ٩ يونيو ببطء والأنباء تتوارد عن القادة العسكريين الذين هربوا من اللحظة الأولى، وعدد الطائرات المصرية التي دمرت تماما وبلغ ١٧٠ طائرة، وأعداد الشهداء الذين بلغوا ١١ ألفا..... وتحاول أن تهرب من صورهم المؤلمة فتتأمل بمرارة نجاح خطة اصطيادك وفشلك في مواجهتها. وتشعر أنك وحيد تماما بصورة لم تعهدها من قبل.. ثم تعود إلى قرارك بالتنحي واختيار زكريا محيي الدين ليحل مكانك.. لم تتصور في يوم من الأيام أن يكون زكريا هو من سيخلفك، بل كان عبدالحكيم عامر هو أول من يقفز إلى ذهنك على الفور».

ليواصل ذلك الصوت الداخلي – الراوي– حديثه عن تلك الليلة، ليتحدث عن توقعاته لما هو آت، فيقول: « صعدت إلى غرفتك وجلست على مقعدك الفوتى المفضل تسترجع ما حدث، وحاولت أن تتصور المستقبل بعد التنحي، هل ستضطر إلى الانتقال من هذا المنزل الذي لم تعرف مكانا غيره منذ أن بدأ الأمر كله؟ أم سيتركونه لك كمكافأة نهاية الخدمة؟ وكيف ستكون صورة حياتك وأنت لم تعرف غير ما كنت تقوم به حتى الآن؟ هل تشارك هيكل أو زكريا في تربية الدواجن؟ ومن أين تأتي برأس المال.....» إلى آخر ذلك الحوار الكاشف، حتى تصل الجماهير إلى محيط قصر القبة ويحاصرونه، لا يطلبون شيئا إنما يرددون باسمه طول الوقت.

حتى كبار المعاونين، ومجلس الدولة، بل ومن خلال بعض التقارير وبرقيات وكالات الأنباء التي تصف مشاعر الصدمة التي أصابت وفود دول آسيا وافريقيا في الأمم المتحدة والتي دفعت بعضهم للبكاء علانية، ثم تصريح الجنرال ديجول الذي قال فيه: إنه يتمنى أن يتمكن الرئيس جمال عبدالناصر بشجاعته ووطنيته من الاستجابة لمشاعر أمته التي تطالبه بالبقاء في موقعه، ثم فيض البرقيات من كل أنحاء العالم عن الجماهير الصارخة الباكية في كل مدن وقرى العالم العربي، واتصالات عدد من الرؤساء تطالبه بالعدول عن قراره، وهو الذي كان يظن أن هذه الجماهير ستعلق له المشنقة في ميدان التحرير، غير أن هذا الشعب غريب ولا يمكن توقع ما يريد ويفعل.

حتى يتوصل إلى قرار البقاء في مكانه «حتى تنتهي الفترة التي نتمكن فيها جميعا من أن نزيل آثار العدوان»، ويذيلها بعبارة« وانتهت مرحلة من مراحل ملحمتك.»

ولا يغفل صنع الله سرد تفاصيل المؤامرات، والاتفاقات السرية التي كانت تدور من وراء ظهره، وكان بطلها السادات، الذي ذهب إلى أمريكا بترتيب من كمال أدهم رئيس المخابرات السعودية آنذاك، والشيك الذي أصدره له حاكم الكويت بقيمة ٦٥ألف دولار، ومطالبة عبدالناصر للسادات برد الشيك ولكنه لم يفعل، وكثير من أفعال حسن التهامي، وادعاؤه الدروشة، ولمحات من الأحداث في ليبيا والسودان والانقلابات التي تمت، وكيف أشفق ناصر على النميري والقذافي وقتها.

حتى تتصاعد وتيرة الأحداث وتصل إلى ذروة الأحداث بكثير من الضغوطات يومي ٢٨-٢٧ سبتمبر، واصفًا جلسة مؤتمر القمة العربية، والجو المتوتر الذي ساد الجلسة، وحتى تلك الدعابة الخفيفة التي دارت على غير العادة بين الملك فيصل وعبدالناصر، عندما توجه إلى القاعة فبادره الملك قائلا: «فخامة الرئيس، لا اريد أن أجلس وسط كل هذه المسدسات» قلت له ضاحكا : لا عليك، سوف أجلس أنا وسط هذه المسدسات، وتفضل أنت فاجلس مكاني».

لتمر الجلسة بكل ما فيها من توترات وتهدئات، ويكمل ناصر منهكا يومه وما يليه متحاملا على آلامه المتزايدة، ليقوم بواجب وداع الوفود التي حضرت القمة واحدًا تلو الآخر، ليمر عليه شريط الذكريات، وكأنها اللحظات التي تمر بالإنسان قبل وفاته، بحلوها ومرها، وصوابها وخطئها، ليقول الصوت الراوي قال الدكتور الصاوي: ألا تستريح سيادتك.. لقد فتحت جهاز الراديو ثم قفلته.. لا داعي لأي مجهود الآن. عدت تتمدد في فراشك قائلا: لا يا صاوي .. الحمد لله دلوقت انا استريحت. أغمضت عينيك ونزلت يدك من فوق صدرك لتستقر إلى جوارك. واسترخت ملامح وجهك.

ليختم صنع الله الرواية بجملة يقول فيها: خذلت نفسك وخذلتنا.. ثم ذهبت، وذهبت معك مقدرات الأمة وآمالها إلى حين!

ولتبقى أحد العبارات الرائعة التي أوردها الراوي: من يحكم منفردا فمصيره إلى الفشل.

قراءة -آمال رتيب

رواية « رقصة اللبلاب »..

عندما يكتب الصحفى عن أبناء مهنته

اكتفى الكاتب بوصم أصحاب التصرفات الخارجه عن الأعراف بأنهم « يساريون » ليسهل تقبل سلوكهم!!

عندما تكون صحفيًا وتفتقد المعلومة التي تشبع بها ذلك الفضول، وتروي بها غريزتك الصحفية، فربما يكون التفتيش فيما تحت بلاط صاحبة الجلالة هو الأقرب، خاصة لصحفي متمرس، عرف كثيرًا عن كواليس المطبخ الصحفي، ونوادره ومعاركه التي لا تتصدر عناوين الموضوعات، فأبناء المهنة عادة لا يهتمون سوى بملاحقة الحقيقة، أو ما يظنون أنها حقيقة.

ورواية «رقصة اللبلاب» للزميل «محمد رفعت» نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر، ليست الأولى التي تتحدث عن سلوكيات الصحفيين وما يدور داخل المؤسسات الصحفية من نفاق، أو مداهنات، أو حتى دهس لمواهب ربما لو قدر لها أن تكون في مكانها الحقيقي لغيرت كثيرًا من الواقع.

تحمل الرواية بين طياتها كل تفاصيل العمل الروائي الجيد، من حبكة درامية وتفاصيل الشخصيات وتتبعها، وتطورها، ولو التفت صناع الأعمال الدرامية لهذه الرواية لتصدرت السباق الرمضاني أو السينمائي، بعد أن افتقدنا زمنًا تقتبس فيه الأعمال السينمائية والدرامية عن روايات أدبية.

لغة الرواية سهلة، سريعة الإيقاع، تتماشى مع سرعة الحياة الحديثة، استطاع الكاتب بحرفية ما يملك من أدوات أن يطوع الرواية وكأنها فصل واحد متصل، يطغى النَفس الصحفي عليها، وعلى تفاصيل أحداثها، فكأنك تتابع تفاصيل جريمة يتكشف منها فصل تلو الآخر، دون توقف، أو كأنك ترتشف كوبًا من الشاي دفعة واحدة، ولا مجال أن تضعه أمامك للحظات، فهكذا كانت "عفاف" بطلة الرواية التي لم تنل من اسمها أي نصيب، سريعة التنقلات، ما أن تنتهي من علاقة حتى تبدأ في أخرى، في حالة شبق مستمر، تدفعها المصلحة بكل قوة لاستثمار جسدها مع مَنْ يدفعها للأمام في طريق الشهرة والمجد الصحفي، وبالطبع تحقيق المكاسب المادية، فعلاقاتها كلها ١X٢ ولا مانع أن تكون ١X٣،٤،٥ ، فعشيقها تسكن معه ويكتب لها موضوعاتها، ولا مانع أن تسرق بعض أفكار أو مواد بكاملها من محررين آخرين يعملون معه في الصحيفة العربية، تلتئم جراحها في لمح البصر، لا تحترق أو تمل، ولا تأخذ حذرها من علاقة لأخرى، فهي لا تدرس خطواتها وتندفع بلا روية، حتى عندما قررت أن تكون أمًا، اختارت كيف ومَنْ سيكون هذا الزوج كأب لابنها، لكني – كقارئة– لم تستطع شخصية عفاف أن تجتذبني لأي لحظات تعاطف، ربما كانت مقصودة من الكاتب.

نجح الكاتب إلى حد بعيد أن يجعل من «عفاف» شخصية محورية لكل الأحداث، شخصية تدور في فلكها كل الشخصيات الأخرى، من أحبها، وعشقها، ومن خانها، أو كرهها، وربما النجاح الأكبر كان في ذلك النفور الذي تسرب إليّ– كقارئة، طغيان النفس الذكوري كان واضحًا، يقدم عفاف تلك الصحفية متواضعة الأفكار والثقافة، فائقة الجمال والحضور الذي يبهر كل مَنْ يراها، رغم عدم واقعية هذا النموذج، إلا أنها كانت كذلك، فليكن، شهية، بهية، وكما هو النموذج السائد أن هذا الجسد الفاتن على تلك الرأس الفارغة لا تجعل منها إلا وعاء شهوة، لم يلتفت أي ممن مروا في حياتها إلى الإنسان الذي بداخلها، أو يوقظ تلك الروح التي خمدت منذ أن كانت طالبة في المدرسة.



همسة..

أحيانًا نتلهف على بريق أمل بين سطور خيال روائي، فالواقع فيه ما يكفي من سواد، والعتمة لم تعد مبهرة!

الخط الزمني للرواية أكثر ما استوقفني فالبطلة ابنة أحدٍ مدعي الزعامة لحزب يساري، ويظل يتنقل الكاتب محتفظا بمتابعة هذا المسار الفكري الضحل، حتى انتهى به المطاف إلى أن تغير «عفاف» قناعتها وتؤمن بانضمامها للحزب الحاكم ولجنة وريث الحكم المتوقع، فهل كان لدينا حزب يساري فاعل إلى هذه الدرجة، أم أن تلك الأحزاب ومن اقتنعوا بها لفترة، رفعوا الراية البيضاء منذ التسعينيات؟

ابتعدت الرواية عن التشبيهات، والمحسنات، أو وصف الزمان والمكان، رغم غنى الأحداث بأماكن وأزمنة ، كان من الممكن أن يلتقط فيها القارئ أنفاسه، ليذهب بخياله إلى الريف المصري، أو جبال الأردن، أو ينعم قليلا بهدوء ضاحية المعادي، فكانت شديدة المباشرة، منزوعة المشاعر، سواء تعلق الأمر بالكره والحقد والنميمة، أو العشق والعلاقات الخارجة عن الدين والأعراف، والتي اكتفى الكاتب أن يضع على أصحابها «علامة» يساري، ليسهل قبول ذلك السلوك منهم، دون قيد أو شرط، حتى الحزن والفقد الذي يعتري الإنسان ويكشف عن ضعفه، حتى بينه وبين نفسه، مر عليه الكاتب مرور الكرام، سواء كان ذلك الفقد بالابتعاد والقطيعة والطلاق، أو حتى بالموت، فموت ابن عفاف، لم يستغرق سوى بضعة سطور من الرواية، وكأن الكاتب نقل فيها مجرد خبر من صفحة الحوادث، أم تفقد وحيدها، ولا أمل لها في غيره، انهارت وخرجت من المستشفى بعد أسبوع، لتستكمل حياتها وروتينها اليومي، مصممة على الطلاق، لتنطلق بعده إلى عالم المجد السياسي والترشح للبرلمان، هكذا !؟

يبقى أن رمزيات الرواية قليلة، تتناسب مع شخصياتها وقناعاتهم وسلوكياتهم المباشرة، فلم يحتج الكاتب إلى الإغراق في الرمزية، أو أن يستخدم اسقاطات، ربما سوى في العنوان، «اللبلاب» المتسلق، تشبيه متسق مع نماذج الرواية على كثرتهم، ولكن كل منهم كان لبلابًا بطريقة أو بأخرى، وربما تلك اللغة الجافة، هي الأنسب لواقع تجرد فيه من ورقة التوت التي كانت تحفظ له انسانيته.

قراءة -آمال رتيب





المشهد
الاقتصادى
يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

للشهر الثالث على التوالي وبالمخالفة للتوقعات

التضخم يعاود الارتفاع.. هل يدخل المصريون موجة معاناة جديدة؟

د. باسم زيتوني: «قياس غالى» لا يعكس حقيقة التضخم على أرض الواقع



عاودت معدلات التضخم ارتفاعها للشهر الثالث على التوالي خلال يناير الماضي، بعد أشهر من الانخفاض غالبية العام الماضي، في مؤشر على أن الأسعار لن تشهد انخفاضات كما يحلم المصريون.

وكانت عودة التضخم للارتفاع ولو بنسبة طفيفة أحد الأسباب التي دفعت البنك المركزي للإبقاء على معدلات الفائدة دون تغيير للمرة الثانية على التوالي خلال اجتماعه يوم الخميس ٢٠ فبراير، وهو ما يعكس المخاوف من استمرار ارتفاع التضخم خلال الفترة المقبلة مع هشاشة الأوضاع الاقتصادية العالمية، بسبب تفشي فيروس كورونا.

أسباب الارتفاع

وبحسب تقرير الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء، فإن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين بالمدن ارتفع إلى ٧,٢٪ في يناير الماضي مقارنة بـ٧,١٪ في ديسمبر ٢٠١٩، كما أن معدل التضخم الأساسي السنوي ارتفع إلى ٦,٨٪ في ديسمبر ٢٠١٩، مقابل ٢,٧٪ في نوفمبر الماضي، وإجمالا على مدار الـ ٣ أشهر السابقة، قفز معدل التضخم السنوي بـ٤,٥٪، على النقيض تمامًا من توقعات سابقة تنبأت بتباطؤ التضخم في ٢٠٢٠.

ويقيس مؤشر التضخم أسعار السلع والخدمات الاستهلاكية التي تشترى لأغراض الحياة اليومية، وذلك على أساس سنوي، أي بمقارنتها بالأسعار التي سجلتها خلال نفس الشهر من العام السابق.. ويعد قرار تعويم العملة المحلية نهاية ٢٠١٦ أحد أهم الأسباب التي أدت لقفزات هائلة في أسعار السلع الضرورية والخدمات الأساسية، في ظل اعتماد مصر على استيراد احتياجاتها الأساسية من الخارج بالعملة الصعبة، إذ استوردت مصر خلال العام ٢٠١٨ سلعاً أساسية بما قيمتها ٢٢٧,٧ مليار جنيه، حسب تقرير لوزارة المالية.

وارتفعت أسعار الوقود ٤ مرات خلال السنوات الثلاث الماضية، بنسب راوحت بين ٣٠ و٤٧٪ في نوفمبر ٢٠١٦، بالتزامن مع توقيع مصر اتفاق قرض صندوق النقد، ثم بنسبة وصلت إلى ٥٥٪ في يونيو ٢٠١٧، و٦٧٪ في يونيو ٢٠١٨، لتتراوح الزيادة الإجمالية بين ٤٣٪ و٧٧٪، كما ارتفعت أسعار تذاكر المترو والمواصلات العامة، وفواتير الكهرباء والمياه، إلى جانب أسعار العديد من السلع الغذائية.

وبالرغم من وعود الحكومة أثناء توقيع اتفاقها مع صندوق النقد الدولي بأن الفئات محدودة الدخل لن تتأثر ببرنامج الاصلاح الاقتصادي، إلا أن الواقع جاء عكس ذلك، إذ شهدت مصر موجات غلاء طاحنة ومتتالية، وصلت معها معدلات التضخم إلى مستويات قياسية لم تصل إليها منذ الحرب العالمية الثانية، إذ وصلت إلى ٣٣٪، قبل أن تتراجع إلى أقل من ٨٪ حالياً حسب بيانات رسمية، وهو ما يشكك فيه خبراء اقتصاديون يؤكدون أن معدلات التضخم أعلى بكثير، وخاصة مع استمرار موجات الغلاء.

التيسير النقدي

الخبير الاقتصادي هاني أبو الفتوح يرى أن عودة التضخم للارتفاع ليس كبيراً، على الرغم من أنه يسير إلى الأعلى للشهر الثالث على التوالي، ويرجع الارتفاع إلى زيادة أسعار مجموعة الأغذية، مثل مجموعة اللحوم والدواجن بنسبة ٣,٥٪، ومجموعة الخضروات بنسبة ٥٪، مع انخفاض طفيف في الفاكهة، ومجموعة المنتجات الغذائية الأخرى.

ولكن هذه الارتفاعات لا تشكل تحدياً كبيراً أمام البنك المركزي المصري، الذي يتوقع تباطؤ التضخم في ٢٠٢٠، ما يتيح الفرصة أمامه للاستمرار في سياسة التيسير النقدي التي بدأها العام الماضي، بخفض أسعار الفائدة بنحو ٤,٥٪..

هاني أبوالفتوح: الارتفاع طفيف ولن يؤثر على الاستمرار في خفض الفائدة

ويضيف أبوالفتوح: " بالنظر إلى أسباب ارتفاع معدل التضخم والانخفاض المتتالي لسعر صرف الدولار الذي يشهد هبوطاً مستمراً منذ فترة، فإنه لا يوجد ارتباط بين توقعات انخفاض الأسعار، وارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية التي يتم انتاجها محليا، ذلك أن هذه المنتجات لا تدخل في تكاليف إنتاجها، مواد مستوردة سوى بنسبة ضئيلة تكاد تكون منعدمة التأثير، مثل أسعار المبيدات المستوردة والأعلاف".

ويتابع أن أسعار المواد الغذائية والسلع الأخرى التي يتم استيرادها لم تشهد انخفاضاً رغم انخفاض سعر الدولار، بل أحيانا ترتفع أسعارها استنادا إلى مبررات واهية، ذلك أن التجار والمستوردين وغيرهم في سلسلة التوريد، ليسوا على استعداد لقبول الانخفاض في أسعار صرف الدولار على تكلفة الانتاج وتسعير المنتج النهائي، مما يثير الإحباط والدهشة لدى المستهلكين.

سوق ليست مرنة

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي د.باسم زيتوني، أن الأرقام الرسمية بخصوص التضخم بها خلل في بنية القياس نفسه، فهي لا تعكس حقيقة التضخم على أرض الواقع وما يعيشه المصريون، فالمؤشر الذي وضعه وزير المالية السابق بطرس غالي يحتوي على ٣٥٪ للسكن و٣٥٪ لسلع لا يستخدمها معظم المصريين كالكافيار وعظام الكلاب و٣٠٪ فقط للحوم والأسماك والخضراوات والفاكهة.

يضيف:» إذن ما نلمسه من غلاء في الأسعار يؤثر فقط في الـ٣٠٪ من المؤشر، ويقابله إنخفاض في أسعار ٣٥٪ وهي الفئة التي تخص السلع التي لا يستخدمها غالبية المصريين لعدم الإقبال عليها كما تشهد فئة الـ٣٥٪ الأخرى الخاصة بالسكن ثباتًا لأن غالبية المصريين يمتلكون مسكنهم الخاص أو عبر الإيجار والذي لا يزيد بنسبة كبيرة فتكون المحصلة في النهاية هزلية».

والمؤكد حسب زيتوني، أن التضخم ليس المؤثر الوحيد في سعر الفائدة، كما أنه ليس المؤثر الوحيد في حركة الأسواق، فالسوق المصري ليس مرناً، ويأخذ وقتًا طويلًا للإستجابة للتأثير، ويعود ذلك لعدم الثقة في المستقبل أو لعدم الشفافية من قبل النظام، لكن الأكيد أن هناك سوقين موازيين، السوق غير المنظم أو «اقتصاد الظل» وهو موجود بدرجات في كل العالم، مع توسعه قليلًا في كل من مصر والهند، والمعروف أن السوق غير المنظم يتجاوز السوق المنظم، إذ يعمل فيه الملايين دون أن نعرفهم لكن قراراتهم تؤثر فينا، ومثال على ذلك سوق اللحوم، التي ترتفع أسعارها وتنخفض دون سبب واضح مقنع.

تقارير دولية

وترى مؤسسة الأبحاث البريطانية «كابيتال إيكونوميكس»، أن معدل التضخم السنوي في مصر، ما يزال بعيداً عن نقطة المنتصف لمستهدفات البنك المركزي لمعدل زيادة الأسعار ما بين ٦ و١٢٪ بحلول الربع الرابع من ٢٠٢٠، وتتوقع أن يدفع ذلك للاعتقاد بأن المركزي سيستأنف دورة التيسير النقدي بخفض ٠,٥٪ لأسعار الفائدة الأساسية على العملة المصرية.

وأشارت إلى أن هناك سبباً آخر يقوي تلك الاحتمالات، وهو استقرار مكون الأسعار في مؤشر مديرى المشتريات ، بما يؤكد أن معدلات التضخم المتوقعة تتسق مع مستهدفات البنك المركزي.

وبحسب وكالة "بلومبرج" الاقتصادية، فإن ارتفاع التضخم في مصر خلال شهر يناير الماضي وللشهر الثالث على التوالي، يخالف التوقعات التي كانت ترجح تراجعه، وكان من شأنه أن يفتح الباب للمزيد من خفض أسعار الفائدة في اجتماع البنك المركزي الأخير.

وتضيف : " أصبح من الصعب الآن على البنك المركزي المصري، أن يواصل التيسير النقدي بعدما امتنع عن رفع الفائدة، ومع ذلك فإن خفض الفائدة لا يزال ممكنا في ظل وجود التضخم دون المستوى المستهدف عند ٩٪ (زائد أو ناقص ٣٪) في الربع الرابع من ٢٠٢٠.

تقرير- عبدالرحمن العربي

ترنيمة عشق

السقوط في مستنقع أوهام المتطاولين



حورية عبيدة

بين الفَينة وأختها؛ ترتفع عقيرة البعض مردِّدة قيلتهم السوء: "الدين لا يصلح لكل زمان ومكان"! وأن الله يكلف الناس ما لا يطيقون! وأن الشريعة غير قابلة للتطبيق! حتى المعجزات القرآنية وضعوها تحت عنوان: "هزيمة المسلمين روحيًا وعقائديًا"؛ ويقصدون أن المسلم يعيش هزيمة حضارية؛ لذا تراه يبحث عما يرفع خسيسته؛ فينسب للقرآن ما ليس فيه!

يطعنون فيَ معجزة "الإسراء والمعراج" وجعلوها محض خيال بأحداثها كاملة! وعلينا أن نصدق أصحاب البوذية والزرادشتية المجوسية أنهم أيضًا قد عُرج بهم للسّموات العلى كما جاء في تراثهم؛ بينما يتحتم على المسلمين وحدهم الطعن في مصداقية ثوابتهم ومقدساتهم! يزيد المتطاولون وينكرون "ليلة القدر"؛ ويرفضون "أمين الوحي جبريل"؛ بذريعة عدم قدرة العقل على استيعابه! كل ذلك ليضربوا في صميم الإسلام؛ سيّما فريضة الصلاة؛ ومعجزة التنزيل القرآني.

يزعمون أن "المسجد الحرام" ليس بالذي يذهب إليه الحجيج كل عام! و"المسجد الأقصى" ليس بالذي نعرفه ونضحي لأجله! بذات الوقت؛ نجدهم يؤكدون على صدق الروايات التي تشير لكون النبي وُلد في الثاني عشر من ربيع الأول، كي يثبتوا أنهم موضوعيون؛ أي كما يكذّبونَ بعض الأخبار فهم كذلك يؤيدون ما صح منها، مع أننا كلنا ندرك ان تاريخ ميلاد النبي تحديدًا مُختلفٌ عليه، وحتى لو اتفقت الروايات كلها فلن تُقدم أوتُؤخر شيئًا في أمر العقيدة، بينما ما ينكرونه من الفروض يهدم العقيدة ذاتها.

هؤلاء مغرمون ومولعون بالبحث في بطون الكتب الشاذة؛ وعقول غير الثقاة من الكتّاب ذوي الأفكار المنحرفة والأهواء والأحقاد والكراهية؛ عن روايات وأحداث لا يصدقها عقل، يستمرؤون الجرأة على الثوابتً والمقدسات؛ لجذب قاعدة عريضة من المشاهدين؛ خاصة من متواضعي الثقافة وأصحاب الحظ القليل من التعليم، ساعدهم في ذلك طفرة تكنولوجية هائلة؛ أتاحت لكل من امتلك: كرسيًا ومنضدة وجهازًا يتعامل بالانترنت ولو في ركن من مطبخ بيته (كذلك يفعل بعض الناشطين والناشطات الفيسبوكيات) أن يُدَشّن لنفسه قناةً إعلامية؛ فما بالنا بمن استطاع الولوج لبرنامج أو قناة فضائية حقيقية تُموّل بالملايين مِن جهات خارجية أو داخلية مشبوهة؟!

ساعد كذاك انتشار الجهل والأمية بنسبة كبيرة بعالمنا العربي والإسلامي، وإهانة رموز الدين والتقليل من قدرهم وشأنهم؛ والحملة الهوجاء على "أزهرنا الشريف وشيخه وجهود علمائه الأجلاء"؛ وحالة السّعار والهيجان التي تصيب البعض حال سماعه مَن ينقد أو يرفض فكرًا ما؛ أو كتابًا ما؛ فيبدأ اتهامه بمعاداة الرأي الآخر، وأنه ظلامي، جامد، متحجر، رجعي؛ ومتخلف.

لكن حين تُذاع عشرات البرامج؛ وتُنشر مئات الكتب والمقالات تسبّ الذات الإلهية؛ أو تعتدي على المقدسات؛ أو تسيئ للقرآن الكريم؛ أو تهدم سُنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- أو تُحقّر لغتنا الشريفة.. فلا نجد من يتهمهم بشئ، بل يُصَفق لهم باعتبارهم جنود "تنقية التراث من التزييف"؛ ومجددي "الخطاب الديني"؛ ومصطلحات أخرى يستترون خلفها لتمزيق عباءة الدين.

أفكار وكتب ومصادر غير موَثقة؛ وروايات غير ثابتة؛ وتفسيرات لِو عمل فيها أهل الفقه والشريعة والتاريخ "مبضع الجرح والتعديل" فلن تقوم لهؤلاء وبرامجهم وكتاباتهم قائمة، فأحقادهم لم تعد دفينة؛ وكلما انطفأ وهج أحدهم الإعلامي عاد يعتليه لينحر جسد الإسلام والمسلمين؛ تمامًا كالممثل الذي ينزوي بعيدًا عن الشّهرة؛ فما يلبث أن يعود ليحتل مكانًا تحت الأضواء حتى ولو بفضيحة؛ المهم البقاء طويلا على الشاشة! بل وأتيح لأصحاب الديانات الأخرى مساحات إعلامية ليفتوا في عقيدتنا بغير علم، لكن القيامة يقيمونها ولا يقعدونها لو تحدثنا عن معتقداتهم بأي شكل من الأشكال.

شوهوا الصحابة والتابعين وأصحاب المذاهب، ثم تطاولوا على النّبي الهادي البشير، بعدها ظهر "القرآنيون" في الفضاءات الإعلامية؛ ممّن لا يرون غيره مصدرًا للتشريع، ومذ سنوات كتبتُ مقالات عدة، أحذر فيها من هؤلاء؛ وأن حجتهم هذه سوفً تنال القرآن ذاته فيما بعد؛ وقد حصل ما نبهنا إليه سلفًا.. والأن يتطاولون على الآيات القرآنية؛ ويفسرونها حسب هواهم، فيبدو كتابنا المبين وكأنه يناقض بعضه بعضا، كما كذّبوا المعجزات القرآنية والنبوية؛ وادّعوا أنها مُختلقَة لأجل أن يتساوى الإسلام مع المسيحية واليهودية (يعني مفيش حد أحسن من حد)، مطيتهم في ذلك أن الخيال العربي جامح بطبيعته؛ وأنه يريد منافسة أساطير الرومان والفرس والهند، ووالله لو سمعتهم قريش لكفوها مؤنة اتهام رسولنا الصادق الأمين بأنه يقص عليهم أساطير الأولين!

هؤلاء لا يتوانون في تأويل الأيات حسب فهمهم المريض، يلبسون الحق بالباطل-وبعضهم يكتمون الحق وهم يعلمون- ويستضيفون في برامجهم مَن هم على شاكلتهم؛ ليعطوا للمشاهد إيحاءً بأنهم يعرضون الرأي والرأي الأخر، ودائما تسبق اسم الضيف كلمة "الباحث" فقط؛ فلا نعلم باحث في ماذا؟ ولا أين؟ ولا مع مَن؟ هو فقط باحث مع نفسه؛ وعلى هواه؛ وكأن البحث العلمي مُلقى على قارعة الطريق؛ ليست له أسس وقواعد بها نتقبّل نتائجه! لكن المشاهد الواعي سيدرك أن الضيف وصاحب البرنامج يشربون من معين واحد، معين الهدم والكراهية مهما كان البرنامج يحمل عنوانًا خادعًا.

من كرم الله علينا أن جعل باب الاجتهاد مفتوحًا؛ بل وجعله ضمن مصادرالتشريع، ولم يعط تلك المزيّة للأديان الأخرى، ولكن للاجتهاد قواعد وأسس؛ فليس كل "مَن هبّ ودَب" يحق له رفع لواء الاجتهاد وحقيق علينا أن نأخذ منه.

عناوين وبرامج كُثر؛ وكتب ضالّة مُضلّة تحت عنوان: "قراءة عصرية وعلمية" و"الرأي والرأي الآخر".. وغيرها من عناوين طنانة؛ لا تبغي غير هدم الإسلام ودعوته وتفتيت عضد معتنقيه؛ إمّا عن قصد وكراهية، أوعن جهل لا يدري صاحبه أنه معول هدم، فديننا وعامة المسلمين يرفضون الغلو والتطرف والتشدد، لكنهم بذات الوقت يرفضون التطاول والتفريط والطعن في الدين والثوابت وجَعْل أحكام الدين من "الظنّيات"، فالمتطاولون ودّوا ألّو جعل كل منا لنفسه دينًا منفردًا خاضعًا لفكره وأهوائه واجتهاده؛ كي يتحول الدين لوجهة نظر وليست مُعتقَدا!

كلمة أخيرة أنهي بها مقالي؛ لو أن الذي يجري عندنا جرى عند أتباع الأديان السماوية الأخرى؛ تراهم يقبلون؟ ألا نرى الصهيونية العالمية ودّت ألّو خلعنا مسوح الإسلام عن كاهلنا لنعود شيعًا وقوميات وقبائل متناحرة؟! بينما تدعو لإقامة دولة يهودية في مقدساتنا السليبة وأراضينا العربية المحتلة، وتزرع في نفوس تلاميذهم أن التوراة تأمرهم بقتل العربي النّجس وسلب أرضه وبيته! أفيقوا من سباتكم يرحمنا ويرحمكم الله، عُضوا على دينكم ومقدساتكم بالنواجذ، والحذر كل الحذر من السقوط في مستنقع أوهام المتطاولين من الجهلاء والحاقدين والمأجورين.

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة - من 27 فبراير - 3 مارس 2020 - 3 - 9 رجب 1441هـ

تكنولوجيا

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

حجم سوقها يقترب من 3 مليار دولار

فوضى منصات التجارة الالكترونية فى السوق المصرى

تشير التقارير أن المصريون ينفقون قرابة نصف دخلهم لشراء الملابس وإحتياجاتهم من المواد الغذائية، كما كشفت المؤشرات فى نهاية العام الماضى أن حجم قطاع التجارة الداخلية بلغ ١,٦ تريليون جنيه بنسبة تقترب من ثلث إجمالى الإنتاج المحلى الذى يقترب من ٦ تريليونات جنيه.

وفيما له صلة بذات الموضوع أكدت الدراسات أنه فى ظل التوجه نحو المجتمع الرقمى والشمول المالى فإن نسبة توجه المصريين نحو إمتلاك حسابات بنكية تزداد بإضطراد، حتى وصلت فى ديسمبر ٢٠١٩ إلى ٨٤٪ من إجمالى المواطنين،.

وفى الوقت الذى يستخدم فيه ١٧ مليون مصرى منصات التجارة الالكترونية فى مشترياتهم طبقاً لأحدث الدراسات، بقيمة بلغت ٢,٧ مليار دولار فى إحصائيات ٢٠١٩، مما جعل مصر تقترب من إعتلاء قمة الدول العربية المستخدمة للتجارة الالكترونية، وإطلاق المسميات من منصات التجارة الالكترونية فى السوق المصري يوماً بعد آخر، إلا أنه لاتوجد منصة حكومية واحدة للتجارة الالكترونية تستحوذ على جزء -ولو ضئيل- من هذه التريليونات التى تطير معظمها - إن لم تكن كلها- خارج البلاد.

هذا من الجهة الاقتصادية؛ أما من الجهة الأمنية فحدث ولاحرج، حيث قفزت المعروضات فوق كل القيم الأخلاقية والدينية والأمنية، فأصبحت تطالع -بكل سفالة ووقاحة- إعلانات جنسية صريحة، بعد أن كانت إعلانات "المنشطات الجنسية" ترفضها الجرائد والمجلات نظراً لتلميحاتها، أو تقبلها على إستحياء، صارت "الأعضاء الجنسية الصناعية" أشكالاً وألواناً ..وأحجاماً على منصات التجارة الألكترونية، بل وصار إستلامها "عياناً بياناً" بمحطات المترو.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تطور إلى إعلانات عن أشياء حرمتها الأديان والشرائع السماوية مثل الدعوة إلى الزنا من خلال إعلانات "المتعة"، أوالمساج "فى سرية تامة"، بل إن إعلانات "المحلل الشرعى" لمن سبق لهم الطلاق أكثر من مرتين باتت تجارة رائجة على إحدى منصات التجارة الألكترونية.

ومن الجهة الأمنية فإن إعلانات "مسدسات الصوت"، وأدوات الدفاع عن النفس المعروفة بإسم "سليف ديفنس"، والمحظور تداولها، ترتع بها منصة التجارة الالكترونية المعروفة بإسم "ماركت بلاس".

وعلى الجانب الاقتصادى فإن منصات التجارة الإلكترونية الأجنبية توفر "عدداً محدوداً جداً" من الوظائف، وقد لا تتخطى فى أغلب الأحيان العشرات القليلة من فرص العمل، مما لا يجعلها فى نظرى "فرصة إستثمارية" أو مجالاً يرجى تشجيعه، اللهم إلا لو كانت منصة محلية مصرية، تضخ أرباحها فى معين الناتج المحلى والاستثمار الوطنى، ومن ثم توفر إستثمارا وطنياً وجب مؤازرته وتشجيعه ودعمه..وهذا ماسعى إليه "إتحاد الغرف التجارية" فى أغسطس من العام ٢٠١٧، حين أعلن عن عزمه إطلاق موقع الكترونى للتجارة الداخلية والتصدير..إلا أن الفكرة يبدو أنها ذهبت أدراج الرياح.



وقانونياً فإن السواد الاعظم من منصات التجارة الالكترونية التى تقتحم السوق المصرى الخصب يوماً بعد آخر لا يوجد قانون أو أطر تحكم عملها، خاصة فى ظل عدم إستيفاء البعض منها للشروط الأولية التى تبنى على أساسه أى تجارة "محترمة" من حيث ثبات عين المقر والسجل التجارى والملف الضريبى..وغيرها من المستندات الضرورية التى تحكم عمل المنافذ التجارية، مما يجعل المجال متسعاً "للغش التجارى" وبيع سلع غير مطابقة للمواصفات، وبالتبعية فشل محاولات الاستبدال أو الاسترجاع، وضياع حق الوطن فى الرسوم التى يتم فرضها على أى نشاط تجارى.

القوة الشرائية فى السوق المصرى قوية على العكس مما قد يفترض البعض، وأكبر الدلائل على ذلك هى الهجمة الشرسة التى تشنها شركات التجارة الالكترونية الغير محلية على السوق المصرى لعرض منتجاتها والإسهاب فى الإعلانات للترويج لمنتجاتها وضخ الملايين فى هذه الإعلانات، وهى لم تكن لتفعل ذلك لولا ثقتها فى قوة هذا السوق الذى يفوق تعداده ثلث سكان الدول العربية مجتمعة.

التجارة الالكترونية فى مصر بحاجة ماسة إلى أطر منظمة، وقوانين محددة، خاصة بعد أن سال لعاب القاصى والدانى للتربح من الـ ١٠٠ مليون مصري دون إلتزامات أو قيود، أومحددات لحماية حقوق المواطنين والمستخدمين؛ ومن قبلهم حقوق الوطن، اللهم "موقع الكترونى" والقليل من الاعلانات الترويجية والمؤتمرات الصحفية، وبعدها البدء فى جنى سيول الأرباح، مما ينذر بـ "فوضى سوق التجارة الالكترونية".

silent



خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

شارع عبد العزيز

مواليد التسعينات – وربما منتصف الثمانينات- لا يعرفون شيئاً عن مشوار الاتصالات وتطورها، وكل معلوماتهم عنها أنها هاتف محمول يعمل بالأندرويد أو الـ IOS، ويتفننون فى زينة هذه الهواتف بإستخدام المستحدث من الأكسسوارات سواء ضرورية أو تكميلية جمالية، وأغلب هذه الاكسسوارات يتم شراؤها من "شارع عبد العزيز" الذى إشتهر بتجارة لوازم الهواتف المحمولة وأجهزة التكنولوجيا والاتصالات.

مالا يعرفه أغلب أبناء التسعينات أيضاً أن شارع عبد العزيز الذى يكتظ كل ركن فيه برفوف إكسسوارات المحمول كان إلى عهد ليس ببعيد أكبر سوق فى مصر لتجارة الأدوات المنزلية، ومع إنفجار ثورة الهواتف المحمولة فى مصر فى نهاية التسعينات وجد هؤلاء التجار مجالاً أكثر سعة وسوقاً أكثر رواجاً فى تجارة مستلزمات المحمول.

الفائدة مما سبق أن هناك صناعات تفتح مجالات أرحب وعيشاً أرغد وفرص أعظم للعمل، منها صناعة تجارة المحمول ومستلزماته، منا يجعل لزاما علينا تدعيمها وتقويتها، خلافا لبعض المجالات الأخرى التى تحقق لمؤسساتها أرباحاً طائلة دون عناء أو إستثمار مرجو يذكر أو فرص عمل متاحة لشبابنا؛ وعلى قمتها منصات "النصب الالكتروني" التى تغولت عشوائيا كالسرطانات فى السوق المصرى وعلى مواقع التواصل الإجتماعي.

منذ أيام طالعت خبراً أثلج صدرى؛ يفيد بتوجه بعض تجار مستلزمات المحمول نحو التصنيع فى مصر، بدلاً من الاستيراد من الصين خاصة بعد تعثره نتيجة تفاقم مرض "كورونا"، وهذا جانب مشرق -أدعوا الحكومة إلى دعمه وتذليل عقباته- فى الصناعات ذات الكثافة العمالية مثل مستلزمات المحمول، وهى البدء فى التصنيع المحلى، وحمايته بكافة الطرق وعلى رأسها منع إستيراد السلع الشبيهة، مما يفتح أبواباً على مصاريعها للآلاف من فرص العمل المباشرة "فى التصنيع والتجارة"، أو الغير مباشرة "مثل التوزيع"، وكذلك فى رواج السوق وإحداث الحراك المرجو، والحد من البطالة، والنمو بالدخل القومى، وحماية العملة الصعبة..ومن يدرى فربما يصل بنا الأمر إلى أن نصبح أحد النمور الاقتصادية فى التصدير.

«إيتيدا» تعلن إطلاق الدورة العاشرة من برنامج «Export IT»

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" إطلاق الدورة العاشرة من برنامج المساندة التصديرية والمعروف باسم "Export IT" بهدف تشجيع ومساعدة الشركات المحلية العاملة بهذا المجال على تنمية مواردها وتعزيز قدرتها التنافسية ومساعدتها في خفض تكاليفها المرتبطة بالتصدير.

ودعت الهيئة الشركات إلى التقدم للبرنامج من خلال موقعها الإلكتروني وذلك قبل ١٢ من شهر مارس القادم، حيث تحصل الشركات المؤهلة للبرنامج على مساندة تصديرية من الهيئة تصل إلى ٥٠٪ من القيمة المضافة لعائدات الصادرات المحصلة خلال عام ٢٠١٨، وذلك بعد تقديم مساندات إضافية جديدة هذا العام للشركات التي تشترك في البرنامج لأول مرة والشركات العاملة بالمحافظات بخلاف القاهرة والجيزة والإسكندرية.

وحددت الهيئة عدداً من معايير القبول بالبرنامج من ضمنها أن تكون الشركات مقرها في مصر، وتصل فيها الملكية المصرية إلى أكثر من ٥٠٪، وتقوم بتصدير خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتي تتضمن خدمات تطوير البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبرمجيات المدمجة، وخدمات تمكين تكنولوجيا المعلومات (كخدمات مراكز الاتصال والاستشارات والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات).

جدير بالذكر أنه تم إطلاق البرنامج لأول مرة عام ٢٠١٠ وخلال الدورات السابقة ساندت الهيئة أكثر من ١٨٥ شركة محلية بما يقرب من ٣٥٠ مليون جنيه مصري حيث أسهم البرنامج في زيادة حجم صادرات تكنولوجيا المعلومات بإجمالي ٦,٢ مليار جنيه مصري من العائدات.

على هامش تحقيقها أكبر صافى ربح فى تاريخها:

تصريحات هامة للرئيس التنفيذي للمصرية للاتصالات

قال المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات أن شركته استطاعت أن تنهي عام ٢٠١٩ بأداء قوي ونتائج مالية متميزة.. جاء ذلك تعليقاً على نتائج أعمال الشركة عن العام المالي ٢٠١٩ التى تم إعلانها.

وأوضح حامد أن المصرية للاتصالات تمكنت من توفير السيولة اللازمة لتنفيذ مبادرة هامة لخفض التكاليف، والمتمثلة في برنامج المعاش المبكر، وكذلك تنفيذ الاستثمارات اللازمة للتطوير الشامل للبنية التحتية ورفع جودة خدمات الإنترنت في مصر.



وأضاف: "لقد حقق الربح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك، بعد تحييد أثر برنامج المعاش المبكر، نموا ثنائي الرقم مدعوما بالزيادة في الطلب على خدمات البيانات ذات السرعات العالية في كلا من وحدات أعمال الجملة والتجزئة، لتحقق الشركة أكبر صافي ربح في تاريخها زاد عن ٤,٤ مليار جنيه ليصل إلى ٥ مليار جنيه بعد تحييد أثر برنامج المعاش المبكر.

وكشف الرئيس التنفيذي للشركة أن أهم الملامح الرئيسية لنتائج أعمال الشركة خلال ٢٠١٩ تمثلت في نمو الإيرادات وتسجيل أكبر صافي في الأرباح إلى جانب زيادة قاعدة العملاء وتحسين الخدمات وبرنامج المعاش المبكر، مصرحاً بأن جودة الخدمات وكذلك الاستراتيجية الرقمية الإقليمية ساهمت في تحقيق هذا الأداء المالي المتميز.

وأستكمل: "انصب تركيزنا هذا العام على الاستعداد بشكل كامل للمستقبل الرقمي، سواء داخل المصرية للاتصالات أو في جميع انحاء البلاد".

وأكد: "لقد التزمنا التزامًا تامًا بالركائز الرئيسية التي صممت لتطوير المصرية للاتصالات لتصبح مقدم متكامل لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي يعزز مكانة مصر كمركز رقمي إقليمي".

وكشف: "لقد بلغ اجمالي النفقات الرأسمالية لهذا العام ١٢,٧ مليار جنيه بما يعكس التزامنا القوي نحو تطوير بنيتنا التحتية، الأمر الذي أتى بثماره في صورة النجاح التجاري غير المسبوق لنظام WE SPACE، الذي وفر سرعات لا مثيل لها في السوق وكذلك استمرار تنفيذ المبادرة القومية لربط المحافظات بالألياف الضوئية (الفابير) وهو ما يؤكد عزم الشركة على التطوير ويعزز من أهداف تقديم خدمات مميزة وخبرة أفضل لعملائها".

وأشار الرئيس التنفيذي: "أود أن اغتنم هذه الفرصة للتأكيد على موقفنا تجاه الصفقة المحتملة بين شركة فودافون العالمية وشركة الاتصالات السعودية STC، حيث تؤكد الشركة المصرية للاتصالات على أن جميع الخيارات والفرص مفتوحة أمامها لاتخاذ قرار مدروس يخدم مصالح مساهميها فيما يتعلق باستثماراتها في شركة فودافون مصر".

وشدد: "لقد عملنا بكل جهد لنضمن أن كافة حقوقنا القانونية قابلة للتنفيذ وان قرارنا يرتكز على ما يصب في مصلحة المساهمين، وهو ما نلتزم به دائما، حيث نري أن هناك فرص متعددة في كل خيار من الخيارات المطروحة سواء بتحقيق وفورات اقتصادية أو عائد فوري على الاستثمار بما يضمن الاستغلال الأمثل لأصول الشركة لتحقيق عوائد للمساهمين".

وأعلن: "لقد وافق مجلس الإدارة على الاستعانة بتحالف قوي يشمل كلا من EFG Hermes وCiti كمستشار استثماري ومكتب التميمي وشركاه كمستشار قانوني لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من الفرص والخيارات المتاحة".

تنفيذا لتوجيهات وزير الاتصالات: «البريد» تنتهى من انشاء مركز الخدمات البريدية بمقر جامعة سوهاج الجديد

أعلنت الهيئة القومية للبريد أنها انتهت بالفعل من انشاء مركز الخدمات البريدية بمقر جامعة سوهاج الجديد، كما أكدت الهيئة أنه تم بدء العمل فعلياً بالمركز لتقديم كافة الخدمات البريدية والمالية والمجتمعية المتكاملة للطلاب، والعاملين، واعضاء هيئة التدريس، والمترددين على الجامعة.

يأتي ذلك تنفيذاً لتوجيهات الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، خلال زيارته لمقر جامعة سوهاج الجديد يرافقه اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج، في مطلع يناير الماضي؛ حيث وافق الوزير على الطلب الذي تقدم به الدكتور احمد عزيز، رئيس جامعة سوهاج لانشاء مركز للخدمات البريدية بمقر الجامعة الجديد.

وفى هذه المناسبة أكد عصام الصغير رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد، على أنه بناء على تعليمات الوزير تم البدء في انشاء المركز في اليوم التالي لزيارة الوزير لمقر جامعة سوهاج الجديد.

وأوضح رئيس البريد أنه تم تزويد المركز بأحدث الانظمة والحلول التكنولوجية المتطورة لتقديم خدمات متميزة للمواطنين المترددين على الجامعة، والتي تشمل خدمات سداد مخالفات المرور والحصول علي شهادة براءة الذمة واستخراج شهادات الميلاد والقيد العائلي، وشهادات الزواج والطلاق والوفاة، وتجديد بطاقات الرقم القومي وسداد فواتير الكهرباء والمياه والغاز، بالإضافة الى كافة الخدمات المالية والبريدية الأخرى.

جدير بالذكر أن الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كان قد وجه خلال زيارته لمحافظة سوهاج فى يناير الماضى نحو الانتهاء من إنشاء المركز في أسرع وقت؛ وبالفعل تم الانتهاء من انشاء المركز وتشغيل المركز خلال أقل من شهرين.



«فودافون» تتصدر قائمة "Top Employer" للعام الثالث على التوالى

جاءت شركة فودافون مصر في المركز الأول كأفضل مكان للعمل في مصر على مستوى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وذلك وفقًا لتقييم برنامج "أفضل بيئة عمل" لأفضل الجهات التوظيفية على مستوى العالم لعام ٢٠٢٠.

كما حصلت "فودافون" على جائزة Top Employer العالمية، للعام الثالث على التوالي على مستوى مصر وأفريقيا وهو ما يعكس ريادتها كأفضل جهة توظيفية في مصر والمنطقة.

وتعليقاً على هذا الحدث قال ألكسندر فرومان، الرئيس التنفيذي لشركة "فودافون مصر": "نعمل في فودافون على خلق بيئة تغلب عليها ثقافة التنوع والاختلاف وتلهم الجميع ليحققوا أفضل النتائج".

وصرحت نجلاء قناوي، رئيس قطاع الموارد البشرية بشركة فودافون مصر: "نفخر بتحقيق فودافون لهذا الإنجازوحصولها على هذا المركز ليس فقط في مصر ولكن على مستوى القارة الأفريقية، ما يعكس قدرة موظفى الشركة على التميز، مدفوعين برؤية استراتيجية منظمة".

وأضافت: "نتطلع إلى مزيد من النجاح فى مجال بناء الكوادر وصقل المواهب التى تتفوق وتتميز فى مجال الوظائف الرقمية المستقبلية".



جدير بالذكر أن برنامج "أفضل بيئة عمل" يقوم باختيار الشركات وأصحاب العمل ذات الريادة حول العالم، ممن لديهم القدرة على تقديم تجربة عمل استثنائية وتطوير قدرات الموظفين لديهم على مستوى جميع قطاعات المؤسسة، وتزويد هذه المؤسسات بفرص زيادة التواصل والتفاعل مع موظفيهم بما يحقق مستويات رضاء أعلى.

«اتصالات مصر»: تقارير «القومى للاتصالات»: تؤكد شعارنا «أقوى شبكة فى مصر»

قالت شركة "اتصالات مصر" لخدمات الاتصالات المتكاملة فى بيان لها أن تقارير جودة الخدمات الصادرة عن الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات أوضحت تحقيقها أعلى معدلات لقياس جودة الخدمات المقدمة للجمهور "سواء الصوت أونقل بيانات"، موضحة أن ذلك يأتى تأكيدا على شعارها الرئيسي "أقوى شبكة في مصر".

وأضافت أنه بحسب تقارير الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات الأخيرة كانت اتصالات مصر الشركة الأكثر التزاما بمعايير جودة الخدمة، حيث جاءت شركة اتصالات مصر في المركز الاول، وهو ما يمثل اعلى معدلات جودة خدمة مقدمة للجمهور في السوق المصري.

وأثبتت التقارير الأخيرة الصادرة عن الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات تفوق شركة اتصالات مصر على منافسيها في تحقيق أعلى معدل آداء من حيث جودة الخدمات المقدمة للعملاء.

وتؤكد اتصالات مصر، أن النتائج التي أظهرتها تقارير جهاز تنظيم الاتصالات الأخيرة، تعد تأكيدًا على رسالتها الرئيسية كأقوى شبكة في مصر، والتي تعمل على تحقيقها منذ دخولها للسوق المصري، وذلك من خلال ضخ استثمارات تتجاوز ٤ مليارات جنيه سنويًا لرفع وتطوير كفاءة الشبكة، بما يحقق أعلى معدل رضاء للعملاء.

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

قالت العرب

وقفت بين يدي مفسر الأحلام/ قلت له: ياسيدي رأيت في المنام / أني أعيش كالبشر/ وأن
من حولي بشر / وأن صوتي بفمي/ وفي يدي الطعام / وأنني أمشي ولا يتبع من خلفي أثر! /
فصاح بي مرتعدا: يا ولدي حرام.. / لقد هزئت بالقدر!
(أحمد مطر)

البعض يرى المنع ليس حلا وإنما خطط للارتقاء بالشعب ونشر الثقافة الراقية

«مهرجانات» تدمير القيم

داوود عبد السيد: أفضل من أغاني أخري موجودة وتعبر عن واقع





مطربو المهرجانات حسن شاكوش وحموبيكا وغيرهم يدمرون التراث الغنائى ويحاولون استنساخ ثقافة وهوية جديدة للمصريين ، هكذا يبدأ الدكتور جمال فرويز أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة حديثه، توصيفا لما يجري، ويضيف: نري كثيرا من الأفلام والمسلسلات حاليًا أصبحت تسير على نفس وتيرة المهرجانات الشعبية والتى تمثل انحدارا ثقافيا قد يتسبب في تدمير الهوية المصرية نهائيًا.

ويشير جمال فرويز أن ذلك يتم وفقًا لأجندات خفية وجهات داعمة ، تسعى إلى تدمير الشباب والأجيال الحالية والقادمة من خلال نشر وإذاعة كل ما يحرض على انحدار الأخلاق وتدنى الثقافة.



ويضيف: مجتمعنا المصري يعيش حالة من انحدار ثقافي منذ سنوات بعيدة، فظهرت أغانى مشابهة للمهرجانات الشعبية ولكن رفضها الشعب وحافظ على كيان الشخصية المصرية حتى نصر أكتوبر المجيد، وبعد النصر ظهرت أفكار مخالفة روجتها الجماعات والتنظيمات، ومنها جماعة الإخوان، ونشرها صورة مغلوطة عن المسلمين والإسلام.. وكانت النتيجة فقدان المجتمع لكثير من عاداته وتقاليده وقيمه ومبادئه الذى عاش وتربى عليها منذ آلاف السنين.

وأشار فرويز إلي أننا نحتاج زيادة الوعى لدى الشباب، لحل أزمة الإنحدار الثقافي والأخلاقي والتمسك بالهوية والشخصية المصرية الأصيلة والتخلص من الأفكار المدمرة والمغلوطة التى يتم بثها إلى عقول الشباب سواء من خلال المدارس والجامعات أو وسائل الإعلام المختلفة وغيرها، مشيرًا إلى أن الفن سيكون له دور كبير في هذا الصدد أيضًا من خلال تقديم فن راق علي نهج زمن الفن الجميل.

ويوضح: عندما نريد أن نرفع من قيمة المجتمع نزيد من الأشياء التي لها قيمة، ففي عهد جمال عبد الناصر اهتم بالثقافة والكتاب والصحافة والتليفزيون فرفع ذلك من الهوية المصرية. وينهي بالقول: لابد أن تكون هناك رقابة من الدولة لأنها المسؤولة عن وعي هذا المجتمع لان كلما قل وعي المجتمع يؤدي إلي الدمار.

وليد هندي: من يسمعها يفتقد الهوية ويسهل انقياده للإجرام

تدفع للإجرام



بينما يقول الدكتور وليد هندي استشاري الصحة النفسية: لاتخلو ثقافة من الثقافات من النغمة والايقاع، فالموسيقي احدي وسائل التعبير عن مشاعر الانسان، كما أنها شكل من أشكال التواصل بين البشر فقد خلق الكون في طبيعة موسيقية كخرير الماء وهديل الحمام ونغريد العصافير وغيرها، حتي أن العلاج بالموسيقي اصبح أحد الاشكال الهامة بالطب المكمل أو الطب البديل، فقد أسهمت الموسيقي في استعادة وتحسين الصحة والحالة النفسية والفسيولوجية والروحية لدي العديد من المرضي، فذبذبات االموسيقي تؤثر بشكل مباشر علي جزء ما في المخ مما يتيح الفرصة للاسترخاء واستجماع الارادة للتغلب علي مسببات الألم



ويضيف: موسيقي المهرجانات ليست خطرا فقط علي الصحة الجسمانية والنفسية، بل أنها تقوم بهدم الشخصية وتشويه الحالة النفسية، وقد تؤدي بالانسان للدخول في الإجرام، حيث أثبتت معظم الدراسات العلمية الحديثة أن جرائم العنف لدي الشباب التي ظهرت في الآونة الأخيرة من أهم أسبابها سماع أغاني المهرجانات والتي جعلت الشباب يفتقدون الثبات النفسي والإنفعالي، وازدادت لديهم سرعة الاستثارة ورد الفعل بغض النظر عن نتائجه غير المحسوبة، وكما هو معروف علميا أن مخ الانسان يتكون من فصين الأيمن والأيسر الذي يعد مسئولا عن المشاعر والأحاسيس والتخيل والعمليات العقلية المتقدمة والتي قد تهدم أو تتعطل نتيجة وجود الكركبة المزاجية الناتجة عن عشوئية تلك الاغاني وابتذال معانيها وتتداخل مقاطعها الموسبقية، ولذلك فإننا لاننصح الأبناء بسماع الموسيقي ولكن ننصح الآباء بغرس التربية الموسيقية في نفوسهم منذ الصغر، لأنها تساعد علي السمو الروحي والارتقاء بالمشاعر والأحاسيس، فكلما ارتقت تلك المشاعر بسماع الموسيقي الهادئة والمتزنة، كان لذلك تأثير إيجابي علي التفوق ومستوي التحصيل الدراسي ولا سيما في مرحلة الثانوية العامة

هذا كله يوضح ضرورة إيقاف مطربي المهرجان والذي جاء متأخرا، وعلينا أن نتابع تنفيذ هذا القرار ليس علي المستوي الرسمي فحسب بل علي المستوي الشعبي وواجب جميع الأسر المصرية حماية أبنائها والعمل علي تربيتهم تربية صحيحة وفق معطيات العصر وتعقد التكنولوجيا.

افتقاد الجادين للتشجيع

تؤكد الدكتورة سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس للمشهد أن ة انتشار أغاني المهرجانات سببه عدم الاهتمام بالملحن والشاعر الجاد وأصحاب الأصوات الجميلة، وبدلا من تكريم فنانين عظماء نجد الإعلام يهتم بمحمد رمضان ويطلق عليه "نمبر وان" لأنه يدفع أموالا للقنوات كي يظهر ويصنع منه بطل.

وتشير خضر أن هناك أيد خفية وجهات تمول أغاني المهرجات بالملايين لهدم الثقافة المصرية والفن المصري، ونحن نحتاج إلي وزارة ثقافة قوية ترتبط بالإعلام لإذاعة الحفلات.

وتتابع سامية خضر قائلا: إن أعمال البلطجة والتحرش ومعدلات الجريمة وعمليات الاغتصاب وغيرها من الجرائم والظواهر التى لم يعرفها المجتمع المصرى من قبل، زادت خلال الفترة الأخيرة نتيجة انتشار السلوكيات الخاطئة وانحدار الثقافة داخل المجتمع لنحو ٦٠٪ من الشباب.

وفاقم ذلك غياب تام للدراما والفن الراقى الذي كان يسعى إلى توعية الشعب وتثقيفه وتنويره، موضحة أنه هناك حاجة لدور الحكومة ممثلة في وزارتي الثقافة والإعلام لاستعادة هذه النوعية من الفن الراقى وتقديمها للشباب على وسائل التواصل الاجتماعي التى يعتمدون عليها كثيرًا في الوقت الحالى بدلًا من تقديم المهرجانات الشعبية للمواطنين باعتبارها فنا جديدا.

ايجاد البدائل المحترمة



انتشار أغاني المهرجانات ظاهرة سيئة جدا، بعدما كانت مصر رائدة الطرب في العالم العربي، هكذا يقول السيناريست محمد الحناوي، ويضيف: هناك إجراءات أهم من الوقف، وهي الاهتمام بالحالة الفنية نفسها ومستوي الطرب لأنه للأسف لاتوجد لدينا موسيقى، وهناك بدائل لأن المنع في عصر الانترنت، فهذا القرار سيطبق علي الأفراح والحفلات فقط وأزمتنا ليست في ذلك، ولكن الأزمة في الذوق العام.

والبديل الحقيقي في رأي الحناوي هو دعم الفن الحقيقي والهادف والمبدع، لكي تكون هناك منافسة حقيقية، لأن الأذن تسمع الأفضل وترفض السيء، وبالتالي طالما لايوجد بديل.. ينتشر الإسفاف.

وبالرغم من أنه توجد في أمريكا أغان هابطة ولكن توجد بدائل لها.

أشعر بالغضب حين يرددها أحفادي



رباب حسين تقول مايحدث الأن في مصر مهزلة وأشعر بالغضب عندما أرى أحفادي يسمعون أغاني المهرجانات ويرددونها. تضيف: الاغاني لا يوجد بها صوت ولا كلمة ولا لحنا وهي مسيئة للأذن، ففيها إيحاءات جنسية ومخدرات ومع ذلك نجحوا! وأوافق علي قرار الفنان هاني شاكر ومن يعترض علي منع المهرجانات لايرغب في الارتقاء مصر

وللأسف، هذا القرار جاء متأخرا، بعد أن أصبحت هذه الأغاني منتشرة في كل مكان.

يختلف مع رباب حسين في الرأي المخرج داوود عبد السيد الذي يري أن أغاني المهرجانات أفضل من أي أغاني أخري موجودة علي الساحة! ويقول أنها تعبر بشكل حقيقي وحر عن أناس معينين، أما الأغاني الرسمية فلا تعبر عن شيء، وليس لها طعم ومشاعرها مزيفة.

ويضيف المخرج المرموق: "عندما نشاهد التليفزيون نسمع هذه الألفاظ، والأطفال يرددون أي كلام سواء ورد في مسلسلات أو أفلام أو أغاني ، وأنا ضد قرار الوقف وأعتبره قرارا فاشلا وسخيفا ويتعدي الحدود".

مواجهة ضرورية

أما الدكتورة سامية قدري فتقول: لابد أن تقف الدولة في مواجهة أغاني المهرجانات بفتح الأبواب للأصوات البديعة وللملحنين والشعراء المتميزين، "فعندما نصمت ونغمض أعينينا تزحف الحشرات علينا من مطربي المهرجانات" فكلمة الأغنية لابد أن تكون معبرة يتعلم منها المتلقي، وأنا أحتقر كل رجل يرقص بوسطه.

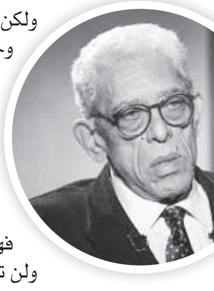
وتضيف سامية قدري: "الدولة تنشيء كباري وتوسع طرقا، ولكن بناء الانسان لم يصل لمرحلة البداية، فالفن بداية كل شيء وكانت الاغاني القديمة لعظماء الفنانين تذاع في التليفزيون ، أما حاليا فافتقدنا ذلك" وتوضح قدري أن إقبال الشباب علي سماع أغاني المهرجانات سببه عدم وجود بديل لها، بالاضافة الي فضولهم لمعرفة ما تقوله الأغنية ولا يجد بها كلمات تسمع.

لا رقابة

الفنان مجد القاسم يجمل وجهة نظره بالقول: "أي شخص صاحب موهبة ويقدم رسالة مفيدة للمجتمع أتفق معه، أما لو كان المحتوى يسيء للقيم والاخلاق أكون ضده"

ويضيف: "هناك مطربون أصواتهم جيدة لايصح أن تمنع من الغناء، ومن الممكن توجيههم وإجراء اختبارات لهم، بالإضافة إلى تفعيل دور الرقابة وتكوين لجنة مشرفة علي هذا النوع من الغناء، لأن معظم الاغاني ترفع علي الإنترنت دون موافقة الرقابة" ولا بد من قانون يعاقب أي مطرب يقدم محتوي أو كلاما خادشا للحياء، لانهم لو منعوا من الغناء سيقدمون انتاجهم هذا علي الشبكة العنكبوتية.

الدكتورة ماريا جرجس، أخصائي نفسي واجتماعي ترى أن تأثير أغاني المهرجانات يختلف من شخص لآخر حسب البيئة، هل الأغاني تؤثر في شخصيته أم لا؟ أم يكتفي بترديدها فقط، لابد من أبحاث تحدد مدى تأثيرها علي الشباب، لأنه لاتأثير لها علي كبار السن.



وتستطرد ماريا قائلة: من المؤكد أن لها تأثير سلبي، بسبب الألفاظ الخارجة والرقص وطريقة اللحن، ولكن من الممكن القيام بتوجيه الجيد، وحثه على منع الألفاظ المسيئة، أما من هم بلا صوت ولاقدرة لهم على انتقاء الكلمات لابد من منعهم لأنهم يسيؤون للفن، وبعض مطربي المهرجانات كان يسرق أو يقوم بأعمال بلطجه ولكنه اتجه إلي الغناء وبدأ يكسب أموالا، فهناك فئة تسمع أغاني المهرجانات ولن تتأثر لأنها تسمع من غير انتباه.

دخيلة على الثقافة المصرية



حسب رأي الدكتور سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية، فإن المهرجانات الشعبية ظاهرة هامشية دخيلة على الثقافة المصرية، التى تعانى من حالة هبوط شديد بدأت بظهور حالات التحرش في الشوارع والفوضى وزيادة تعاطى المخدرات والخمور، المهرجانات خرجت من العشوائيات من رحم ٢٢ مليون نسمة يسكنونها ويساهمون في زيادة السلوكيات السيئة، تحمل المهرجانات محتوى ثقافى سيء، يساهم الإعلام في انتشاره، والدليل استضافتهم في استاد القاهرة للاحتفال بعيد الحب.

ويوضح صادق في تصريح خاص للمشهد بأنه في جميع دول العالم توجد ثقافة راقية، وأخرى هابطة ويعتمد الإعلام الرئيسى على الثقافة الراقية فقط مثل الأوبرا والموشحات والتراث التاريخى، إلا أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة ساهمت في ظهور الثقافة الهابطة، الأمر الذى يقابله إهمال التعليم في مصر حتى أصبح منحدر جدًا وغياب دروس الموسيقى والثقافة؟

ويؤكد صادق أن الإعلام والبرامج التليفزيونية تعانى من هذا الانحدار الثقافى والتعليمى والأخلاقى، حيث إنها ساهمت في عرض نماذج المهرجانات الشعبية على شاشاتها واستضافة أصحابها لعرضها على الجمهور.

وعن علاج الانحدار الثقافى الذي يعانى منه المجتمع حاليًا، يقول: إن ارتقاء التعليم يأتى في المقام الأول فهذا أمر ضرورى جدًا للتخلص من الانحدار الذى أصاب الشباب والأجيال القادمة، وكذلك إعادة هيكلة الإعلام واختيار الأشخاص الذين يتم استضافتهم وعرضهم على الجمهور بعناية، وتقديم محتوى مفيد سواء كان سياسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو فنيًا بدلًا من حالة الهبوط الحالية، والمشكلة أن منع هذه المهرجانات سيساهم في زيادة الإقبال عليها وستظهر وسائل أخرى جديدة للاستماع.

غياب الدور التربوي



ونختتم بالدكتور طلعت عبدالحميد أستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس الذي يؤكد أن سبب انتشار وإقبال الأطفال والشباب على المهرجانات، هو غياب الدور التربوى داخل الأسرة والمدرسة، وهناك ضرورة لاستعادة هذا الدور وتعريفهم بماهية السلوكيات الصحيحة والخاطئة لتحصين هؤلاء الشباب ضد أى ظاهرة سلبية تطفو على سطح المجتمع.

ويتابع: "في المجتمعات العربية يعد الإعلام هو المؤسسة التربوية الأولى، يليها دور العبادة (المساجد- الكنائس) ثم المؤسسات التعليمية وفي نهاية الترتيب يأتى دور الأسرة، لأنها لم تعد كما كان يراها الطفل قديمًا، فحاليًا المسئولون عن الأسرة خارج المنزل أغلب الوقت"

هناك أيضا التحصين الداخلى للإنسان وتعريفه منذ الصغر بأنه لا يعيش بمفرده في المجتمع وأن حريته تتوقف عند حرية الآخرين وأن الحرية مسؤولية، ففى هذه الحالة ستكون السلوكيات الخاطئة نادرة داخل المجتمع.

تقرير – آمال عبدالله

عاصفة بوح

طهارة



وفاء الشيشيني

هى الكلمة الشعبية التى تطلق على عملية الختان المجرمة.. ربما تعكس الكلمة المفهوم الشعبى لتلك الممارسة المبتذلة.. هى عملية تطهير للجسد الانثوى من الرغبة او على أضعف الايمان التقليل منها.

فى المفهوم الذكورى المتسلط والشاعر بالضعف من حاجته المؤلمة للأنثى، فيخشى الرفض او تقييم الداء والذى يتصور فيه الرجل الشرقي شرفه وقيمته ومركزه بين الناس.. أى أن فحولته هى التى تحدد هويته وليس شيئا آخر، ربما يأتى فى يقينه قبل المال الذى يقيم مركزه ايضا فى المجتمع بصفة عامة وفى وضعه بين النساء أو الإناث كما يراهم هو.. أنثى يعنى الجسد.. بينما إمرأة تعنى إنسانة كاملة الأهلية تكافيء الرجل.. هي ميزان الحياة.. وتعنى حياة كاملة خارج اطار العلاقة الخاصة وغرف النوم التى قد تتحكم فى مصير أمم، وليس مجتمعا بعينه عندما تتمكن الأنثى وتسيطر من خلاله كدور وحيد لها فى الحياة، وتظل أسيرة لخيال رجل يرفض أن تخرج عن طوعه وتنافسه فى مجاله.. لذلك ينزل بسيفه على أجساد النساء تقطيعا وعلى الارواح تعصبا وتسلطا ونفيا للحقوق الإنسانية.

كل ماسبق خطر على بالى عندما تصفحت خبر موت فتاة صغيرة فى الحادية عشر من عمرها على إثر عملية ختان مجرمة، أخفق فيها الطبيب الذي تصور أنه عندما يبالغ فى عملية القطع متصورا أنه يعطى فرصة أكبر للفضيلة أن تسود، ويزيل أي فرصة للجسد أن يطالب برغباته ومتعته خارج إطار الزواج وربما ضمنه أيضا.. مع أن العلم أثبت أن الرغبة تأتى من العقل وأن الختان لا يزيل االرغبة، إنما يعجز الجسد عن الارتواء فقط، فيظل فى حالة توتر واكتئاب تلقى بظلالها على العلاقة الزوجية فتفشل دون أن يفطن أحد للسبب الحقيقي لتلك الخلافات الخفية.

حتى الآن يعانى الكثيرون من سطوة العادات والتقاليد، حتى لو أنكرنا ذلك ترفعا، ثم عانينا من تبعاتها، لذلك تعجبت من شكوى أحد الزملاء من برودة زوجته، وأرجع ذلك إلى عملية الختان، ومع ذلك كاد يضعف أمام زوجته وهى تطالبه بأن يوافق على إجراء نفس العملية لابنته الصغيرة وتعجبت لتردده وهو من عانى من تبعات العملية، ولكنه ضغط الموروث الشعبى والاسستلام لمعتقدات مجتمع وقع تحت مطرقة سنديان الجهل وتحكم الشيوخ، والسلفيين منهم بصفة خاصة، بحيث تكون المرأة ملك يمين الرجل إذا شاء أخذها عنوة أو أهملها احتقارا وضعفا، فى كلتا الحالتين ليس لها رأى فى هذا، هى مفعول به أو ملك يمين وجارية منزوعة الرأي والرغبة وتقييما لفحولة لا لمشاعر، يريدها جمادا يتحرك ويتلون وفقا لرغبة السيد المهيمن!

هل خرجت عن الإطار التى تدور حوله عملية الختان كونها شرعية او مجرمة؟ لا أظن.. لأنها توليفة واحدة تؤدى لنفس النتيجة، جهل يؤدى إلى عدوان على الأضعف اجتماعيا ونفيا لحقوقه الإنسانية عن طريق عملية ختان تضمن له فضيلة نسائه، أو هكذا أتصور وتضمن له الكبرياء والشرف خاصة فى الأحياء الشعبية، الذى مازالت حتى اليوم تمارس جريمة الختان مع جريمة فض بكارة الفتاة على الملأ، ليخرج المنديل الأحمر المخضب بدماء الضحية ليرفع رأس أب ظل مفزوعا ومرعوبا من سقوط ابنته فى امتحان شرفه وفضيلتها!

هكذا تفكر شريحة كبيرة من المجتمعات المجهلة دينا وعلما.. فالبلدان العربية ومصر ليست استثناء ليست العواصم التى تفتخر بتحضرها وفنونها وآدابها ومراكز أبحاثها.. إنما هي النجوع والقرى والصحارى والتى مازالت ترتكب فيها حوادث الشرف، حيث تقتل فيها الضحية لمجرد الشك والظن فى سلوكها، فهو لن ينتظر ليتأكد.

أما الرجل فيتفاخر بفسوقه قبل الزواج والزنا بعد الزواج، ولن تجد أحدا يدينه على الإطلاق، إلا من باب ذر الرماد في الأعين، وقطعا لن يتعرض للقتل، فهى ليست جريمة شرف، إنما ممارسة زهو وتفاخر ذكوري!

والشيء بالشيء يذكر، مناقشة منذ ثلاثين عاما دارت بينى وبين أحد المثقفين حول قبول المجتمع لنزوات الرجل وعدم تسامحه مع ضعف يحدث فى علاقة حب حقيقية، وكانت الإجابة واقعية لحد الألم. قال لأن آثار العلاقة تقع على الفتاة وحدها من ضياع الشرف الذى هو مثل عود الكبريت وأنها تحمل ثمرة الخطيئة وحدها، أما الرجل فلا.. تبدل الوضع الآن بعد موانع الحمل وعمليات الترقيع وتحاليل إثبات البنوة، فلا آثار لنتائج تهتكها.. إذن تساوت الرؤوس!!

يا سادة.. لن أكرر أن الشرف ليس موجودا بين سيقان النساء، إنما موجود فى العقل والقلب وقبلها الضمير والاخلاق والمعنى الحقيقى للتدين والخوف من غضبه سبحانه والرغبة فى إرضائه.

ليس المجتمع المنافق وليس المنطق الذكورى المهيمن.. عديم الأخلاق.. الطهارة أو الختان جريمة ضد الإنسانية وضد حقوق الانسان والحقوق التي منحها الله سبحانه لمخلوقاته.. حق المحافظة على الجسد من الانتهاك والتشويه، وعلى النفس الطبيعية السوية بأن تتمتع بجسدها فى إطار الزوجية ولا تصبح أدنى من الدواب التى لا يتم تعشيرها إلا برضاها، بينما ترغم الفتيات حتى اليوم على الزواج قهرا وهو ما تمنعه الأديان، ومع ذلك يمارس و يتاجر به دون ان يطرف للمجتمع جفن!

لن تختفى تلك الجريمة من مجتمعنا إلا عندما تتغير مناهج التعليم والثقافة المكتوبة والمروية من النظرة المتدنية المريضة للمرأة كإنسان متكامل له مثل الذى عليه بالمعروف.. له جسد وعقل وقلب وإمكانيات وطموحات وقدرة على الإنجاز والتحقق، وبعد كل ذلك قلب وجسد أنثوى يرغب ويرتوي، ولا يجد فى ذلك أى تهديد لمكانة الرجل فى المجتمع و بين أقرانه.

يرحم الله ويعوض شهيدات الختان بجنة عرضها السموات والأرض.

المشهد
العدد 294 - السنة الثامنة ـ من 27 فبراير - 3 مارس 2020 ـ 3 ـ 9 رجب 1441هـ

قالت العرب

أطفال بغداد الحزينة في الشوارع يصرخون / جيش التتار.. يدق أبواب المدينة
كالوباء.. ويزحف الطاعون!/ أحفاد هولاكو على جثث الصغار يزمجرون../.. /
ما زال دجلة يذكر الأيام../ والماضي البعيد يطلّ من خلف القرون!
(فاروق جويدة)

عندما يصبح « الترند » المحرك الأساسي للأحداث والأزمات

محمد رمضان نجم الأزمات « نمبر وان »

حملات الكترونية تحمله مسؤولية « فساد جيل » والنجم غير عابئ بالأزمة

خلال الفترة الماضية، صار اسم محمد رمضان، علامة هامة ومميزة لآلاف العناوين الصحفية وعناوين مقاطع الفيديو والأخبار الساخنة، التي تابعت لحظة بلحظة تفاصيل المشاكل التي كان ولا زال بطلها النجم الأكثر إثارة للجدل في الأيام الأخيرة .

بات رمضان بمثابة الماكينة الأكثر إنتاجاً للموضوعات والأخبار ومقاطع الفيديو، التي تتلقفها وسائل التواصل الاجتماعي لتحولها الى وقود يكفي لجذب اهتمام ومتابعة الملايين من الباحثين عن أدق تفاصيل أزمات رمضان، وملاحقة ماينشره على حساباته، وفيديوهاته التي يطيرها كل فترة ليخلق جدلاً جديداً حول تفاصيل أغلبها شخصية وليست مهنية، ليتحول اسم رمضان الى عنوان لظاهرة جديدة وغريبة على الوسط الفني والاعلامي.

هذا الأمر يفجر العشرات من الأسئلة حول حقيقة مايجري.. هل هناك مؤامرة ما، تم وضعها من أجل ممارسة سياسة الإلهاء التقليدية؟ هل يمكن أن نعد تلك الجماهيرية الكبيرة التي يتمتع بها النجم مؤشراً حقيقياً على كونه نجماً، أم أنه ترجمة لواقع فني بائس شهد ويشهد تراجعاً على كافة المستويات؟ هل يمثل رمضان خطراً على الشباب بالفعل؟.

أسئلة تكتسب أهميتها من متابعة بعض أفلام رمضان التي تتهم بتكريس البلطجة والعنف، وإعداد اجيال من المراهقين الحمقى، يعتمدون العنف واستخدام الألفاظ المبتذلة في سلوكياتهم، ويتباهون بتقليد نجمهم المفضل، بل ويحمل الالاف منهم أسماء مثل «موته» و»الألماني» و «حبيشة »، ويرددون عباراته التي تتضمنها أفلامه، وكأنها شعارات لتأييد هذا الواقع، واكسابه عمقاً في الشارع .

الشارع انقسم بين مؤيد ومشارك في حملة لمقاطعة النجم، وفي نفس الوقت يلهث متابعاً ما حدث من تطورات في قضية الطيار المفصول، أم يواصل الاستماع الى أغنية "بمبم" متوقعاً تواصل الغضب على النجم الأول حاليا على الساحة الفضائية.

ويمكن في هذا المشهد أن نميز بين جمهور كبير، يطالب باقصاء أو منع أو معاقبة رمضان، اتقاءاً لشروره التي تؤثر على أجيال من الشباب، وبين جمهور باحث عن التسلية، وآخر يتعطش لتلك المرحلة التي يعود إسم النجم فيها ليقترن بالأعمال الفنية والأخبار ذات العلاقة بأعماله من دراما وسينما، وحتى أغاني ، بدلاً من أن يقترن بحوادث لا علاقة لها بالفن من قريب أو بعيد.

أزمات ومعارك

أدرك رمضان (مثل غيره) مبكراً تأثير وسائل التواصل الإجتماعي، ودورها في خلق تفاعل مباشر بينه وبين جمهوره، سواء كان هذا الجمهور ضد أو مع النجم، فكلاهما متابع محسوب ضمن أرقام يحصدها النجم، ويباهي بها في الفضاء الإلكتروني، وهو يبدو غير مهتم بالتقييم الأخلاقي لما يفعله، بقدر اهتمامه بزيادة عدد المشاهدين والمتابعين، وببقائه على رأس "قائمة الترند" سواء كان ذلك معه أو ضده.

كذلك أدرك كثيرون أن اسم رمضان وتصرفاته التي يتصف بعضها بالتهور والرعونة (التباهي بالسيارات الفارهة، والسكنى في القصور، وركوب الطائرات الخاصة) قادر على أن يحقق لهم حصد المتابعات ،والبقاء في مقدمة المشاهدات، وفي هذا تساوت المواقع والمنصات الصحفية العريقة، مع تلك المجهولة التي تسعى إلى جذب بسطاء المتابعين، بعناوين براقة لا يتضمن متن موضوعاتها تفاصيل ذات أهمية.

المهم أن يسارع الجميع باستثمار "الترند" ، والاستفادة منه بقدر الإمكان، حتى كان ختامه مسكا بأن يصبح رمضان نجم أول حلقات برنامج إخباري مهم يذاع على القناة الرسمية الأولى، رغم أن ما يمكن استخراجه من المواقف الرسمية وشبه الرسمية، يشير الى أن الدولة وضعت رمضان ضمن قائمة المغضوب عليهم، بجوار مطربي المهرجانات حتى أن نقيب الموسيقيين تفرغ لشن حرب (اعلامية) على هؤلاء، مدعياً أنهم خطر على الفن والمجتمع.

رمضان وأبو اليسر

بتاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠١٩، نشر محمد رمضان مقطع فيديو عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل الإجتماعي، داخل الطائرة، قائلاً: "في تجربة هي الأولى من نوعها.. هنقوم نسوق الطيارة؛ ليغادر بعدها مقعده متجهاً نحو كابينة القيادة، وجلس إلى جوار قائد الطائرة، وتبادل الثنائي الحديث، وأمسك بعدها رمضان بالأجهزة الخاصة بقيادة الطائرة".

وكان محمد رمضان متجهاً إلى الرياض، من أجل حضور حفل صناع الترفيه، والاستعدادات الخاصة بحفله الغنائي الأول بالسعودية، ونتيجة للانتشار الواسع للفيديو عبر السوشيال ميديا، وموجة الهجوم التي تلقتها وزارة الطيران المدني، أوقفت الوزارة الطيار ومساعده.

في ٩ فبراير الجاري، ظهر الطيار أشرف أبو اليسر، من جديد من خلال فيديو يتناول فيه شرح تفاصيل ما حدث وموقف محمد رمضان من مطالبه، مؤكدًا أنه استنفد كل الطرق للوصول إلى رمضان لكن دون جدوى: «رحت مكتبه ومكانش موجود وقابلت المستشار القانوني بتاعه، وقالي يا كابتن الموضوع خلصان، ومحمد مش هيسيب الموضوع دا يومين وراجع.. الأسبوع الجاي.. وعلى كده.. دي مش أول مرة».



وأضاف أبواليسر: «لما قالي إيه تعويضك اللي تطلبه قلتله لما نقعد نتكلم، قولتله أنا فاضلي في خدمتي كذا شهر نقعد نتكلم ونتفاهم، كان فاضلي ٤٠ شهراً، يعني ٣ سنوات و٤ أشهر، أنا اتفاجئت مفاجأة غير عادية؛ لأن إحنا طائرة خاصة، وبيركب معانا أمراء، ووزراء لما حد بيطلب يتصور أدباً متقدرش تقوله لأ».

وتابع: «ده مخالف للقواعد، أنا عارف إن في خطأ حصل، علشان كده لما اتكلمت الوزارة أنا منطقتش كلمة، في خطأ حصل آه.. وأنا أخدت الجزاء بتاع الغلط بتاعي ده، إنما الوضع الطبيعي في الطيارات الخاصة بيني وبين الراكب متر ونص، لما يدخل يقولي هتصور أدباً مبرفضش، أنا بيركب معايا ناس قامات كبيرة».

بينما علق محمد رمضان خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي عمرو أديب ببرنامج "الحكاية"، عبر فضائية "MBC مصر"، على حديث الطيار أبو اليسر،: "الكابتن كان على علم بأنه بيتصور فيديو، وليس كما أدعى في الفيديو أنه تمت فبركته دون علمه".

وواصل رمضان السباحة في بحر تلك الأزمة التي أخذت في الاتساع، ولم يترك فرصة للرد إلا وأستغلها، وتحول أبو اليسر بدوره، إلى نجم تتهافت عليه برامج «التوك شو» سعيا لإقتناص المزيد من المشاهدات.. وكالعادة أنقسم المتابعون الى فريقين أحدهما مع رمضان، والأخر ضده متبنيا موقف الطيار، منهم من حمّل الطيار المسئولية كاملة، ومنهم من أعتبر أن رمضان تسبب في ضياع مستقبل أسرة بتصرفه.

والطيار بدوره، لم يترك فرصة إلا واستثمرها ، بداية باستعطاف النجم، ومحاولة الضغط عليه لتقديم تعويض مناسب، وانتهاء باللجوء إلى القضاء، محاولاً الحصول على حكم بالتعويض.

وتعد واقعة رمضان والطيار، أبرز مثال على عبثية المشهد، بأبطاله ومتابعيه، وردود أفعاله وتداعياته، بحيث تختلط التفاصيل وتصعب الرؤية، بينما تبرز الحقيقة الأهم، وهي أن الترند هو المحرك الأساسي للأحداث.

يواصل رمضان المضي قدماً، بينما يواصل خصومه حملاتهم الإلكترونية ضده، باعتباره مسئولا عن فساد جيل (!!)، وكلما أشتدت حملة، أسرع رمضان باطلاق فيديو أو تقديم حفلة أو بث أغنية جديدة تشعل الجدل أكثر وأكثر.. وهو يبدو غير عابئ بتلك الضجة، مؤمناً أنه بالفعل «نمبر ون»وأن هذا كفيل بحمايته وخروجه منتصراً في كل الأحوال، مستثمرا لهذا الجدل، باعتباره أفضل دعاية لفيلمه ومسلسله الجديد.. ويبدو أنه بالفعل سيخرج منتصراً، وخاصة بعد حلقته مع وائل الإبراشي.

تقرير - ماجدة فتحي

حملة مقاطعة لرمضان

أساتذة اجتماع يساوون الفن الهابط بالإرهاب

الإعلام صنع من رمضان نجما وأعطاه أهمية مبالغا فيها

«مافيا مافيا، أنا اللهو الخفي» لا تندهش أذا سمعت مثل هذه الكلمات يتغنى بها الأطفال شباب المستقبل أو كنت أحد المدعوين لأحدي المناسبات الاجتماعية أو تستقل وسيلة موصلات، فذلك أصبح أمًرا عاديًا فى وقت انحدر المستوى الفني فيه إلي القاع، منذ احترف الجزارون الانتاج الفني، لتظهر البلطجة والمخدرات والإسفاف على الشاشات. غير أن حملة لمقاطعة «نمبر وان» كما يطلق على نفسه انطلقت.

يوضح محمد زكي المتحدث بأسم حملة مقاطعة محمد رمضان أن فكرة الحملة كانت تراود أذهان الشباب الغيور على بلده، ولكن لم تبدأ إلا فى اواخر عام ٢٠١٩ حيث أنشئت فى أغسطس وكان عدد المشاركين فيها حينها ضئيلًا لم يتجاوز خمسة آلاف مشارك، ولكنه بدأ فى الازدياد فى الوقت الحالي بسبب حادثة فصل الطيار عن العمل والأذي غير المبرر الذي تعرض له وتسبب فيه الممثل والمغني الشعبي محمد رمضان.

ويقول زكي: تهدف الحملة لرفع الوعي الثقافي للمجتمع ومحاربة المتسببين في إفساد القيم والأخلاق والذوق العام، وهى لا تستهدف شخص رمضان بل الفن الهابط عموما، واعيد طرح الحملة بقوة تزامنًا مع طرح أغنيته الجديدة الخالية من القيم الأخلاقية والبعيدة كل البعد عن تقاليد المجتمع المصري ومع تصاعد نجومية «مطربي المهرجانات»، الذين تسببوا فى افساد الذوق العام، ونشر قيم غريبة علي المجتمع، وظهرت أثارها علي الأجيال الجديدة التي تقوم بالتقليد الأعمي ابتداء من حمل أسلحة بيضاء وصولا إلى قصات الشعر.

ويتابع ان الخطة التي سنعتمدها تهدف لاستقطاب الشباب، وتوعيتهم بضرورة أستئصال الفساد وتشجعيهم على المقاطعة الفنية لمطربي المهرجانات وكذلك أي أعمال يشارك فيها محمد رمضان وأمثاله، وتشجيع الفنانين الذين يقدمون فنًا راقيًا يليق بالمجتمع المصري، والاستعانة بمتخصصين فى القانون لرفع قضايا بشكل عاجل أمام المحاكم المختصة لمحاربة هذه الظاهرة التي أفسدت جيلا بأكمله.

ويضيف المتحدث باسم حملة المقاطعة: سنعمل علي إيصال صوتنا لنواب مجلس الشعب لسن تشريعات خاصة للنقابات الفنية، ومنح صلاحيات الرقابة على المحتوي والمضمون المقدم للمجتمع، وليست رقابة شكلية فقط.

كما يوضح أن الحملة لم تتعرض لأي مضايقات حتي الآن، وهناك فنانون مثل إيمان البحر درويش وكذلك بعض رجال الشرطة والقضاء، ورغم أن الحملة لم تنزل إلي أرض الواقع حتي الأن، إلا أن الكلمة لها سحر وتنتشر كالنار فى الهشيم، فما يقدمه محمد رمضان، وحمو بيكا، والسبكى وغيرهم لا يعد فنًا علي الأطلاق واللوم على نقابة المهن التمثلية والمهن الموسيقية التي تمنحهم تصاريح، كما أن الرقابة على المصنفات لابد أن تقوم بدورها لحماية المجتمع، خاصة أنه يوجد فن هادف له معنى وقيمة إنسانية رائعة.



د. سامية خضر



د. رحاب العوضى



طارق العريان

موجة الفن الهابط مسؤولية الدولة وحدها بعدما غاب تشجيعها للفن الهادف

يتساوى مع الإرهاب!

تشير الدكتورة سامية خضر استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس والكاتبة الروائية أن محاربة الفن الهابط لا تقل أهمية عن محاربة الأرهاب فى سيناء، فضعف مؤسسات الدولة المسؤولة عن المحتوي الفني هو ما أدى إلي انتشار هذا النوع.

وتتابع القول أن مواجهة الفن الهابط مسئولية الدولة وحدها، فعندما غاب تشجيع الدولة للفن الهادف والأعمال الجيدة والمشاركة الإنتاجية في الأعمال الدرامية كان المجال حينها مفتوحًا لمنتجى الفن الهابط لبث أفكارهم الهدامة والمؤدية لتدمير قيم المجتمع.

وتوضح خضر أن غياب القدوة الفنية الجيدة وتركيز الإعلام على أمثال شاكوش وحموبيكا ورمضان ساعد بشكل قوي علي زيادة أنتشار الفن الهابط، رغم أن الفن رسالة تؤثر فى المجتمع وفى قيمه واخلاقه، فتنمية الدولة لا تبدأ إلا عبر الاهتمام بتنمية الأنسان والتركيز عليه ولا يتم هذا إلا بالفن الذي يحض علي القيم والعمل وحب الوطن.

وتشير أنه يجب على الدولة دعم الفنانين الكبار لمواجهة هؤلاء الدخلاء على الفن وليكونوا قدوة حسنة للشباب، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تستطيع المواجهة بدون ان تخطو الدولة خطواتها لمحاربة الأسفاف الفني.

وتذكر سامية خضر أنه فى عهد جمال عبد الناصر كان هناك أهتمام وأولوية للفن حيث تدخل الرئيس حينها بنفسه لحل خلاف بين ام كلثوم وعبد الوهاب وجمعهم فى عمل مشترك (أنت عمري)، كما يجب على التليفزيون بث حفلات الأوبرا حيث يعرض محتوي فني متميز يعيدك إلى أجواء زمن الفن الجميل.

موهوب .. ولكن

يقول طارق العريان المتحدث الرسمي لنقابة الموسيقيين أن محمد رمضان موهوب كممثل، وله جمهوره الكبير الذي يحبه لانه يعرف كيف يتقمص الدور الذي يؤديه، ولكنه أساء استخدام موهبته وفنه وخالف عادات وتقاليد المجتمع من خلال أستخدام الألفاظ المسيئة في أعماله وأثار بأفعاله منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بسبب خروجة عن عادات المجتمع وبث افكار هادمة له.

وأوضح العريان أن القرار التي أتخذته النقابة لمنع أغاني المهرجانات قرار صائب لعلاج انتشار هذا النوع من الفن، ومن يخالف هذا القرار يتعرض للمساءلة القانونية.

لفت الانتباه

تتفق رحاب العوضي استاذ علم النفس السلوكي مع المتحدث الرسمي لنقابة الموسيقين في أن محمد رمضان كممثل موهوب ويؤدي أدواره بشكل جيد جدا، ولكنه فقط يحاول لفت الإنتباه بالخروج عن المألوف.

وأوضحت العوضي أن الاعلام هو من صنع من رمضان نجما لأنه أعطاه أهمية مبالغ فيها وهو لا يستحقها وعلي الإعلام أن يتجاهل تلك الشخصيات.

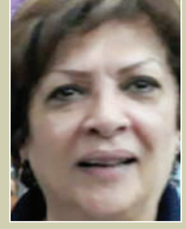
وتتابع العوضي قائلة: اهتمام الاسرة بالتربية وتقويم سلوك أطفالها يحد من تأثير الأعمال الهابطة علي سلوكهم، ورمضان يركز بشكل قوي علي مشكلات المناطق العشوائية ويزيد عليها وبالتالي يقلده الشباب والأطفال، وما يشكل خطورة علي المجتمع ضعف الدور التربوي التي تؤديه مؤسسات التنشئة الإجتماعية مثل المدارس ودور العبادة مما يزيد الأهتمام بتلك النماذج المشوهة.

وتحذر العوضي من الأثار السلبية لهذه النوعية من الفن الذي يؤدي إلي تأخر الوطن وضياع الشباب ومحاكاة النموذج السيء، خاصة وأن الطبقة تحت المتوسطة انهارت سلوكيًا وأخلاقيًا.

تقرير – فاطمة عبد الرشيد

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى - الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 295 - السنة الثامنة ــ من 20-26 اغسطس 2020 - 1 ـ 6 محرم 1442هـ

مدينتي الفاضلة



بقلم: منى ثابت

ماذا لو أخذوا الحصانة؟

قال: "من فضلك ما تكتبيش أنا خايف، عليك طبعا"!! اكتفيت بالصمت.. لكن رغبتَه في الحكي غلبته، وصف لي تفاصيل مشهد انتخابات الشورى في مطروح.. وها أنا أكتبه موجزا، ودون تعليق، وسأكون الأسعد إذا أثبتت مقارنة نتائج الدوائر كذب كلامه.. ما حدث في مطروح أن مرشح وعد وأوفى بتسليم مبلغ ٥٠٠ جنيه لكل ناخب، لأنه دفعها عند استلام الرقم القومي للناخب.. وفعلا ظهر طابور الناخبين طويلا قبل سطوع الشمس.. وحيرني سؤال، كيف تأكد الناخب من عدم خيانة الناخبين أمام الصندوق!!

وداهمتني عشرات الأخيلة من عينة "ماذا لو" أقصيتها كلها لكن أبحرت مع هذه، ماذا لو تم الاقتراع الكترونيا!! وأيضا مشاركتنا في حصرها ومواجهة الحقائق معا!! هل كنا فزنا بمصداقية وتناغم بين الشعب وملامح مصر الجديدة!! هل كنا واكبنا تطور الطرق والمدن الجديدة والخدمات الذكية والتعليم عن بُعد!!

منظر اللجان يفرح خصوصا قوافل إغاثة منكوبي الطبقة المتوسطة

تماديت مع ثمار الانتخاب الالكتروني الخيالي، وأجملها توفير ميزانية تأمين اللجان ومرتبات المنتدبين، ووقت القضاة الثمين، وساعات عمل موظفي الحكومة الشاكرين لرد فلوس التأمينات.. فلم أر شوارع خالية، بل حركة لجان معونة وإغاثة آخر جمال ونشاط وابتسامات، همة في توزيع وتوظيف ملايين مصاريف الانتخابات التي تم توفيرها، والمعلوم أن نصفها مسحوب من ضرائبنا، والنصف الآخر من مدخرات المرشحين وأحزابهم وأحبابهم وأعوانهم داخل وخارج الدوائر.. منظر اللجان يفرح، خصوصا قوافل إغاثة منكوبي الطبقة المتوسطة يدقون الأبواب تحت أضواء كاميرات التليفزيون كإعلانات خير رمضان.. يقطع إرسال خيالي كليبات المرشحين المتنافرة، كليب جميل رايق لمرشح شيوخ شاب لأنه عاقل، جالس بوقار يعلِن رفضه مبدأ الإعانات، ويوصي بتوزيع هذا المال الفائض، والمستقطع، والمقترض لدعم التعليم، وتغذية منظومة التأمين الصحي الشامل، هذا المرشح رمزه الشمس وليس أحد أدوات المطبخ، وجهه بدر، وكلامه بلسم.. لكن الوقت المجاني المخصص له لم يمنحني فرصة معرفة اسمه، أو دائرته الانتخابية نتيجة هجوم كليب صاخب راقص لفرقة الناخبين المفرفشين كعادة المناطق الشعبيه، للمرشح رجب ورمزه "الكنكة" ويرقص بها على إيقاع وزغاريد النسوة في شادر الزفة.. المرشح محظوظ بمنطقة شعبية تسمح بتحرر الناخبات من كل حظر، وتسمح باستخدام طرحة الحشمة لهز الوسط تأكيدا لشدة التأييد لمرشح الشيوخ!! وبمشاهدة الملايين في دقائق!!

مجلس الشيوخ عنوان يرمز للوقار، ويوحي بانتقاء نخبة حكماء نوابا عن الشعب، ومعاونين للدولة.. "فماذا لو" كان الشعب كله متعلما ينتخب بالاسم وليس بالرموز!! و"ماذا لو" شاهدنا واقع اللجان وحصرنا عدد الأصوات السليمة لايف إشارة إلى مستقبل وطن واع.. وماذا لو كان هناك حد ادني من الأصوات لإعلان ميلاد المجلس سليما مُبشرا، أو حتمية إجهاضه احتراما لحاجات كتير!! أهمها أن تحيا مصر مُستحقة.

ملف مياه النيل والمشاركة الشعبية



بقلم: محمود الحضري

مع الوقت اتضحت نوايا إثيوبيا من سد النهضة، وتبين أن توليد الطاقة هي الأساس من بناء السد الإثيوبي، مجرد كلام، أو "فنكوش"، وأن احتكار المياه هو الهدف الرئيسي من السد، وهو ما قاله مسؤولون ومحللون من قبل بالقول بأنه كفى مصر والسودان احتكارًا لمياه النيل، في فهم خاطيء لأن القاهرة والخرطوم دولتي مصب، وليستا من دول المنبع.

وقبل أيام أعلنت أديس أبابا صراحة عن هدفها الحقيقي من بناء السد وهو تحقيق أكبر استفادة من مياه نهر النيل، بل وصل الأمر إلى رفضها أي التزامات بشأن حصص المياه لكل من مصر والسودان، وهو ما دفع الأخيرتين إلى تعليق المفاوضات كليا.

ففي ٥ أغسطس أعلنت مصر والسودان تعليق الاجتماعات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي، لإجراء مشاورات "داخلية بشأن الطرح الإثيوبي"، بعد خطاب قدمه وزير مياهها يضم مسودة "خطوط إرشادية وقواعد" لملء سد النهضة، خاصة بعدما أوشكت أديس أبابا على الانتهاء منه وإعلان اكتمال المرحلة الأولى لعملية الملء، والفشل في التوصل إلى اتفاق نهائي لحل القضايا الشائكة بسبب التعنت الإثيوبي.

والتفتت السودان لخطورة الوضع، وهو ما دفع مجلس الأمن والدفاع الوطني السوداني، قبل أيام، للتأكيد على موقف الخرطوم الرافض لربط اتفاق سد النهضة الإثيوبي بمحاصصات تقاسم مياه النيل، وهو "أمر غير مقبول»، مشددا على أن التفاوض تحت مظلة الاتحاد الافريقي هو الخيار وبما يسمح بالتوصل لحلول تلبي مطالب "مصر وإثيوبيا والسودان".

وفي الوقت الذي تصر فيه إثيوبيا على موقفها متجاهلة حقوق مصر والسودان المائية، والمخاطر الناجمة على عشرات الملايين من المصريين، فقد أكد مجلس الأمن والدفاع الوطني السوداني أن أي ربط لهذا الاتفاق بمحاصصات تقاسم المياه أمر غير مقبول، خصوصا أن تداعيات تشغيل سد النهضة البيئية والاجتماعية تؤثر على أكثر من ٢٠ مليون مواطن سوداني يعيشون على ضفاف النيل الأزرق ونهر النيل.

ودخلت السودان مرحلة جديدة لمواجهة الخطر من سد النهضة، حيث دعا مجلسها للأمن والدفاع كافة قطاعات الشعب السوداني إلى التعامل مع هذه القضية باعتبارها ذات أهمية قصوى وترتبط بشكل مباشر بالمصالح الوطنية للشعب السوداني، وطلب من كافة الأجهزة الرسمية تقديم الدعم والمساندة الضروريين للفريق المفاوض، بما يحمي المصالح الوطنية للدولة السودانية.

وهناك اتفاق عام على أن إقحام إثيوبيا لمسألة تقسيم مياه النيل في مفاوضات سد النهضة انحراف عن اتفاق المبادئ الأساسية الموقع في ٢٠١٥، و أن اتفاقية تقسيم مياه النيل الموقعة مطلع القرن الماضي لا تعني إثيوبيا في شيء، إنما تخص دولتي المصب "مصر والسودان"، وهو ما يثير قلقا جديدا لنا هنا في مصر وفي السودان، خصوصا مع هذا الرفض الإثيوبي المستمرللوصول لإتفاق يحترم القانون الدولي.

ومع اتساع هوة الخلاف فقد أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، لرئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، ورئيس الاتحاد الأفريقي في الدورة الحالية، رفض مصر كل الإجراءات المنفردة أحادية الجانب في ملف سد النهضة والتي من شأنها إلحاق الضرر بحقوق القاهرة في مياه النيل، مؤكدا على ثوابت الموقف المصري من منطلق ما تمثله مياه النيل من قضية وجودية لشعب مصر، ومن ثم حتمية بلورة اتفاق قانوني شامل بين كل الأطراف المعنية حول قواعد ملء وتشغيل السد.

ودخل رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، على خط المواجهة لمخاطر سد النهضة، موضحًا أن السودان يعمل بشكل جاد مع شركائه للوصول إلى اتفاق يضمن عدم تضرر مصالح أيًا من إثيوبيا أو مصر أو السودان من أجل الوصول إلى اتفاقية محكمة تتضمن كافة الجوانب بما في ذلك ملء وتشغيل السد.

وقد أقر السودان سلسلة من الإجراءات السياسية والدبلوماسية لتعزيز الموقف التفاوضي بما يحفظ المصالح الوطنية، في قضية سد النهضة، خصوصا الدعم الشعبي منها مع تمسك السودان بالتوصل لاتفاق شامل وملزم حول الملء الأول للسد وتشغيله والمشاريع المستقبلية باعتبار أنه لا خيار سوى مسارات التفاوض بين الدول الثلاث لحلحلة القضايا القانونية والفنية العالقة.

أعتقد أن دعوة السودان قطاعات الشعب السوداني لدعم الفريق التفاوضي في ملف سد النهضة، لفتة مهمة، لمشاركة شعبية أوسع، من المهم أن تتم على مستوى مصر أيضا خصوصا أنها قضية تمس واحدة من أهم قضايا الأمن الوطني، فلا يعلو شئ الآن فوق الحفاظ على مياه النيل.

وجهة نظرى



بقلم: هالة فؤاد

الإمارات والتطبيع المجانى مع إسرائيل

بالقطع لم يكن الأمر مفاجأة، بل كان متوقعا ومنذ فترة طويلة.. وربما على العكس جاء الإعلان عنه متأخرا بعدما ظهرت إرهاصاته جلية جسدتها مواقف كثيرة.

لم يتفاجأ أحد إذا بالإعلان عن تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات العربية وبين إسرائيل.. حمله إتفاق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولى عهد الإمارات ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة من خلال إتصال تليفونى لمباشرة العلاقات الثنائية الكاملة بين إسرائيل والإمارات.

تحمل الأسابيع المقبلة ترجمة واقعية على هذا الاتفاق حيث يتم توقيع إتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات الإستثمار والسياحة والأمن والصحة والتكنولوجيا وغيرها من المجالات.

وبرغم أن الأمر لم يكن مفاجأة، ورغم أن حبال الود والتعاون المشترك والتفاهم والإتفاق لم يكن جديدا، إلا أن توقيت الإعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين فرض تساؤلات عديدة.

من غير المنطقى قبول علاقات طبيعية مع إسرائيل في الوقت الذى لا تتوقف فيه عن تهويد القدس

فما هو السبب الذى دفع الإمارات لاختيار هذا التوقيت بالذات؟ وهل ما أقدمت عليه هو ضربة تراها مستحقة لتخويف وردع إيران لتعزز من أوراق ضغطها وتقلل من مكاسبها وتستنزف قوتها المشتتة في أكثر من جبهة؟

أم أن الاتفاق جاء بعيدا عن كل تلك الحسابات، وأن توقيته جاء طبيعيا متسقا مع مواقف الإمارات الأخيرة التي بدت فيها أداة طيعة في يد الولايات المتحدة، واقرب لرجلها المنوط به تنفيذ سياستها وأوامرها والممهد لكل خطواتها وتحركاتها في المنطقة؟

لكن بغض النظر عن مغزى التوقيت وحرية الإمارات في إتخاذ ماتراه من سياسات تتفق وقناعتها ومصالحها الخاصة، لانستطيع أن نمنع أنفسنا من التساؤل عن جدوى التطبيع مع إسرائيل في الوقت الحالي؟ وما هى المكاسب التي ستعود على الإمارات من ذلك؟ وفى المقابل ماهى التنازلات التي تقدمها إسرائيل مقابل هذا التطبيع؟ والأهم على أي مدى يؤثر ذلك التطبيع على القضية الفلسطينية، وهل يصب في صالحها أم العكس؟؟

وهل يكفى ما تردد حول توقف إسرائيل عن خطة ضم أراضي فلسطينية وفقا لخطة ترامب التي أعلنها في يناير الماضى لتكون تنازلا مرضيا في مقابل التطبيع؟

يخيم التخوف والرفض والحذر ليظل عدم الترحيب، بل والرفض أقرب لتعاملنا مع تطبيع بدا في عيوننا مجانيا أخطأ الهدف والتوقيت.

فمن غير المنطقى قبول علاقات طبيعية مع إسرائيل في الوقت الذى لا تتوقف فيه عن تهويد القدس وضم المستوطنات وإستباحة كل الأراضي الفلسطينية؟

صحيح أن الإمارات شاركت في حفل إستقبال أقيم بالبيت الأبيض يناير الماضى عندما طرح الرئيس ترامب رؤيته للسلام والتي بدت اقرب لإعلان موت القضية الفلسطينية بانتزاع مزيد من الأراضى وتحويلها لمجرد كنتونات متفرقة لارابط بينها. لكن هل من المقبول أن تقدم الإمارات على طبق من فضة هدية مجانية لإسرائيل؟ وماذا لو أصرت تل ابيب أن يكون للإمارات سفارة لها بالقدس؟ هل تقبل الإمارات وتعد ذلك تمهيدا لفتح الباب على مصراعيه لمواطنيها بالسفر لإسرائيل بحجة زيارة قدسهم الشريف وأماكنهم المقدسة؟

ربما يرى المؤيدون لتطبيع الإمارات أن مافعلته ليس بجديد، وأن مصر سبقتها منذ سنوات؟ ويتناسى هؤلاء أن تطبيع مصر كان ولايزال وأعتقد أنه سيظل تطبيعا رسميا فقط، فرضه عليهم حكامهم منذ عقود، لكن الشعب ظل على موقفه مناصرا للقضية الفلسطينية رافضا للتطبيع مع عدو لا يأمن شره، ولا ينتظر يوما خيرا يأتي على يديه.. حتى ولو كان على شكل تعاون لتطوير لقاح مضاد لفيروس كورونا كما تأمل الإمارات.

ستظل إسرائيل هى العدو الأخطر ومعركتها أضحت معركة وجود وإذا كان من الصعب حسمها الآن حربا، فمن غير المقبول الخنوع لها استسلاما وتطبيعا.



محمَّد عبد الشافي القُوصِي

«رئيس مَجمع الخالدِين» شاهد على العصر! «١-٢»

عندما بلغ الثمانين من العُمر؛ أصدر ديواناً شعرياً، بعنوان (عندِ الثمانين بَدأتُ شعري) وقد صدّرهَ بهذا الإهداء: "أهدي ديواني الأول إلى ميدان التحرير بالقاهرة"!

وعندما شارفَ على التسعين من عمره؛ أصدر سيرته الذاتية، بعنوان: (حياتي في حكاياتي) قالَ بأنها: «نبشٌ في الذاكرة، ورقمٌ على الورق، أريقُ فيه الحبرَ الممزوجَ بالهمِّ والأسى، والذات والأنا، والأملَ والألم، رسالةٌ من جيلٍ ينزل على السفح إلى جيل يَشرع في الصعود، وحواراً بين قرنيْن: العشرينَ والحادي والعشرين؛ وذلك بعد أن صافحتُ من عمري الخامسة والثمانين. قولوا: إنها شيء بَين التاريخ والسيرة الذاتية، بين (الحكي العادي) و(القصص الفني)، بين (المحادثة الأخوية) و(الحكاية الأدبية)، وربما يأتي يوم يقول فيه قارئ أو مستمعٍ: يرحمه الله؛ لقد أنصفَ نفسه وأنصفنا، وشقّ طريقاً جديداً في تقديم السيرة الذاتية. لمْ أتصنّع أوْ أتمنّع، إذْ وجدتُ نفسي تدفعني إلى رواياتها، وكلماتي تتجمّع لحكاياتها، وقلمي يندفع -على غير عادته معي- ليُسجّلها، والحبر المسكين المراق يختلط بهمومي وهمّتي، وحُلمي وقصّتي، ووطني وأمتي ... مزيجٌ من أنس التواصل والبوح، و(الدردشة) والإفضاء، والحوار مع الأماكن والأشخاص، والأحداث والأشياء، أرجو ألاّ يعدم قارئاً صديقاً يشاركني مرارة الشكوى، ويلمح في الوقت نفسه شرارة الفحوى».

نعم؛ إنها من ألطف السيَر الذاتية -التي ظهرت في السنوات الأخيرة- لعالم أزهريٍّ جليل عاصرتُه وعرفتُه عن كَثَب، إذْ يَحكي قصّة حياته مُنذ شبابه الباكر في ظل الاستعمار الأوروبي، مروراً بثورة يوليو ١٩٥٢م، ورحلته العلمية، والابتلاءات التي تعرَّض لها من سجنٍ وتعذيب، وغربة واغتراب، ومجاهدةٍ واجتهاد!

في مذكّراته، يقول عن نفسه: «عندما يتحدَّثُ عنّي أحد زملائي أوْ تلامذتي أشعر بأنهم يتكلّمونَ عن شخص آخَر، فأنا أعرف نفسي جيداً، وأرجو ألاّ يَخدعنّي هذا الكلام عن حقيقة نفسي، فأقرب الأشياء إليك نفسك التي بين جنبيْك، فأنا أشعر في بعض جوانب تجربتي أوْ رحلتي أنّني مُقصِّر، وأنني شبه مسئول عن الشباب المسلم الذي يعطي في نطاق العمل الإسلامي، ويبدأ من الصفر، وبعد أن تسيل الدماءُ وتُنفَق الأوقاتُ والجهود، قد تضيع على الأمة إرادات ونوايا أعتقد أنها صادقة، كما أؤكد أنّ لديَّ إحساسًا بالذنب؛ لأنَّ اللهَ أعطاني لسانًا وقلمًا يمكن أن أصوِّر بهما أعمال الآخَرين أوْ مواقفهم».

إنه العلاّمة الدكتور (حَسن الشافعي) أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وأول أزهري يرأس «مجمع اللغة العربية»؛ الذي جدَّد مجلسُ مجمع الخالدين الثقة فيه رئيساً للمجمع لفترة ثالثة، بعد إعادة انتخابه بالإجماع رئيساً للمجمع لمدة أربع سنوات مُقبلة، وذلك في يوم الرابع والعشرين من شباط عام ٢٠٢٠م!

منذ أن كان طالباً يافعاً بالمعهد الأزهري؛ حدّد



رسالته في الحياة، ووضع قطار أفكاره فوقَ القضبان الصحيحة، وأيقنَ أنَّ العلمَ سبيل الوصول إلى الحقّ، وأنَّ الحياة أعزّ وأكرم من التصفيق للطغيان. لذا؛ فإنه ظلّ مجاهداً، ومؤازراً للحقّ في كلّ واقعةٍ، وفي كلّ موقفٍ!

فمثلاً: عندما أُلغيت معاهدة ١٩٣٦م، وبدأتْ فصائلُ المقاومة منَ شبابِ الجامعات تتدفّق نحو منطقة القناة لمجابهة المحتلّ الإنجليزي؛ رأى الشبابُ من بينهم طالباً نحيل الجسم بالمرحلة الثانوية الأزهرية، تملؤهُ روح الفداء والحماس الوطني؛ فاختاروهُ قائداً لإحدى تلك الكتائب المجاهدة، وقد أبلَى بلاءً حسنا ... إنه «حَسن الشّافعيّ»!

وذات يوم من أيام «الإضرابات الطلاّبية» في عام ١٩٥٠م؛ اجتّمع قادة «لجنة الإضراب» من طلاّب كلية الشريعة بالأزهر، وقد كان بينهم طالبٌ ثائر، بهيّ الطلْعة، يُلقي كلمة حماسية من شرفة الكليّة؛ حرّكت تلك الجماهير الغاضبة، وبمجرد أن فرغ من كلامه؛ تمَّ اعتقاله على الفور ... لكنه فرَّ هارباً من سجن سمالوط بالمنيا ... إنه «حَسن الشّافعيّ»!

في سنة ١٩٥٤م، تردّدت الأنباء: أنَّ طالباً بالفرقة الثانية بكلية دار العلوم وبالفرقة الثالثة بكلية أصول الدين في الوقت ذاته؛ تمَّ اعتقاله بدون سبب، وبعدها سيقَ إلى المحاكمة العسكرية، وقد هدّدهُ رئيسُ المَحكمة، قائلاً: «إنت بالذات يا بن الـ... هاديلك مؤبَّد»، وقد فعل! ليقضيَ في السجن ست سنوات عجاف، جرى فيها تعذيبه وضربه بالكرابيج التي لا تزال آثارها على ظهره إلى اليوم؛ شاهدةً على حقبة الاستبداد ... إنه «حَسن الشّافعيّ»!

وفي سنة ١٩٦٣م، نشرت الصحف: أنَّ طالباً صعيدياً أكملَ دراسته في الكُليتيْن أصول الدين بالأزهر الشريف، ودار العلوم جامعة القاهرة، وتخرّج منهما معاً، وحصل على مرتبة الشرف الأولى في كلية دار العلوم، ويتمّ تعيينه مُعيداً بقسم الفلسفة الإسلامية ... إنه «حسن الشّافعيّ»!

وفي سنة ١٩٦٤م -أثناء دراسته للماجستير- تمَّ اعتقاله دونما سبب معلوم! وبعد أن ثبتت براءته وخرج؛ أُعيد اعتقالهُ مرةً أخرى سنة ١٩٦٦م!!

وفي هذا الصدد؛ يقول الدكتور/ السعيد بدوي- أستاذ اللغويات بالجامعة الأمريكية بالقاهرة- مُعلّقاً على اعتقال صديقه: لقد رُمِيَ «حَسن الشافعي» المُعيد بكلية دار العلوم- في المعتقل سنوات مُجرّمًا بلا جريمة، وبريئًا بدون حريّة، إلى أن دار الزمانُ دورته وبَصَقَ العدوّ في وجه الوطن، بعد أن سبقه الساحر وبَصَقَ في وجوه المواطنين! ولكنه خرج من السجن بعد أربع سنوات أخرى أثناء دراسته للماجستير، وهو أعزّ نفساً وأرسخ إيماناً ممَّن سجنوه ظلماً وعدواناً، عاد بالرغم من القسوةَ والظلم والتعذيب أقوى عزيمةً وإصراراً على مواصلة الكفاح!

يقول الدكتور عبد اللطيف عامر: لقد الْتقينا بعد هذهِ المرحلة وبعد انقشاع دخانها، فكأنها لم تفعلْ شيئًا، وكأنها لم تنقص منّا إلاّ كما ينقص المخيطُ إذا أُدخل البحر!

لقد عاد «الشّافعيّ» للدراسة أصلب عوداً وأشدّ إصراراً على التحمُّل والمثابرة، حتى حصل على درجة الماجستير سنة ١٩٦٩م في الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم. كما حصل على بعثة إلى بريطانيا لنيْل الدكتوراه، فدرس هنالك بكلية الدراسات الشّرقية والإفريقية بجامعة لندن، وأتقنَ الإنجليزية، واطّلع على مصادر الفكر الغربي، ثمَّ عاد أستاذاً للفلسفة الإسلامية بدار العلوم.

مَن هو «حَسن الشّافعيّ»؟

إنه الأزهري الدرعميّ الذي لا ريْبَ فيه، والأكاديمي الموسوعي؛ الذي نشر ألوانَ المعرفة في آسيا وأفريقيا وأوربا، والمحقّق الفيلسوف، والعالِم الصوفي الزاهد التقيّ؛ القائل: «العالمُ الحقّ هو مَن يعمل بعلمه، وليس مَن يُدوِّن الكُتُبَ والحواشي»!

يقول عنه المفكّر الإسلامي «محمد عمارة»: الدكتور الشافعي تمتّع بعشر خصال طيّبة: فقد جمع بين الأزهر ودار العلوم، جَمع بين الأصالة والتجديد، جمع قلب الصوفي وعقل الفيلسوف، جمع بين التحقيق والتأليف، جمع بين الإبداع الأكاديمي والعمل الدعوي، جمع بين صناعة الفكر وتربية الشباب، عشقَ العربية، وأبدع في الإنجليزية تأليفاً وترجمة، جَمع بين صلابة أهل الصعيد، ودماثة الحضَر وأبناء الوجه البحري، جمع بين الوطنية والعروبة والإسلامية والإنسانية، جمع بين الحبّ لله والحبّ لخَلق الله!

وها هو ذا تلميذه الدكتور «عبد الباري محمد الطاهر» يصفه لنا عن قُرب، فيقول: إذا نظرتَ إليه رأيتَ الابتسامةَ الحانيةَ تكسو جبهته، وغمرتكَ بالسعادة طلعته، يُبادرِك بالسلام، ويَشدّ على يديْك بحبٍّ واحترام، يسألك عن أحوالك وأحوال ذويك، ويَذكر لك طرفاً من آخر لقاء بينك وبينه، فيُشعرك أنك به موصول، وأنك لم تغب عن ذاكرته وإنْ طال الزمان، وإنْ كنتَ تلقاه لأولَ مرة، تشعر أنك تعرفه منذ فترة طويلة، وأنَّ صلتك به حميمة، فإذا عرف اسمكَ حُفر في ذاكرته، فيبادرك في اللقاء الثاني بادئًا باسمك. أمَّا دعواته الطيبة التي تلاحقك وتحُفّك من كل جانب فهيَ دعوات تخرج من قلبٍ صادق محبّ، تعرفها حين يتحقّق ما يقدّره اللهُ لك منها في الدنيا، ساعتها تجزم أنَّ الرجل من عباد الرحمن المخلصين حقاً».

لقراءة المقال على الموقع الاليكترونى